العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الجمعة **26** يوليو/ تموز 2024 م 20 محرّم 1446 هـ ◻ العدد 3616 السنة العاشرة

Friday **26** July 2024

افتتاح أولمبي على نهر السين

تُفتتح اليوم دورة الألعاب الأولمبية 2024 على نهر السين في باريس، وذلك للمرة الأولى خارج ملعب رئيسي في تاريخ أقدم مناسبة رياضية عرفها البشر. [**29.28**]

يقرأ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات **اتجاهات الانتخابات الأميركية** بعد صعود ترامب وانسحاب بايدن وترشيح هاريس.

20

العدوان على غزة

«اليوم التالي» تصوّر لنتنياهو من واشنطن ومقترح إماراتي

- نتنياهو عن «اليوم التالي»: غزة بلا سلاح ومتطرفين مع إدارة مدنية من فلسطينيين
- وزيرة إماراتية: ينبغي إنشاء بعثة دولية مؤقتة بدعوة من حكومة فلسطينية جديدة
- إرجاء زيارة المفاوضين الإسرائيليين للدوحة بانتظار لقاء نتنياهو وبايدن (أمس)
- رئيس حكومة الاحتلال لم يذكر أمام الكونغرس اتفاق وقف الحرب

التفاصيل صفحة **5.2**

جحيم 52 ألف حامل

في غزة نحو 52 ألف حامل، بحسب تقدير منظمة الصحة العالمية. حوامل معرضات لخطر مضاعف: الموت قصفاً أو بسبب انهيار النظام الصحي.

19.18

سيدة حامل مهجّرة من شمال غزة إلى رفح، فبراير 2024 (فرانسس برس)

في العدد

06 | سياسة
بشار الأسد في موسكو: على طريق التقارب مع أنقرة؟

07 |
الحوثيون والمنظمات الدولية: اضطهاد لخنق الصوت الأخير

10 | اقتصاد
اتجاه لخصخصة **شركة الطيران السوري**

21 | ميديا

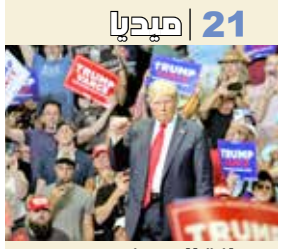

«انقلاب» في وادي السيليكون: دعم متزايد لترامب

22 | منوعات

منصّات التواصل تؤجج **العنف ضد المرأة عربياً**

30 | رياضة

«ميركاتو» الكرة الأردنية لدوري من عشرة فرق

الحدث

وفاة 21 شخصاً بسبب الحر في المغرب

الرباط ـ عادل نجدي

أدت موجة الحر التي تشهدها مناطق عدة في المغرب إلى وفاة 21 شخصاً خلال الساعات الـ24 الماضية، وهو ما فتحت السلطات تحقيقاً فيه، في وقت أعلنت فيه وزارة الصحة والحماية الاجتماعية عن إجراءات وتدابير استعجالية للتصدي للآثار الصحية الناتجة عن موجة الحرارة المرتفعة. وأعلنت المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية بجهة بني ملال خنيفرة (وسط المغرب)، أمس الخميس، تسجيل المركز الاستشفائي الجهوي ببني ملال 21 حالة وفاة، أول من أمس (الأربعاء)، منها 4 حالات وفاة خارج أسوار المستشفى و17 حالة وفاة استشفائية. وكانت أخبار قد تداولت تسجيل حالات وفاة مفاجئة في طوارئ المستشفى الجهوي ببني ملال نتيجة ارتفاع درجات الحرارة، ما دفع مصالح المديرية الجهوية للصحة والحماية الاجتماعية ببني ملال خنيفرة إلى فتح تحقيق فوري لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء هذا الحادث. إلى ذلك، أوضحت المديرية الجهوية، في بيان، أن غالبية الوفيات كانت في صفوف أشخاص يعانون من أمراض مزمنة وكبار السن، وساهم الارتفاع الكبير في درجات الحرارة في تدهور حالتهم الصحية. يتزامن ذلك مع اتخاذ وزارة الصحة والحماية الاجتماعية جملة من الإجراءات والتدابير للتصدي للآثار الصحية الناتجة عن موجة الحرارة. وكانت المديرية العامة للأرصاد الجوية قد أصدرت، في وقت سابق، نشرة إنذارية توقعت فيها تسجيل موجة حر بدرجات حرارة تتراوح بين 42 و46 درجة، بدءاً من يوم الأحد الماضي وحتى أول من أمس الأربعاء، في عدد من أقاليم المملكة. وفي السياق، قال الباحث في السياسات والنظم الصحية، الطيب حمضي، لـ«العربي الجديد»، إن «تعاقب موجات الحر بالليل والنهار، ولأيام متواصلة، قد يجعل أجسام بعض الفئات مثل المسنين والأطفال والمصابين بأمراض مزمنة، والذين يتناولون أدوية خاصة، عاجزة عن تحمّل ذلك». وأوضح أن «عجز أجسام هذه الفئات عن التأقلم مع درجات الحرارة المرتفعة يجعلها عرضة لمشاكل في انتظام دقات القلب، وانخفاض ضغط الدم، وعدم ضخه إلى أنسجة جملة من الأعضاء، من ضمنها القلب والمخ والكلى والجهاز الهضمي».

تقرير

وضع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، الذي ارجا ارسال وفده التفاوضي الى الدوحة حتى الاسبوع المقبل، المزيد من الشروط التعجيزية للتوصل الى وقف العدوان على قطاع غزة، فيما طرحت الإمارات إنشاء بعثة دولية مؤقتة تكون مهمتها ارساء القانون والنظام في القطاع

«اليوم التالي» لحرب غزة
نتنياهو يعرض تصوّره من واشنطن

دمار في خانيونس
أمس (عبد الرحيم خطيب/الأناضول)

للحديث تتمة...

نتنياهو برعاية الكاوبوي الأميركي

ناصر السهلي

يُذكّر التصفيق الحار لمجرم الحرب بنيامين نتنياهو، في الكونغرس الأميركي، بمسدّسات أفلام الكاوبوي، أو أفلام الغرب الأميركي، تصفيق قلّ نظيره عند مجالس شعوب الأنظمة الديكتاتورية، مذكّراً أيضاً بمسؤولية أميركية عن تشجيع حرب الإبادة وجرائم الحرب في غزة ودعمها، باعتراف محكمتي العدل الدولية والجنائية الدولية.

قدّم نتنياهو، الموصوف في مجتمعه بالكذّاب، والذي تعتقد الجنائية الدولية أنه مرتكب جرائم حرب، للمشاهدين صورة عن مستوى الجهل المركب والعجرفة واللامبالاة بقيمة البشر عند مشرّعين أميركيين. إذ تحت شعار «الخير والشر»، الذي يجري تعريفه بسلاح أميركا، يواصل الكاوبوي والبانكي رعاية جرائم الإبادة والبربرية الحقيقية على أرض فلسطين، والتي يباركها الإعلام العبري، وتظهر مجدّداً استعلائية واحتكاراً للقيم، وبسؤال: لمَ يكرهوننا؟ فملايين أبناء المنطقة، وخاصة الأجيال العربية الجديدة، شاهدت، مساء الأربعاء الماضي بتوقيت غزة، هذا الإصرار على دعم استمرار الإبادة الجماعية في غزة وعموم فلسطين.

وبكثير من التضليل وتزوير التاريخ وقلب الحقائق، تُساق مفردة «الخير»، لتعبر عنوة عن مباركة تدمير قطاع غزة وقتل أكثر من 40 ألف إنسان، أغلبيتهم من النساء والأطفال، وتقطيع وحرق أجساد الضحايا بقنابل أميركا نفسها، ومشاهدة عمياء، لتهجير مليوني غزي من مناطقهم، واستخدام جرائم التجويع والحصار واستهداف المشافي والصحافيين.

فـ«الخير» المقلوب على رأسه في الكونغرس الأميركي هو ذلك الراعي لأخر استعمار على وجه الأرض، ولانفلات معدلات الإرهاب الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس، ومحاولة فرض ترانسفير، برعاية أمثال إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش. وهو «خير» يُذيب تماماً تعريف «الشر»، في هزلية هذا الفيلم الأميركي الطويل في اضطهاد شعب فلسطين، وبغطاء الهوس الديني، أملاً في فرض استسلامه جماعياً، ولنسف حقه في تقرير المصير والاستقلال.

ذلك، وغيره كثير، ما يجعل «عظمة أميركا» في عيون أهل المنطقة العربية، وغيرها، مجرد صانع ومورد لأدوات الإبادة وجرائم الحرب، وما يحيل قيم واشنطن ومبادئها وسياساتها ودبلوماسيتها مجرد خرقة لمسح الدماء عن أيادي مجرمي الحرب.

برغم ذلك كله، يتناسى المصفقون أن الابرتهايد والاستعمار إلى زوال مهما طال أمدهما وتعاظمت أثمان التحرر منهما. تلك حتميات تاريخية لا مفر منها.

حيفا ـ **نايف زيداني**
الدوحة، غزة ـ **العربي الجديد**

رفع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو من مستوى شروطه للموافقة على وقف العدوان على قطاع غزة، ملمحاً للمرة الأولى إلى ما يريده في «اليوم التالي» لانتهاء الحرب، معتبراً أن غزة يجب أن تكون «خالية من السلاح والمتطرفين، ولديها إدارة مدنية بديلة فلسطينيون لا يسعون لتدمير إسرائيل». وفي إطار مماطلته في التوصل إلى صفقة، أرجئ إرسال الوفد التفاوضي الإسرائيلي إلى الدوحة من أمس إلى مطلع الأسبوع المقبل. وبرز أمس الخميس اقتراح الإمارات إنشاء بعثة دولية مؤقتة بدعوة فلسطينية رسمية لإرساء النظام في غزة. ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) عن وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي ريم الهاشمي قولها إن «العودة إلى الوضع المأساوي الذي كان سائداً قبل 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 لا يمكن أن يحقق ما يصبو إليه الفلسطينيون والإسرائيليون والجميع من سلام مستدام، وإن الإمارات ترى أن إحلال الاستقرار والأمن في الأرض الفلسطينية وعموم المنطقة يبدأ من وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وإطلاق سراح جميع الأسرى والرهائن». واعتبرت أن «ترسيخ الأمن والاستقرار وإنهاء المعاناة الإنسانية ينبغي أن يبدأ من إنشاء بعثة دولية مؤقتة بدعوة رسمية من الحكومة الفلسطينية، بقيادة رئيس ووزراء جديد ذي كفاءة عالية ومصداقية واستقلالية، وتعمل بشفافية وفقاً لأعلى المعايير الدولية، وعلى استعداد للتعامل مع الإصلاحات الضرورية لمواجهة التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني وتحقق تطلعاته المشروعة في الاستقلال وبناء الدولة والتنمية والاستقرار، وقادرة على تحمل مسؤولية إعادة بناء غزة، وأن تناط بالبعثة مهمة تحقيق الاستجابة الفعالة للأزمة التي يكابدها سكان القطاع، إلى جانب العمل على إرساء القانون والنظام، ووضع أسس لحكومة مؤهلة تمهد الطريق لتوحيد الضفة الغربية وقطاع غزة في ظل سلطة فلسطينية شرعية واحدة». وأكدت «ضرورة أن تقوم إسرائيل، باعتبارها سلطة الاحتلال، بدورها في تحقيق هذه الرؤية الدولية وفقاً للقانون الدولي ومعايير حقوق الإنسان، إذ لا تمكن إعادة بناء غزة إذا استمرت في العيش تحت الحصار، وإذا لم يُسمح للسلطة الفلسطينية بتحمل مسؤولياتها فيه وأن تتوقف عن حجب تمويلها، فضلاً عن ضرورة وقف بناء المستوطنات والعنف في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية». وكان موقع والاه العبري ذكر، الثلاثاء الماضي، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين كبيرين، لم يسمّهما، قولهما إنّ إسرائيل والإمارات والولايات المتحدة عقدت لقاء سرّياً في أبوظبي للتباحث في خطة «اليوم التالي» للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. واعتبر الموقع أنّ هذا اللقاء في أبوظبي يشير إلى أنّ نتنياهو بدأ يعترف فعلياً بأنّ عليه اتخاذ خطوات واقعية بشأن إدارة قطاع غزة ما بعد الحرب، وربما يأتي ذلك أيضاً بفعل الضغط الأميركي.

6 أسرى بالكاد يستطيعون السير

افرج الاحتلال الاسرائيلي، امس الخميس، عن ستة فلسطينيين، بينهم سيد تان، وذكر شهود عيان لوكالة الاناضول ان «الجيش الاسرائيلي افرج عن المعتقلين الفلسطينيين، عبر بوابة موقع كيسوفيم العسكري، شرق مدينة دير البلح، ونقلوا الى مستشفى شهداء الاقصى بالمدينة بسبب سوء حالتهم الصحية». واوضحوا ان المعتقلين الافراج عنهم «بالكاد يستطيعون السير من شدة التعب والارهاق والالم الناتج عن عمليات التعذيب».

وبحث رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، في الدوحة، أمس الخميس، جهود وقف العدوان الإسرائيلي على غزة. وبحسب بيان صادر عن الخارجية الأردنية، أكد الجانبان خطورة استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة وضرورة التوصل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار وإدخال مساعدات كافية إلى جميع أنحاء القطاع. وبحث الطرفان التعاون في مواجهة الكارثة الإنسانية في غزة، بما في ذلك إدخال المساعدات عبر المسار الأردني. وأكد الصفدي دعم الأردن للجهود التي تقوم بها قطر ومصر والولايات المتحدة للتوصل إلى صفقة تبادل تفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار.

ودعا نتنياهو، خلال كلمة أمام الكونغرس الأميركي أول من أمس، إسرائيل والولايات المتحدة إلى الوقوف معاً، وذلك في إطار سعيه للحصول على دعم واشنطن للحرب المستمرة على غزة. وقال: «لن نرضى بأقل من انتصار كامل على حماس، والحرب في غزة يمكن أن تنتهي غداً إذا استسلمت حماس وألقت سلاحها وأعادت الرهائن». وزعم نتنياهو، في كلمته، بأن الاحتلال الإسرائيلي لا يسعى لتهجير سكان قطاع غزة، لكنه قال إنه في المستقبل المنظور، ستحتاج إسرائيل إلى سيطرة أمنية مهيمنة على غزة. وتابع: «بعد انتصارنا، بمساعدة شركائنا الإقليميين، فإن غزة منزوعة السلاح والخالية من المتطرفين يمكن أيضاً أن تفضي إلى مستقبل من الأمن والازدهار والسلام. تلك هي رؤيتي حيال غزة». وأضاف: «يجب أن تكون لغزة إدارة مدنية يديرها فلسطينيون لا يسعون إلى تدمير إسرائيل». وأبدى نتنياهو ثقته بأن الجهود التي تبذل من أجل الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين في القطاع ستثمر. وقال: «أنا واثق بأن هذه الجهود يمكن أن تنجح، بعضها يبذل الآن». وأضاف: «أود أن أشكر الرئيس (جو) بايدن على جهوده الدؤوبة نيابة عن الرهائن (المحتجزين)». واستغل نتنياهو خطابه لدعوة واشنطن إلى تسريع وتيرة دعمها العسكري لتل أبيب، بعدما كان قد اتّهم واشنطن بتعليق مساعدات عسكرية. وقال: «أقدّر بشدة دعم الولايات المتحدة، بما في ذلك في هذه الحرب الحالية. لكن هذه لحظة استثنائية. تسريع المساعدات العسكرية الأميركية يمكن أن يسرّع بشكل كبير إنهاء الحرب في غزة، وأن يساعد في منع اندلاع حرب أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط». وقبيل ساعات من اجتماعهما اليوم الجمعة، دعا الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى نهاية سريعة للحرب على القطاع. وقال، في مقابلة مع قناة فوكس نيوز، إن إسرائيل ينبغي أن تحسن إدارة «علاقاتها العامة».

ونددت حركة حماس بخطاب نتنياهو أمام الكونغرس معتبرة أنّه «يُضلّل» المجتمع الدولي. وقالت، في بيان، إن «حديث نتنياهو عن جهود مُكثفة لإعادة الرهائن محض كذب وتضليل للرأي العام الإسرائيلي والأميركي والعالمي، في حين أنّه هو من أفشل كل الجهود الرامية لإنهاء الحرب وإبرام صفقة لإطلاق سراح الأسرى، رغم جهود الوسطاء المتواصلة من الأشقاء في مصر وقطر».

وأفادت القناة 12 العبرية، مساء أول من أمس الأربعاء، بإرجاء زيارة وفد التفاوض الإسرائيلي إلى الدوحة لإجراء مباحثات حول التوصل إلى صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين مع حركة حماس إلى الأسبوع المقبل، فيما ذكرت شبكة «سي أن أن» الأميركية أنّ الوسطاء سيجتمعون مطلع الأسبوع المقبل، من دون تحديد المكان. وقالت القناة 12، نقلاً عن مصادر مطلعة لم تُسمّها، إنّ «زيارة الوفد التي كانت مقررة (أمس) الخميس إلى الدوحة تأجلت إلى بداية الأسبوع المقبل». ونقلت عن مصدر سياسي إسرائيلي لم تُسمّه أنّ سبب تأجيل الزيارة هو انتظار نتائج اللقاء الذي عقد في أبوظبي، في وقت سابق من اليوم، بين مسؤولين إسرائيليين وأمنيين وممثلين عن الإدارة الأميركية، بحضور مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) وليام بيرنز، سيجتمع مع الوسطاء مطلع الأسبوع المقبل.

وكان مسؤول أميركي قال، مساء أول من أمس الأربعاء، لوكالة رويترز، إن المفاوضات الرامية للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وعقد صفقة تبادل أصبحت في «مراحلها الختامية». وأضاف المسؤول الرفيع في الإدارة الأميركية طالباً عدم كشف هويته: «نعتقد أن (الأمور) في مراحلها الختامية ومن الممكن إبرام اتفاق». واعتبر أن «العقبات المتبقية أمام صفقة الرهائن في غزة قابلة للتذليل، وسيكون هناك نشاط بشأن هذه القضية الأسبوع المقبل». وأكد أن «بايدن ونتنياهو سيتحدثان عن كيفية سد الثغرات النهائية التي تعيق صفقة الرهائن في غزة»، مشيراً إلى أن «بايدن ونائبته (كامالا) هاريس (التي غابت عن خطاب نتنياهو بالكونغرس)، متفقان تماماً على النهج تجاه إسرائيل وغزة». وشنت عائلات الأسرى الإسرائيليين هجوماً على نتنياهو، وطلبت عقد اجتماع عاجل مع فريق التفاوض المعني بصفقة التبادل، بعد تأجيل مغادرته إلى الدوحة، أمس الخميس. واعتبرت العائلات، في بيان على منصة إكس أمس الخميس، أن تأجيل مغادرة وفد التفاوض إلى الدوحة «تخريب متعمد لفرصة استعادة أحبائنا وانحراف للمفاوضات ويشير إلى الافتقار إلى القيم».

وزعم جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، أن قواته تمكنت من استعادة جثث خمسة محتجزين إسرائيليين من قطاع غزة خلال العملية التي ينشنها على منطقة خانيونس، جنوبي القطاع. وأشاد وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت بالعملية. وقال، في بيان، إن الجيش «سيواصل قتال حماس حتى هزيمتها». وأضاف: «نحن ملتزمون بإعادة الرهائن إلى الوطن». وفي اليوم الثالث للاجتياح البري الإسرائيلي في المناطق الشرقية من خانيونس، وسّعت قوات الاحتلال عمليات التجريف والتفجير للمنازل والبنية التحتية، بالإضافة إلى تعميق توغلها في بعض البلدات على الجانب الشرقي من خانيونس جنوبي قطاع غزة، حيث استشهد أربعة أشخاص جراء غارة جوية. وقال سكان ومسعفون إن القصف الإسرائيلي اشتد في عدة مناطق في رفح المتاخمة للحدود مع مصر، فيما تحركت الدبابات شمالاً وغرباً وفي وسط المدينة. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الخميس، ارتفاع حصيلة شهداء العدوان إلى 39 ألفاً و175 شهيداً. وقالت الوزارة في بيان إنها أحصت بين من نقل إلى المستشفيات «30 شهيداً خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الخميس. وأشارت إلى أن إجمالي عدد الجرحى «بلغ 90 ألفاً و403 إصابات منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول».

قطر تدعم «أونروا»

أعلن صندوق قطر للتنمية، أمس الخميس، التبرع بمبلغ 25 مليون دولار لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (أونروا)، دعماً للاجئي فلسطين وللأنشطة الوكالة في مجالات التنمية البشرية والمجالات الإنسانية في المنطقة. من جهته، اتفقد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، ماثيو ميلر، مساء الأربعاء، مشروع قانون إسرائيلي من شأنه أن يعلن «أونروا» منظمة إرهابية، مشدّداً على أن المنظمة «ليست إرهابية».

تقرير

إصابة ثلاثة جنود إسرائيليين قرب قلقيلية

رام الله ـ **العربي الجديد**

صعّدت المقاومة في الضفة الغربية المحتلة من عملياتها ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي، فقد أصيب ثلاثة جنود إسرائيليين، أمس الخميس، بجروح في عملية إطلاق نار، شرق مدينة قلقيلية، ما دفع بتشديد الاحتلال إجراءاته على مداخل المدينة بحثاً عن منفذي العملية. واعترف الجيش الإسرائيلي، في بيان أمس، بأن مجهولين أطلقوا النار من سيارة مارة على جنود قرب بلدة النبي إلياس شرق مدينة قلقيلية، ما أدى لإصابة «جنديين اثنين بجروح طفيفة وجندي ثالث بجروح متوسطة». وأضاف أن قواته بدأت عملية مطاردة لمطلقي النار. وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن سيارة فلسطينية أطلقت النار على شارع 55، شرق قلقيلية، ما أسفر عن إصابة ثلاثة إسرائيليين بجروح، فيما أشار تحقيق أولي إلى أن السيارة المستخدمة في العملية انسحبت نحو مدينة قلقيلية.

في غضون ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن الاحتلال اقتحم قلقيلية، واستولى على تسجيلات كاميرات عدد من المحال التجارية، فيما قالت وسائل إعلام فلسطينية إن قوات الاحتلال أغلقت المدخل الرئيسي للمدينة، عقب عملية إطلاق النار، كما شدّدت إجراءاتها العسكرية، ونفذت اقتحامات، وأغلقت طرقاً، شرق المدينة، وبمحاذاة الطريق الواصل بين طولكرم وقلقيلية. وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال دفعت تعزيزات كبيرة إلى منطقة العملية، قرب بلدة عزون، شرق قلقيلية، فيما دهمت عدداً من القرى المجاورة، وسط اقتحامات وإغلاق مداخل عدد منها. وأشارت إلى أن طائرات الاستطلاع الإسرائيلية حلقت في سماء المدينة تحليقاً مكثفاً. وفي السياق أطلق مقاومون، أمس، النار تجاه حاجز بيت فوريك شرق نابلس، وفق وسائل إعلام فلسطينية، فيما أغلق الاحتلال الحاجز في كلا الاتجاهين عقب العملية. كذلك نشرت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، أمس، على منصة تليغرام، مشاهد قالت إنها لكمين ثلاثي مركب استهدف قوات الاحتلال، قرب السياج الفاصل المحاذي لقرية المطلة، قرب مدينة جنين. وبالتزامن مع ذلك أعلن جيش الاحتلال، أمس، مقتل ضابط وإصابة آخر في صفوفه، هو أرييل توباز، متأثراً بإصابته في عملية دهس قرب مدينة اللد، بالداخل المحتل عام 1948، نفّذت في 14 يوليو/ تموز الحالي. وأسفرت العملية حينها عن إصابة أربعة عسكريين إسرائيليين، بينما استشهد منفذ العملية الفلسطيني محمد شهاب (27 عاماً)، من القدس المحتلة، برصاص الاحتلال.

في موازاة ذلك، أصيب، أمس، فلسطيني برصاص الاحتلال في قرية دير الحطب، شرق نابلس. ونقلت «وفا» عن مصادر أن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي باتجاه فلسطينيين اثنين خلال جمعهما المعادن شرق مدرسة دير الحطب الثانوية، القريبة من مستوطنة ألون موريه ما أدى إلى إصابة أحدهما بالرصاص الحي. وأشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال لا تزال تحتجز الشاب المصاب، وحالته الصحية غير معروفة.

في غضون ذلك تواصلت اقتحامات الاحتلال في الضفة الغربية، وسط اعتقالات في صفوف الفلسطينيين. وشملت الاقتحامات مدينة طولكرم، إذ ذكرت «وفا» أن عدداً من الآليات العسكرية الإسرائيلية اقتحمت المدينة ونفذت حملة مداهمات في ضاحيتي شويكة وإكتابا وحي النعالوة، قبل اعتقال الصحافي حازم ناصر. كذلك اقتحم الاحتلال بلدات كفر نعمة وسلواد وعبوين وكوبر في محافظة رام الله، وبلدات في محافظات الخليل ونابلس وجنين.

من جهتها، ذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان صحافي، أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ مساء أول من أمس وحتى صباح أمس، 22 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، بينهم صحافي وطفل، بالإضافة إلى أسرى سابقين. وتركزت عمليات الاعتقال في محافظتي رام الله والخليل، فيما توزعت بقيتها على محافظتي طولكرم والقدس المحتلة، رافقها تنفيذ عمليات اقتحام واسعة، واعتداءات وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب تدمير وتخريب منازل فلسطينيين. وأشارت الهيئة والنادي إلى أن «حصيلة الاعتقالات منذ بدء حرب الإبادة المستمرة بلغت أكثر من 9800، تشمل من أبقي عنهم لاحقاً».

وفي الأثناء استمرت سلطات الاحتلال بسياسة هدم المنازل، في إجراءات عقابية مستمرة منذ السابع من أكتوبر، بذريعة منع الترخيص. وهدمت قوات الاحتلال، صباح أمس، خمسة منازل في قرية الولجة شمال غرب بيت لحم، وفي قرية الجفتلك بالأغوار الفلسطينية، إلى جانب منزل (فيلا) قيد الإنشاء، في منطقة حسكا شمال غرب الخليل. على صعيد آخر، قررت أستراليا، أمس، عقوبات مالية وحظر سفر على سبعة مستوطنين وحركة استيطانية إرهابية، قالت إنهم متورطون في أعمال عنف ضد فلسطينيين في الضفة الغربية والاستيلاء على أراضٍ فلسطينية، وهم يدون ليفي، وتسفي بار يوسف، ونيريا بن بازي، وإليشا بيرد، وديفيد حاي تشاسادي، وإيتان تانجيل، ومئير إيتنغر، وجماعة فتية التلال. وقالت وزيرة الخارجية، بيني وانغ، في بيان، إن «الأفراد الذين فُرضت عليهم عقوبات اليوم (أمس) تورّطوا في هجمات عنيفة على فلسطينيين»، يشمل ذلك «الضرب والاعتداء الجنسي والتعذيب»، ما أدى إلى إصابات خطيرة وفي بعض الحالات إلى الوفاة». وتابعت: «إننا ندعو إسرائيل إلى محاسبة مرتكبي عنف المستوطنين، ووقف نشاطها الاستيطاني المستمر الذي لا يؤدي إلا إلى تأجيج التوترات، وتقويض الاستقرار وآفاق حل الدولتين».

أستراليا تفرض عقوبات على مستوطنين و«فتية التلال»

متابعة

المصالحة الفلسطينية ببكين: هل تراجع الدور المصري؟

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بخلاف ما جرى في آخر اجتماع للفصائل الفلسطينية في مصر في 30 يوليو/تموز 2023، والذي غابت عنه 3 فصائل، وهي حركة الجهاد الإسلامي وطلائع حرب التحرير الشعبية (الصاعقة) والجبهة الشعبية القيادة العامة، وانتهى إلى مجرد الاتفاق على «تشكيل لجنة» بهدف «إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة»، حسبما قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في البيان الختامي حينها، جاء اجتماع الفصائل الفلسطينية في الصين الثلاثاء الماضي على نحو مفاجئ، حيث أعلن عن التوصل إلى اتفاق بين 14 فصيلاً، على رأسها حركتا حماس وفتح، على المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام وترتيب البيت الفلسطيني.

فتور مصري

وعلى الرغم من التفاؤل الذي يبدو حذراً في الشارع الفلسطيني باتفاق المصالحة، في ظلّ تكرار الاتفاقات وعدم تطبيقها، من اتفاق القاهرة إلى مكّة والدوحة وصنعاء والجزائر، وصولاً إلى موسكو ومن ثم بكين، إلا أن دخول بكين على خط المصالحة الفلسطينية أثار التساؤل في أوساط سياسية في القاهرة عن دورها في الملف الفلسطيني بشكل عام، بحسب مراقبين، لا سيما وأن تعليق القاهرة على «إعلان بكين» جاء مقتضباً ومتأخراً. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد، في بيان مقتضب في وقت متأخر من مساء أول من أمس الأربعاء، إن مصر «ترحب بكافة الجهود الإقليمية والدولية التي تستهدف تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، وآخرها الجهد المقدر لجمهورية الصين الشعبية الصديقة»، مضيفاً أن «وحدة الصف الفلسطيني في هذه اللحظة المفصلية من تاريخ الوطن، ضرورة قصوى لتحقيق حلم الدولة الفلسطينية المستقلة».

وحول أسباب انتقال ملف المصالحة الفلسطينية إلى الصين في الوقت الحالي، رأى أستاذ علم الاجتماع السياسي والكاتب المصري عمار علي حسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «توجه الفصائل الفلسطينية إلى بكين سببه الرئيسي هو أن الصين هي التي قدمت الدعوة لها، والفلسطينيون الآن في حاجة إلى دعم قوة دولية مغايرة في وجه القوى الدولية الغربية المساندة لدولة الاحتلال الإسرائيلي»، مضيفاً أن «الصين نفسها تدرك مدى تعثّر المشروع الغربي في الشرق الأوسط، بتعثر إسرائيل وهزيمتها، ولذلك تحاول ملء هذا الفراغ».

وحول انعقاد لقاء الفصائل الفلسطينية الآن في الصين وليس في مصر أو أي بلد عربي آخر، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري، السفير رخا أحمد حسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «السبب هو تلافي أن يدّعي أي من الفصائل الفلسطينية، أن ثمة محاباة لطرف أو آخر، كما أن ما توصلوا إليه من تفاهمات تضمّنها إعلان بكين، مبني على كل ما سبق أن اتفقوا عليه في القاهرة والدوحة والرياض وموسكو والجزائر، وتبقى العبرة بالتزام الفصائل بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه هذه المرة». وتابع الدبلوماسي المصري السابق، أنه «كان من المفترض عقد اجتماع المصالحة الفلسطينية بين الفصائل في بكين في شهر إبريل/نيسان 2024، ولكن ظروف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة واستمرارها دون إمكانية التوصل إلى وقف لإطلاق النار وتبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، أدّت إلى تأجيل الاجتماع الذي رؤيت أهمية انعقاده الآن لوقف تصاعد الخلافات وتبادل الاتهامات بين كل من حركتي فتح وحماس». وشدّد حسن على أنه «من المهم للغاية البدء في رأب الصدع الفلسطيني تمهيداً لمرحلة ما بعد وقف القتال في قطاع غزة، وأن تتولى سلطة فلسطينية واحدة متفق عليها بين كل الفصائل الفلسطينية حكم كل فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة، لدحض مقولة إسرائيل بعدم وجود سلطة فلسطينية موحدة وادعائها أن حماس لا تريد السلام مع إسرائيل».

ترحيب قطري

في غضون ذلك، رحّبت دولة قطر، أمس الخميس، بتوقيع الفصائل الفلسطينية خمسة محتجزين إسرائيليين من قطاع غزة خلال العملية التي ينشنها على منطقة خانيونس، جنوبي القطاع. وأشاد وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت بالعملية. وقال، في بيان، إن الجيش «سيواصل قتال حماس حتى هزيمتها». وأضاف: «نحن ملتزمون بإعادة الرهائن إلى الوطن». وفي اليوم الثالث للاجتياح البري الإسرائيلي في المناطق الشرقية من خانيونس، وسّعت قوات الاحتلال عمليات التجريف والتفجير للمنازل والبنية التحتية، بالإضافة إلى تعميق توغلها في بعض البلدات على الجانب الشرقي من خانيونس جنوبي قطاع غزة، حيث استشهد أربعة أشخاص جراء غارة جوية. وقال سكان ومسعفون إن القصف الإسرائيلي اشتد في عدة مناطق في رفح المتاخمة للحدود مع مصر، فيما تحركت الدبابات شمالاً وغرباً وفي وسط المدينة. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، في بيان أمس الخميس، ارتفاع حصيلة شهداء العدوان إلى 39 ألفاً و175 شهيداً. وقالت الوزارة في بيان إنها أحصت بين من نقل إلى المستشفيات «30 شهيداً خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة» حتى صباح أمس الخميس. وأشارت إلى أن إجمالي عدد الجرحى «بلغ 90 ألفاً و403 إصابات منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول».

وزير الخارجية الصيني وانغ يي بين محمود العالول (يسار) وموسى أبو مرزوق (فرانس برس)

شرق غرب

الحوثيون يؤكدون مواصلتهم مهاجمة إسرائيل

أكد زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي، أمس الخميس، أن هجمات جماعته على إسرائيل «ستستمر»، وذلك بعد أيام على الغارة الإسرائيلية التي طاولت ميناء الحديدة، السبت الماضي، رداً على هجوم حوثي بمسيرة طاولت تل أبيب. وشدّد على أن «مسار العمليات اليمنية المشتركة مع المقاومة العراقية سيشهد تطوراً مهماً في المرحلة القادمة».
(رويترز)

ملك الأردن يحلّ البرلمان

أصدر العاهل الأردني عبدالله الثاني (الصورة)، أمس الخميس، مرسوماً يقضي بحلّ البرلمان استعداداً لإجراء الانتخابات البرلمانية في 10 سبتمبر/أيلول المقبل. ويفتح باب الترشح للانتخابات في 30 يوليو/تموز الحالي. وستجرى الانتخابات المقبلة بموجب قانون انتخاب جديد أقرّ في عام 2022، ورفع عدد مقاعد مجلس النواب من 130 إلى 138، خصص منها 41 مقعداً للأحزاب.
(العربي الجديد)

دعوات للإفراج عن المعتقلين السياسيين في تونس

طالبت عائلات المعتقلين السياسيين في تونس، أمس الخميس، بإطلاق سراح المساجين السياسيين بعد أكثر من عام ونصف العام على اعتقالهم، مؤكدين خلال مسيرة انطلقت من ساحة مي الجريبي في العاصمة تونس وصولاً إلى شارع الحبيب بورقيبة، أن هناك تونسيين يعانون من أجل الحرية. وجاء تحركهم بمناسبة عيد الجمهورية التونسية، الموافق أمس الخميس.
(العربي الجديد)

قبول ترشيح ثلاثة لرئاسيات الجزائر

أبلغت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات في الجزائر، ليل الأربعاء ـ الخميس، قبول ترشيح رئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني شريف (الصورة)، ويوسف أوشيش عن جبهة القوى الاشتراكية، والرئيس عبد المجيد تبون، للانتخابات الرئاسية الجزائرية، المقررة في الأول من سبتمبر/أيلول المقبل. والمرشحون هم جزء من لائحة تضم أيضاً، بالقاسم سلاطي وسعيدة نغزة، اللذين لم يعلنا ما إذا كانت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، قد وافقتهما بقرارها بشأن ملف ترشحهما، حتى الآن.
(العربي الجديد)

مُهاجم سلمان رشدي متهم بـ«الإرهاب باسم حزب الله»

أعلنت وزارة العدل الأميركية، مساء أول من أمس الأربعاء، توجيه تهمة «الإرهاب باسم حزب الله» للشاب الأميركي من أصول لبنانية هادي مطر، الذي حاول قتل الكاتب الأميركي ـ البريطاني سلمان رشدي في نيويورك في 12 أغسطس/آب 2022. وقالت إن «هادي مطر بمحاولته قتل سلمان رشدي (في ولاية) نيويورك في 2022، ارتكب عملاً إرهابياً باسم حزب الله، المنظمة الإرهابية المرتبطة بالنظام الإيراني». ومطر أصبح ملاحقاً على المستوى الفيدرالي بثلاث تهم بينها «دعم منظمة إرهابية أجنبية»، وفق وثيقة قضائية صادرة بتاريخ 17 يوليو/تموز الحالي.
(فرانس برس)

قضية

بن غفير يسرق الأضواء في إسرائيل... ورئيس الحكومة يأمل أن يُنتخب ترامب

خطاب الكذب لن يسعف نتنياهو

بينما أمعن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في التحريض والكذب، في خطابه أمام الكونغرس الأميركي، بهدف ترميم صورته داخل إسرائيل، سرق وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرّف إيتمار بن غفير الأضواء منه، تحديداً في تحدّيه مرة أخرى نتنياهو، من باب تغيير «الوضع القائم» في المسجد الأقصى

حيفا ـ **امطانس شحادة**

كانت زيارات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو السابقة إلى الولايات المتحدة، وخطاباته أمام الكونغرس الأميركي ولقاءاته مع صنّاع القرار هناك، تعكس مكامن قوته وحضوره السياسي في داخل إسرائيل وفي الساحة السياسية الأميركية أيضاً. ففي عام 2015، زار بنيامين نتنياهو الكونغرس، والقى خطاباً هاجم فيه الاتفاق النووي مع إيران في عهد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، رغم أنف أوباما وإدارته. ولعب ذلك الخطاب، وبعده تحريض الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، دوراً مركزياً في قرار ترامب إلغاء الاتفاق النووي مع إيران فيما بعد.

إلا أن زيارة بنيامين نتنياهو الحالية إلى واشنطن، التي بدأها الأثنين الماضي، مختلفة إلى حد ما. يزور نتنياهو أميركا بصفته رئيس حكومة ضعيفاً داخلياً، فيما تحوّل إلى شخصية غير مرغوب بها في الإدارة الأميركية منذ توليه رئاسة الوزراء نهاية 2022، وطرح الخطة الحكومية لتقييد القضاء، التي أزعجت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. كما تأتي الزيارة في سياق الانتخابات الأميركية، ودعم نتنياهو غير المعلن لترامب، في ظل الخلافات بين الإدارة الأميركية ونتنياهو حول صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين مع حركة حماس، والخلافات التكتيكية حول إدارة حرب الإبادة، وخطوات ما يسمى باليوم التالي للحرب.

أراد بنيامين نتنياهو أن تكون زيارته إلى واشنطن حملة علاقات عامة موجهة بالأساس إلى الجبهة الإسرائيلية الداخلية، وإلى جمهور الحزب الجمهوري في أميركا ونوابه في الكونغرس، وذلك في محاولة منه لترميم مكانته السياسية المتآكلة وضمان علاقات ودية وجيدة مع الرئيس الأميركي الجديد، على أمل أن يُنتخب ترامب. وعكس بنيامين نتنياهو رغباته وأهدافه تلك، خلال خطابه أمام مجلسي الشيوخ والنواب، بشكل جلي، أول من أمس الأربعاء.

استغل نتنياهو منصة الكونغرس الأميركي، أمام جمهور ودي غالبيته من الحزب الجمهوري، ليعود ويكرر أكاذيبه ويروّج رواية إسرائيل حول حرب الإبادة على قطاع غزة، ويهاجم كل من يعارض سياسة تل أبيب والحرب، من ضمنهم المتظاهرون أمام مبنى الكونغرس، وطواقم وطلاب الجامعات الأميركية الذين تظاهروا ضد حرب الإبادة، والنائب العام في المحكمة الجنائية الدولية (كريم خان)، ومحكمة العدل الدولية. وانتقد بطء الإدارة الأميركية في تزويد إسرائيل بالأسلحة المطلوبة.

أوضح بنيامين نتنياهو مرة أخرى أنه لا يرمي فعلاً للتوصل إلى صفقة تبادل ووقف حرب الإبادة على القطاع، ليس فقط من منطلق هدف إطالة أمد الحرب للحفاظ على منصبه رئيساً للوزراء وعلى التحالف الحكومي (الليكود وشاس والقوة اليهودية والصهيونية الدينية ويهدوت هتوراه)، من دون إلغاء هذا المنطق طبعاً، بل أيضاً لأن نتنياهو يحمل أيديولوجية وقناعات عدائية للشعب الفلسطيني ولأنه يحاول أن يقضي فعلاً على حركة حماس، ولأنه يريد تلقين الشعب الفلسطيني عامة، وسكان القطاع خاصة، درساً بأن ثمن أي تحدٍ لإسرائيل سيكون غالياً جداً ومميتاً.

في خطابه أمام الكونغرس، أوضح نتنياهو أنّه يطلب استسلام «حماس» والشعب الفلسطيني، ويريد «النصر المطلق» كما يراه هو. لتبرير هذا المنطق، عاد بنيامين نتنياهو إلى خطاب التخويف من إيران ومشروعها في المنطقة، وعاد وكرر وشدد على المصالح المشتركة بين واشنطن وتل أبيب، وعلى أن إسرائيل «الدولة الديمقراطية» الحليفة الحقيقية للولايات المتحدة. والأهم كان ادعاؤه أن إسرائيل تحارب باسم قوة الخير والحضارة المتنورة ضد قوة الشر والرجعية كما يراها، والمتمثلة في إيران و«حماس» وحزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن. خطاب نتنياهو لم ولن يغيّر الواقع السياسي، ولا مواقف المجتمع الإسرائيلي. معارضو نتنياهو سيستمرون في معارضته، وداعموه سيستمرون في دعمه. استعراض نتنياهو وحدة التصفيق من جمهور ودي طرب على دعوات استمرار القتل والدمار والإبادة، لن يمنعا استمرار التصدعات والخلافات داخل إسرائيل، بل ربما يؤججانها، ولن يوقف تآكل مكانة نتنياهو السياسية الداخلية.

في خضم زيارة نتنياهو إلى الولايات المتحدة، قال وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، خلال مؤتمر بعنوان «عودة إسرائيل إلى جبل الهيكل» (المسجد الأقصى)، الذي عقد في الكنيست أول من أمس: «أنا المستوى السياسي، والمستوى السياسي يسمح بصلاة اليهود في جبل الهيكل»، ما اعتبر دعوة واضحة لتغيير «الوضع القائم» في المسجد الأقصى منذ ما قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، رغم تغيير سلطات الاحتلال هذا الوضع عام 2003 بالسماح لمستوطنين باقتحام الأقصى من دون إبلاغ دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة.

بغض النظر عن مدى تطبيق مقولة بن غفير أو هذا النهج على أرض الواقع، إلا أن أهميته في الإعلان عنه من دون أي خشية أو قلق من رد فعل نتنياهو. يدرك بن غفير تماماً أن نتنياهو ليس في وضع سياسي يُمكنه من الخروج في العلن ضد هذه التصريحات، وأنه متعلق تماماً بدعم بن غفير للحفاظ على التحالف الحكومي. علماً أن مكتب نتنياهو عقّب على تصريحات بن غفير، في بيان، بالقول إن «سياسة إسرائيل المتمثلة في الحفاظ على الوضع الراهن في جبل الهيكل لم ولن تتغير». شدة تصريح بن غفير وتحديه نتنياهو تأتي أيضاً نتيجة توقيت التصريح، إذ جاء في اليوم المقرر لخطاب نتنياهو أمام مجلسي الشيوخ والنواب في أميركا، وهو يدرك تماماً أن تغيير «الوضع القائم» في المسجد الأقصى غير مقبول بتاتاً لدى الإدارة الأميركية. وهو بذلك يتحدى أيضاً وبشكل علني الإدارة الأميركية، التي سربت قبل عدة أيام أنها تدرس إمكانية فرض عقوبات وقيود على بن غفير ووزير المالية الإسرائيلية بتسلئيل سموتريتش.

هدف نتنياهو من زيارة الولايات المتحدة وإلقاء خطاب أمام الكونغرس إلى ترميم مكانته السياسية، وإعادة التهديد الإيراني إلى مركز الحدث، والتشديد على موقفه بوجوب القضاء على «حماس»، ورفضه وقف الحرب. لكن على أرض الواقع، تلازم الزيارة انتكاسات متتالية، بداية مع انسحاب بايدن من المنافسة في انتخابات الرئاسة، ثم سرقة بن غفير أضواء الأحداث السياسية الداخلية، وبعدها خطاب بايدن حول الانتخابات الأميركية، الذي أعقب خطاب نتنياهو بساعات، أول من أمس.

> أراد نتنياهو أن تكون منافع زيارته موجهة إلى الداخل الإسرائيلي
>
> يدرك بن غفير أن نتنياهو يعتمد على دعمه للحفاظ على الحكومة

نتنياهو أمام الكونغرس في واشنطن أول من أمس (رايتر دوزير/الأناضول)

منافسة حزبية دائمة

يتصرف وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير كأنه في منافسة حزبية وانتخابية دائمة، ويسعى لقضم الأصوات من الأحزاب في معسكر اليمين. وهو يعي أن بنيامين نتنياهو رئيس حكومة ضعيف ولن يجرؤ على إقالته كما فعل مع وزراء آخرين. هدف بن غفير أن يتحول حزبه، القوة اليهودية، إلى ثاني أكبر حزب في معسكر اليمين واليمين المتطرف، إذ تتغير حينها قواعد اللعبة أمام حزب الليكود وتتغير قدرته على توسيع تأثيره على صناعة القرار في إسرائيل.

الحدث

قصف حزب الله مستوطنة تسوريال الأثيث العاصي (أفي أوهايون/ويتزر)

إسرائيل تتوعّد بمفاجآت في الحرب على لبنان

حيفا ـ **نايف زيداني**
بيروت ـ **العربي الجديد**

بعد مرور أقل من 24 ساعة على خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الكونغرس، الذي أكد فيه، في الشق المتعلق بلبنان، أولوية الحل الدبلوماسي على الجبهة الشمالية، شدّد قائد سلاح الجو، الميجر جنرال تومار بار، على استعداد سلاح الجو لمواجهة حزب الله. والتقى بار، أول من أمس الأربعاء، رؤساء السلطات المحلية في قاعدة رمات دافيد الجوية، بمشاركة قادة آخرين من سلاح الجو ومن القيادة الشمالية. كما تفقد سرب طائرات حربية وقام بجولة في مستوطنة كريات شمونة. وقال بار: «نحن مستعدون للحرب. المسؤولية الملقاة على سلاح الجو هي لتنفيذ جميع الخطط العملياتية كاملة. سنعمل كقبضة قاضية وحاسمة بقدر المستطاع في مواجهة عدو نعرفه ونعلم به، وستكون هناك مفاجآت». وأضاف: «طوال الحرب حافظنا ونحافظ على قدرة تسمح لنا إذا اندلعت الحرب في الشمال ومع إيران بأن نكون قادرين عليها. تسعة أشهر ونحن كلنا مشغولون فيها لا نستريح لحظة. نحن جاهزون». وجاء كلام بار بعد إعلان قوات لواء الاحتياط في المنطقة الشمالية، أول من أمس الأربعاء، أنها «استكملت هذا الأسبوع تمريناً يحاكي سيناريوهات الحرب في لبنان». من جهتها، اعتبرت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس ـ بلاسخارت، أن «لبنان والمنطقة برمتها لا يزالان على حافة خطر محدق». وفي جلسة المشاورات المخصصة لمناقشة القرار 1701 (الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان صيف 2006)، ليل الأربعاء ـ الخميس، أبدت بلاسخارت «مخاوفها من أن يؤدي أي خطأ في التقدير من قبل أي طرف إلى اندلاع صراع أوسع بطاول المنطقة بأكملها»، وحثت على «بذل كل جهد ممكن لإبعاد الطرفين عن حافة المزيد من التصعيد، مؤكدة أن تنفيذ القرار 1701 هو الطريق نحو الأمن المستدام». وأكدت أن «الحل الدبلوماسي للخروج من الأزمة لا يزال ممكناً»، رافضة القبول بأن «الصراع الشامل لا مفر منه، لأن لبنان وإسرائيل يعلنان أنهما لا يسعيان إلى الحرب. وأعربت عن أملها في أن يؤدي التوصل إلى «اتفاق بشأن غزة إلى العودة الفورية لوقف الأعمال العدائية عبر الخط الأزرق (الخط الذي رسمته الأمم المتحدة بين لبنان وإسرائيل بعد الانسحاب الإسرائيلي في مايو/أيار 2000)».

ميدانياً، سقط شهيد من حزب الله وعدد من الجرحى، أمس الخميس، بغارة إسرائيلية طاولت محيط جبّانة رب ثلاثين. كما أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على أطراف كفرشوبا. وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي أطراف كفرشوبا وعيترون وميس الجبل. من جهته، استهدف حزب الله، أمس الخميس، مباني لجنود الاحتلال في مستوطنتي شتولا والمنارة.

وأعلن جيش الاحتلال، أمس الخميس، اعتراضه هدفين جويين في الجليل الأعلى وقبالة سواحل نهاريا. كما دوت صافرات الإنذار في أنحاء عدة من الجليل الفلسطيني المحتل.

وليل الأربعاء ـ الخميس، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على مطل الجبل في الخيام، وعلى المنطقة الواقعة بين الزلوطية وأم التوت. وليل الأربعاء ـ الخميس، هاجم حزب الله مواقع المالكية وروبسية القرن وحانيتا وبركة ريشا، وأطلق صواريخ مضادة للطائرات على الطائرات الإسرائيلية.

رصد

رئيس الوزراء الإسرائيلي أمام كونغرس منقسم: حفلة ابتزاز وتضليل

> ألقى رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، أول من أمس الأربعاء، كلمته الرابعة أمام الكونغرس، وهذه المرّة في خضم العدوان على غزّة الذي قسّم الأميركيين، وحزب الديمقراطيين الذي يشكّل «نخبتهم»

واشنطن، حيفا ـ **العربي الجديد**

لم يُسعف الخطاب الذي ألقاه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أول من أمس الأربعاء، أمام الكونغرس الأميركي نتنياهو ولا حتى الجمهوريين الذين دعوه لإلقاء كلمته أمامهم، في مزايدة على الدعم القوي والثابت الذي قدّمته إدارة الرئيس جو بايدن لحرب الإبادة في غزة، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وبحسب الباحثة كارميل أربيت، في مركز أتلانتك كاونسل، فإن التباينات في الداخل الإسرائيلي، والخلافات والانقسامات حول شخصه وبالمواقف من الحرب وضرورة استكمالها، لحقت نتنياهو إلى واشنطن. وبينما ألقى كلمته الرابعة أمام المشرّعين الأميركيين، فإن نتنياهو حضر هذه المرة إلى مبنى الكابيتول بوصفه «مجرم حرب» بنظر عدد كبير منهم من الحزب الديمقراطي، وسط انقسامات غير مسبوقة في الرؤية في واشنطن، لطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة ودولة الاحتلال. أما المصفقون له، وأغلبهم عن الحزب الجمهوري، فظلوا في خلفية الصورة، مشاركين حتمميين في إسالة الدم الفلسطيني، ومصفقين له، رغم العدد الهائل من الضحايا الذين يموتون بالسلاح الأميركي كل يوم في غزة.

ومارس نتنياهو، أول من أمس، كل مهاراته الكلامية، في فصل جديد من الخداع والابتزاز وتشويه الحقائق الذي يُتقنه، أمام الكونغرس، لتأكيد أهمية التحالف الأميركي الإسرائيلي، ورفضه وقف الحرب في غزة الذي تتطلع إدارة بايدن لإبرام صفقة حوله. وحضر خطاب نتنياهو، كل النواب وأعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين، ما عدا النائب الجمهوري توماس ماسي، وبغياب عدد من زملائهم الديمقراطيين، وصل إلى 60 بحسب وكالة أسوشييتد برس، أبرزهم رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، التي علّقت بأن خطاب نتنياهو كان «أسوأ عرض أجنبي أمام الكونغرس». كما غاب السيناتور بيرني ساندرز وعدد من النواب التقدميين. وحضرت النائبة التقدمية الأميركية الفلسطينية رشيدة طليب بالكوفية الفلسطينية، ورفعت لافتة كتب عليها «مجرم حرب» و«مذنب بارتكاب إبادة جماعية»، فيما اعتبر ساندرز «أنها المرة الأولى التي يتحدث فيها مجرم حرب أمام الكونغرس».

وأكد موقع أكسيوس وفق تعداده أن حوالي مائة نائب ديمقراطي، و28 عضوا ديمقراطيا في مجلس الشيوخ، حضروا الجلسة، أي أن حوالي نصف الديمقراطيين من كلا المجلسين، قاطعوها (قاطع كلمته في 2015، حوالي 60 مشرعاً). وفي مجلس النواب حالياً، 212 نائبا ديمقراطياً، و51 سيناتورا ديمقراطيا، علماً أن نائبة الرئيس بايدن، كامالا هاريس، المرشحة للرئاسة، لم تحضر.

وواصل نتنياهو في الكونغرس، إطلاق الأكاذيب، بجرعة أكبر، مبتزاً مبطن لإدارة بايدن التي قدّمت الدعم لإسرائيل في حربها، لكن تسود بينها وبين إدارة نتنياهو، اختلافات حول تكتيك الحرب. وبحسب متابعين، فإن نتنياهو وجّه رسائل أيضاً للداخل الإسرائيلي، حيث أكد أن «الحرب يمكن أن تنتهي إذا استسلمت حماس ونزعت سلاحها وأعادت الرهائن»، ما يعني تمسكه بموصلتها. ولم يتطرق نتنياهو إلى مفاوضات وقف النار، بل حاول إظهار قيادته لإسرائيل علماً أن أرقامه متدنية في استطلاعات الرأي، وفق «أكسيوس». ورغم محاولته استخدام لغة تتخطى الفروقات الحزبية، وتخفي ميله الواضح للجمهوريين، إلا أنه اعتبر أنه كلما أسرعت الحكومة الأميركية بإيصال السلاح سريعاً لإسرائيل، سرّعت في انتهاء الحرب، مؤكداً عدم نيته وقف الحرب «إلا بتحقيق النصر الكامل». وقال: «هذه لحظة استثنائية. تسريع المساعدات العسكرية الأميركية يمكن أن يسرع بشكل كبير إنهاء الحرب في غزة وأن يساعد في منع اندلاع حرب أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط».

ومن دون تقديم خطة واضحة لليوم التالي، أكد نتنياهو أن إسرائيل تحتاج «في المستقبل القريب»، أن تبقى سيطرتها «الأمنية» على غزة. ودعا إلى أن تكون غزة «منزوعة السلاح وخالية من التطرف بعد الحرب، على أن تكون المنطقة تحت إدارة فلسطينيين». وأضاف موجهاً رسالته للأميركيين: «نحن لا نحمي أنفسنا فقط. نحن نحميكم». كما دعا واشنطن وتل أبيب إلى «البقاء متحدين لكي تنتصر قوى الحضارة»، وادعى أن الحرب في غزة ليست «حرب حضارات»، بل حرب «بين التحضر والهمجية». وادعى أنه «حينما نقاتل حماس وحزب الله والحوثيين فنحن نقاتل إيران». ودعا إلى الدفع نحو إنشاء «تحالف إبراهام عسكري بالشرق الأوسط ضد إيران»، مضيفاً «سنعمل مع الولايات المتحدة وشركائنا العرب لنحول منطقة فقيرة ومضطربة إلى واحة للازدهار والأمن». وتابع: «يجب دعوة كافة الدول التي ستصنع السلام مع إسرائيل للانضمام إلى تحالفنا».

وبالنسبة لجبهة القتال مع حزب الله اللبناني، شدّد نتنياهو على أن إسرائيل «ستقوم بكل ما ينبغي القيام به» لضمان أمن حدودها الشمالية، مضيفاً أن ما وصفه بـ«محور الإرهاب» بقيادة إيران يهدد إسرائيل والولايات المتحدة والعالم العربي. وهاجم نتنياهو المتظاهرين في الولايات المتحدة المناهضين للحرب، قائلاً إنهم «أغبياء تستفيد منهم إيران»، بحرق واضح للأصول في إدانة أميركيين يمارسون حقهم الدستوري في التظاهر، وإن طهران تموّل التظاهرات على حد زعمه. وشكر نتنياهو، بايدن «الصهيوني منذ عقود»، بحسب قوله. أما أكبر أكاذيبه، فهي نفيه قتل المدنيين في غزة، أو عرقلة وصول المساعدات إليهم، زاعماً أن حركة حماس تسرقهم.

وعلى الأرجح لم تصمد «همروجة» نتنياهو في الكونغرس طويلاً، لاسيما مع التظاهرات العارمة التي اجتاحت الشوارع المحيطة بالكابيتول، خلال إلقائه كلمته، حيث خُرقت مجسمات له، فضلاً عن اعتصامات بالداخل شارك فيها موظفون مستقيلون من إدارة بايدن احتجاجاً على الحرب. كما أن الرئيس السابق دونالد ترامب، الذي يفترض أن يلتقي اليوم الجمعة نتنياهو في فلوريدا، أكد أمس لشبكة فوكس، أن حرب غزة يجب أن تنتهي سريعاً، وهو كلام لا يخلو من دلالات حول موقفه من الحرب، بوصفه مرشحا رئاسيا جمهوريا، يقول غالة المتطرفين في حكومة الاحتلال إنهم ينتظرون عودته للبيت الأبيض لتوسيع الحرب في المنطقة.

> دعا نتنياهو لإنشاء «تحالف ابراهام» عسكري ضد إيران

> «أكسيوس»: قاطع نصف الديمقراطيين بالمجلسين كلمة نتنياهو

ورأت صحيفة نيويورك تايمز أن كلمة نتنياهو جاءت في عزّ الانقسام الحزبي في البلاد حول قيادته ما جعل مشرّعين ومحلّلين يحذّرون من أن ذلك سيلحق ضرراً دائماً بالعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي تل أبيب، رأى الكاتب والصحافي نداف إيال في «يديعوت أحرونوت»، أن الخطاب «كان ينقصه الثقل الذي يجب أن يشعر به قائد قد فشل»، فيما رأى بنيامين دروري، في الصحيفة ذاتها، أن «نتنياهو قوي في الأقوال وضعيف في الأفعال»، لافتاً إلى أنه «طالما بقي الائتلاف الحكومي مع اليمين المتطرف أهم بالنسبة إليه من الدولة، فإن كل الكلمات الرائعة التي يقولها تبقى فارغة من مضمونها». كما شنّت عائلات الأسرى الإسرائيليين هجوما عليه، وطلبت عقد اجتماع عاجل مع فريق التفاوض. وانتقدت أحزاب المعارضة عدم تطرقه إلى الصفقة. أما حركة حماس، فرات أن الخطاب «مضلّل»، وقال القيادي فيها سامي أبو زهري لوكالة رويترز، إن خطاب نتنياهو «المليء بالأكاذيب يظهر أنه لا يريد التوصل إلى صفقة وقف النار». كما نددت إيران بالاستقبال الأميركي لـ«رئيس الوزراء المجرم لنظام مزيف»، وفق المتحدث باسم خارجيتها ناصر كنعاني.

شرق غرب

ارتفاع عدد قتلى احتجاجات بنغلادش

قال الضابط في شرطة بنغلادش، باتشو ميا، لوكالة الأناضول أمس الخميس، إن عدد قتلى الاحتجاجات في بنغلادش ارتفع إلى 201، فيما اعتُقل أكثر من 4500 شخص (غالبيتهم من الحزب الوطني المعارض وحزب الجماعة الإسلامية)، وذلك خلال التظاهرات ضد قرار تخصيص وظائف الحكومة لفئات ديموغرافية بعينها.

(الأناضول)

موسكو منفتحة على التفاوض مع كييف

قال المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف (الصورة)، أمس الخميس، إن موسكو منفتحة على التفاوض مع كييف لإنهاء الحرب، مضيفاً أن «هناك أشكالا مختلفة ممكنة لمثل هذه المحادثات». من جهة أخرى قُتل ثلاثة جنود وأصيب أربعة آخرون بجروح خطرة في تبادل لإطلاق النار «لأسباب شخصية» بين جنود أوكرانيين في منطقة خاركيف بشمال شرق أوكرانيا، وفق ما أعلنت فرقة خورتيتسيا في الجيش الأوكراني، مساء أول من أمس الأربعاء.

(رويترز، فرانس برس)

بلجيكا: توقيفات بتهمة الإعداد لهجوم إرهابي

أعلنت النيابة العامة الفيدرالية في بلجيكا، أمس الخميس، توقيف سبعة أشخاص «يشتبه في مشاركتهم في نشاطات مجموعة إرهابية وتمويل الإرهاب والتحضير لهجوم إرهابي». وقال المتحدث باسم النيابة العامة آرنو دوترومون إنه «ليس لدينا أي تفاصيل في الوقت الحاضر حول المواقع أو الأهداف».

(فرانس برس)

ميانمار: تنازع السيطرة على موقع عسكري

ادعى كل من المجلس العسكري الحاكم في ميانمار، وجيش التحالف الديمقراطي الوطني الانفصالي في ولاية شان شمالي البلاد، أمس الخميس، السيطرة على القيادة العسكرية الشمالية الشرقية في بلدة لاشيو في الولاية، عقب قتال اندلع منذ بداية الشهر الحالي. من جهتها قالت وزارة الخارجية التايلاندية، مساء أول من أمس الأربعاء، إن بنك تايلاند ومكتب مكافحة غسل الأموال سيشكلان فريق عمل لتعزيز قدرات المؤسسات المالية في البلاد، لمنع المعاملات التي قد تؤدي إلى شراء الأسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان في ميانمار.

(فرانس برس)

ميلوني تزور الصين غداً

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ (الصورة)، في بيان أمس الخميس، إنه «بناء على دعوة من رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ، ستزور رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني الصين في الفترة من 27 إلى 31 يوليو/ تموز الحالي»، أي ابتداء من يوم غد السبت. وأضافت أن ميلوني ستبحث مع مسؤولين صينيين، من بينهم الرئيس شي جين بينغ، العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك»، لافتة إلى أن بكين «ستعمل على تعميق التعاون العملي والتبادل الثقافي»، فضلاً عن «تعزيز التنمية المطردة وطويلة الأمد للعلاقات بين الصين وإيطاليا والصين وأوروبا».

(فرانس برس)

متظاهرون ضد نتنياهو أمام الكونغرس في واشنطن أمس الأول (Getty)

تقرير

حملت زيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى روسيا، أول من أمس الأربعاء، رسائل عدة، خصوصاً تلك المرتبطة بالوساطة الروسية بين دمشق وأنقرة، غير أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تحدث عن مناخ تصعيدي في المنطقة «بما فيها سورية بشكل مباشر»

بوتين والأسد في موسكو أمس (فاليري شاريفولين/فرانس برس)

بشار الأسد في موسكو

على طريق تقارب دمشق مع أنقرة

2017 و2020

لم يزر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سورية سوى مرتين منذ اندلاع الثورة في عام 2011، وذلك في عام 2017 حين زار قاعدة حميميم العسكرية التابعة لروسيا على الساحل السوري، والثانية في مطلع عام 2020 وشملت العاصمة دمشق حيث التقى الأسد في مقر القوات الروسية في سورية.

غازي عنّاب ـ **محمد أمين**

بدا لقاء رئيس النظام السوري بشار الأسد مع الروسي فلاديمير بوتين، المفاجئ أخيراً، في موسكو، وكأنه خطوة لفتح الباب أمام لقاء مرتقب بين الأسد والرئيس التركي رجب طيب أردوغان تتويجاً لمساع روسية بدأت قبل أعوام لإنهاء العداء بين أنقرة ودمشق. وأعلن الكرملين، أمس الخميس، أن اللقاء حصل أول من أمس الأربعاء. ونقل موقع الكرملين عن بوتين قوله للأسد: «أنا مهتم للغاية برأيك حول كيفية تطور الوضع في المنطقة ككل. للأسف، هناك ميل نحو التصعيد، يمكننا أن نرى ذلك. وهذا ينطبق أيضاً بشكل مباشر على سورية»، متطرقاً إلى «منظومة علاقاتنا بأكملها» وأن «هناك الكثير من المسائل المتعلقة بالعلاقات التجارية والاقتصادية بين سورية وروسيا للمناقشة، وفيها اتجاهات واعدة». ورد الأسد بالقول: «بالنظر إلى كل الأحداث التي تجري في العالم ككل وفي منطقة أوراسيا اليوم، فإن لاجتماعنا أهمية خاصة». وأمس الخميس، ذكر المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن بوتين والأسد لم يوقعا على أي وثائق. ورداً على سؤال لوسائل إعلام روسية حول احتمال عقد لقاء ثلاثي بين الأسد وأردوغان وبوتين، اكتفى بيسكوف بالقول إن «الوضع في المنطقة نوقش في إطار واسع».

من جهتها، ذكرت وكالة «سانا» التابعة للنظام السوري، أمس الخميس، أن بشار الأسد أجرى «زيارة عمل» إلى روسيا التقى خلالها بوتين و«بحث معه مجمل جوانب العلاقات بين البلدين، كما بحث الوضع في منطقة الشرق الأوسط والتطورات المتسارعة التي تعيشها، وجوانب التنسيق المشترك للتعامل معها». وأضافت أن الأسد «اعتبر أن كلاً من سورية وروسيا مرّا بتحديات صعبة واستطاعا تجاوزها دائماً، منوهاً بالثقة والمصداقية المتبادلة التي تقوم عليها علاقات البلدين والشعبين». وجاءت زيارة بشار الأسد الى موسكو في خضم الحديث عن قطع موسكو أشواطاً على طريق الوساطة بين أنقرة ودمشق لإنهاء قطيعة تحولت إلى عداء منذ عام 2012، وهي بصدد التحضير للقاء يجمع أردوغان مع الأسد. وجدد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في مقابلة نقلتها وكالة الأناضول، أول من أمس الأربعاء، التأكيد أن أنقرة تريد «تطبيع العلاقات مع سورية على غرار تطبيع العلاقات مع دول في المنطقة». وأبدى الاستعداد لبدء الحوار مع نظام الأسد على كل المستويات، بما في ذلك الرئاسة «لحل المشكلات القائمة».

ولم يبد النظام السوري اكتراثاً بالدعوات التركية المتكررة لطي صفحة العداء والشروع بمرحلة جديدة من العلاقات بين دمشق وأنقرة، التي تريد حلولاً لعدة قضايا من خلال التطبيع مع النظام السوري، أبرزها مشكلة اللاجئين لديها من السوريين، والخطر الذي تشكله «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على الأمن القومي التركي. ولكن زيارة بشار الأسد إلى موسكو أظهرت أن مواقفه المتصلبة حيال التقارب مع أنقرة في طريقها للتبدل، فهو ليس في وضع يسمح له بتحدي توجهات موسكو حليفته الأهم، والتي تمنحه غطاء في المحافل الإقليمية والدولية مكّنه من البقاء في السلطة. وكان الأسد يشترط انسحاباً عسكرياً تركياً من شمال سورية لبدء التفاوض مع أنقرة، إلا أنه كما يبدو أسقط هذا الشرط أو في طريقه إلى ذلك. وهو ما أشار إليه فيدان الأربعاء، بقوله: «حتى الآن لا يوجد أي شرط مسبق جرى التواصل بشأنه، أساساً، لدينا بعض القضايا في منظورنا، وهناك بعض القضايا في منظورهم». كما يطالب النظام أنقرة بالتوقف عن دعم «الجيش الوطني السوري» المعارض في شمال سورية، وهو ما ترفضه تركيا لأن هذا الجيش «رأس حربة» لها في مواجهة قوات «قسد» التي تعد الدافع الرئيسي لبحث الأتراك عن تطبيع مع النظام يعيده إلى شمال سورية للحيلولة دون وجود إقليم ذي صبغة كردية على حدود تركيا الجنوبية. وبدأت المساعي الروسية لتجسير الهوة بين أنقرة ودمشق منذ أواخر عام 2022، حين نجحت موسكو في عقد لقاءات رفيعة المستوى وزراء دفاع وخارجية أنقرة ودمشق، فضلاً عن عقد لقاءات أمنية عدة. ووضع بشار الأسد في حينه، عراقيل أمام التطبيع مع تركيا من خلال شروط مسبقة، إلا أن انفتاح أنقرة على عودة العلاقات مع دمشق، الذي تجلى بتصريحات متكررة من أردوغان فتح الباب مجدداً أمام تسريع التقارب في ظل الوساطة الروسية.

وحول قراءته لزيارة بشار الأسد إلى موسكو في هذا التوقيت، لفت المحلل السياسي المختص بالشأن الروسي طه عبد الواحد في حديث مع «العربي الجديد» إلى أن «زيارة الأسد إلى موسكو، شبيهة بأول زيارة له (في عام 2015) منذ بداية الأزمة (في عام 2011)، والتي جرت بسرية ولم يعلن عنها إلا بعد عودة الأسد إلى دمشق». واستغرب عبد الواحد أن تتم الزيارة بهذا الشكل «على الرغم من زوال ما كانت دمشق وموسكو تعتبرانه تهديدات أمنية بسبب القتال في سورية. وهذا يفرض علامات استفهام حول طبيعة الزيارة». ورأى عبد الواحد أنه «من الواضح أن الزيارة مرتبطة بالمساعي الروسية لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق»، مضيفاً: يبدو أن بشار الأسد لا يزال يعرقل عملية التطبيع مع أنقرة بشروط مسبقة ولا سيما انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية. وتابع: كما يبدو أن أنقرة ليست مستعدة للانسحاب بما هو شرط مسبق، وهي تريد أن يكون موضوع وضع قواتها في شمال سورية مدرجاً على جدول أعمال مفاوضات التطبيع، أي أن يتم وضع آليات تضمن لتركيا الأمن وربما عبر صياغة اتفاقية بديلة لاتفاق أضنة (اتفاق أمني وُقع في عام 1998 بين دمشق وأنقرة)، لتوسيع صلاحيات القوات التركية وتوسيع مساحات تدخلها في الأراضي السورية.

وأشار عبد الواحد إلى أن الرئيس الروسي أوفد ممثليه خلال الفترة الماضية إلى دمشق، للتأثير على موقف بشار الأسد حيال هذا الأمر، مضيفاً: أعتقد أن بوتين قرر أن يقوم شخصياً بهذه المهمة من خلال هذه الزيارة. وأعرب عن اعتقاده أن بوتين «يريد إدراج عقد لقاء بين أردوغان والأسد في العاصمة الروسية على قائمة إنجازاته في سياسته الدولية والإقليمية». وتابع: وهذا سيعد إنجازاً كبيراً لروسيا في هذه المرحلة، إذ ستتمكن بهذا الشكل من التأكيد أنها لاعب مهم في الشأن الدولي، لا يزال يتمتع بالقدرة على إنجاز المهام، رغم العقوبات الغربية ومحاولات عزلها دولياً».

> بوتين: هناك ميل للتصعيد في المنطقة وسورية أيضاً
>
> طه عبد الواحد: يبدو أن الأسد يعرقل عملية التطبيع مع أنقرة

قضية

تهدف جماعة الحوثيين من وراء فرض وصاية على منظمات دولية عبر اختطاف العشرات من العاملين فيها، إلى تمكين عناصرها، والا يكون للعمل المجتمعي صوت ودور في مناطق سيطرتها

الحوثيون والمنظمات الدولية

خطف واضطهاد لخنق آخر صوت مجتمعي

تعز ـ **فخر العرب**

تستمر جماعة الحوثيين بتضييق الخناق على المنظمات الدولية في اليمن في إطار استهداف الجماعة للعمل المدني والمجتمعي، ومحاولة توظيفه لخدمة أجندتها. وكشفت وثيقة صادرة عن «المجلس الأعلى لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية والتعاون الدولي» التابع للحوثيين، أخيراً، عن قيود إضافية على عمل المنظمات الإنسانية في مناطق سيطرة الجماعة. وتُطالب الوثيقة، التي تمّ توجيهها إلى ممثلي المنظمات الدولية في اليمن بتقديم المنظمات معلومات مفصلة عن هيكلها الوظيفي، بما في ذلك أسماء الموظفين ومسمياتهم الوظيفية. كما تشترط على المنظمات الدولية في اليمن الحصول على إذن مسبق من الجماعة، ممثلة بالأمانة العامة للمجلس الأعلى، قبل استكمال إجراءات توظيف أي كوادر محلية أو أجنبية بحسب احتياجات المنظمة ومتطلبات مشاريعها أو أنشطتها. وأشارت الوثيقة إلى اتفاقية موقّعة بين حكومة الحوثيين والمنظمات تتضمن قيام المنظمة بتوظيف كوادر محلية أو أجنبية بحسب احتياجاتها وأنشطتها، وذلك بالتشاور مع الحكومة ممثلة بالأمانة العامة للمجلس الأعلى والحصول مسبقاً على موافقتها.

وكانت جماعة الحوثيين قامت مطلع يونيو/حزيران الماضي باختطاف أكثر من 50 من موظفي الأمم المتحدة والمنظمات المحلية والدولية، بينهم نساء، في أربع محافظات واقعة تحت سيطرتها، هي صنعاء وصعدة وعمران والحديدة. ودهمت الجماعة عبر مسلحين تابعين لها بعض منازل الموظفين، وقامت باختطافهم، كما اختطفت البعض الآخر من أماكن عملهم وفي نقاط تفتيش تابعة لها. واتهمت الجماعة المختطفين بتهم، أبرزها التخابر لصالح جهات خارجية، حيث ترافقت هذه الاختطافات مع زعم الجماعة الكشف عن خلية تجسس لصالح أميركا وإسرائيل وفقاً لما أعلنه الإعلام الأمني التابع للجماعة.

وقال الناشط الحقوقي اليمني المحامي صلاح احمد غالب، لـ«العربي الجديد»، إن «سياسة جماعة الحوثي قائمة على الإحلال الوظيفي لعناصرها على حساب آخرين. وبدأ هذا الأمر منذ انقلاب الجماعة على الدولة في سبتمبر/أيلول 2014».

وأضاف غالب أن «الحوثيين يريدون الآن تمكين عناصرهم في المنظمات الدولية في اليمن بعد أن اختطفوا العشرات من العاملين في المنظمات الدولية والمحلية، ووجهوا لهم تهم العمالة والجاسوسية، فهم يريدون تمكين عناصرهم عبر الضغط بالرقابة على الهيكل الوظيفي، وهذه الإجراءات ستحد من عمل المنظمات الدولية والمحلية التي تأبى على نفسها أن تكون مطية لجماعة طائفية تتحكم بعملها ومشاريعها». وأشار غالب إلى أن «استمرار اختطاف العشرات من الموظفين العاملين في المنظمات الدولية في اليمن يُعد جريمة بحق هؤلاء الأشخاص، وبحق القوانين والعدالة والإنسانية، وجريمة بحق المجتمع الذي كان يستفيد من عمل هذه المنظمات التي تحاول أن تخفف المأساة في المجتمع اليمني، وهي المأساة التي صنعتها جماعة الحوثي بحروبها، وبتدمير الاقتصاد، ونهب المال العام، ونهب الرواتب وغيره».

من جهته، قال الصحافي صامد السامعي، لـ«العربي الجديد»، إن «جماعة الحوثيين تحاول فرض كامل سلطتها على منظمات المجتمع المدني الدولية والمحلية، وإذا كان أخذ موافقة مسبقة من الجماعة قبل استكمال إجراءات توظيف أي كوادر محلية أو أجنبية يعني شيئاً فهو يعني أنه تم ضرب العمل المدني نهائياً». وأضاف: «هذه سلطة ليس لها ميثاق، ذلك أنها تخالف الدستور والقانون بشكل فجّ، فكيف يمكن الوثوق بها بعد الممارسات القمعية والعنصية واعتقال وإخفاء العشرات من موظفي المنظمات الدولية والمحلية، وهذا هو المسمار الأخير الذي تدقه الجماعة في جسد المجتمع المدني، وهي أصلاً لا تريد مجتمعاً مدنياً ولا تريد أي صوت آخر غير صوتها». واعتبر أن «الحوثيين لا يريدون أن يكون للعمل المجتمعي وللمجتمع المدني صوت ودور في مناطق سيطرتهم، لذلك طالما بقيت هذه الجماعة لن يكون هناك مستقبل للمجتمع المدني، ليس للمنظمات وحسب، بل حتى الأحزاب السياسية والفعاليات المدنية والنقابات والاتحادات». وأضاف: «من البديهيات والمسلمات أن الدول تقوم على عقد اجتماعي متمثل بالدستور والقانون اللذي تنجم عنهما مؤسسات وسيطة بين الدولة وبقية الكيانات والأفراد، أما الحوثي فهو لا يعترف بهذا العقد الاجتماعي من أساسه، ولا يحترم الدستور ولا القانون ولا يضع لهما اعتباراً، يتعامل كما لو أنه في غابة ويمتلك السلاح لقمع كل من يعارضه ويفرض ما يريده هو لذلك. على المجتمع المدني أن يستعيد مضامين النضال ضد هذه الجماعة التي لا تقبل بالآخر».

من جهتها، قالت الناشطة السياسية أحلام عبدالله، لـ«العربي الجديد»، إن «جماعة الحوثيين تكشف عن سلوكها الإقصائي الهادف لبسط سيطرتها على كل المؤسسات في مناطق سيطرتها، وتسخيرها لخدمة أجندتها بما فيها منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإغاثية. وتريد الجماعة أن تبسط نفوذها على هذه المنظمات من خلال الإشراف التام على عملها وصولاً إلى اختيار العاملين فيها، وهذه مقدمة لفرض المشاريع والأنشطة عليها. وهذا السلوك امتداد للسلوك الذي تنتهجه الجماعة منذ انقلابها في تسخير مؤسسات الدولة لصالحها، وإحلال أعضاء الجماعة بديلاً عن موظفي القطاع العام». ورأت عبدالله أن «جماعة الحوثيين من خلال التضييق على المنظمات العاملة في مناطق سيطرتها تريد القضاء على كل أشكال العمل المدني، بعد أن قضت على الأحزاب السياسية في مناطق سيطرتها، وكبّلت عمل النقابات والجمعيات، وحولتها إلى أدوات لخدمة مشروعها، وهذا الأمر خطير جداً لأن من شأنه العودة بالبلاد إلى ما قبل قيام النظام الجمهوري، من خلال القضاء على كل مكتسباته». وأشارت إلى أن «استمرار اختطاف العشرات من موظفي المنظمات الدولية في اليمن بدون محاكمة يؤكد السلوك الميليشياوي لجماعة الحوثي، وهو سلوك لا يمت للدولة بصلة، فقد تم اختطاف الموظفين بدون أوامر من النيابة، وبدون تهم محددة، والقانون اليمني يجرّم ذلك». وتابعت: «تهدف جماعة الحوثيين من خلال هذا السلوك لابتزاز المنظمات الدولية في اليمن واتهام العاملين فيها بالعمالة والتجسس لصالح قوى خارجية، بهدف إلهاء الشعب بقضايا خارجية، بحيث تتهرب الجماعة من التزاماتها الداخلية وفي مقدمتها صرف الرواتب، فهي تريد أن تقول للشعب: لا يمكنك المطالبة بحقوقك ونحن نواجه العملاء والجواسيس ومن خلفهم أميركا وإسرائيل».

مسلحون حوثيون في صنعاء، 7 يونيو 2024 (محمد حويس/فرانس برس)

شرق غرب

دعوة أممية للتحقيق في أحداث بنغلادش

دعا المفوض الأعلى لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك (الصورة)، بنغلادش، أمس الخميس، إلى الكشف فوراً عن تفاصيل قمع التظاهرات الأسبوع الماضي، وسط تقارير عن «أعمال عنف فروعة»، داعياً إلى «تحقيق حيادي ومستقل وشفاف». وأضاف تورك في بيان: «نفهم أن العديد من الأشخاص تعرضوا لهجمات عنيفة من جانب مجموعات قيل إنها مرتبطة بالحكومة، ولم يُبذل أي جهد لحمايتهم». وجاءت دعوته مع تفقد رئيسة وزراء بنغلادش الشيخة حسينة، أمس الخميس، الدمار الناجم عن أيام من أعمال العنف المميتة التي أودت بحياة 193 شخصاً على الأقل.

(فرانس برس)

بدء مناورات أميركية ـ كورية مشتركة

أعلن الجيش الأميركي في بيان، أمس الخميس، أن التدريبات الجوية مع كوريا الجنوبية التي بدأت الثلاثاء الماضي ستستمر لمدة ثلاثة أسابيع. وأوضح أن المناورات «ستشحذ قدراتهما القتالية المشتركة، مع تكثيف كوريا الشمالية تهديداتها» ضد سيول. وتشارك طائرات مقاتلة أميركية في المناورات. وكانت كوريا الشمالية قد أكدت، أول من أمس الأربعاء، استعدادها «تماماً لمواجهة شاملة مع الولايات المتحدة».

(فرانس برس)

26 قتيلاً في بابوا غينيا الجديدة

أعلنت الأمم المتحدة، مساء أول من أمس الأربعاء، أن هجمات عنيفة استهدفت ثلاث قرى نائية في شمال بابوا غينيا الجديدة، أسفرت عن مقتل 26 شخصاً على الأرجح بينهم 16 طفلاً، بينما اضطر آخرون للفرار بعدما أضرم مهاجمون النار في منازلهم. وذكر المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك في بيان: «أشعر بالفزع إزاء اندلاع أعمال عنف دموية في بابوا غينيا الجديدة، على ما يبدو نتيجة للنزاع حول ملكية الأراضي والبحيرات».

(رويترز)

رئيس الوزراء الباكستاني يشارك في تنصيب بزشكيان

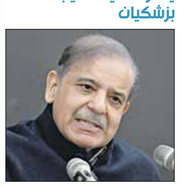

كشفت وزارة الخارجية الباكستانية، أمس الخميس، أن رئيس الوزراء شهباز شريف (الصورة) سيسافر إلى طهران في 30 يوليو/تموز الحالي، لحضور تنصيب الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان. ومن المقرر أن يؤدي بزشكيان اليمين بصفته الرئيس التاسع للجمهورية الإيرانية بمقر البرلمان في طهران الثلاثاء المقبل.

(رويترز)

تحذيرات من تدخل الجيش في احتجاجات نيجيريا

أعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع النيجيرية، الميجور جنرال إدوارد بوبا، أمس الخميس، أن الجيش سيتدخل لمنع أي عنف في 1 أغسطس/آب المقبل، بسبب الوضع الاقتصادي. وقال بوبا في تصريحات صحافية، إن للنيجيريين الحق في الاحتجاج السلمي لكن التظاهرات قد تتحول إلى أعمال عنف، لأنها مستوجهة من الأحداث في كينيا. وكان قد قتل 50 شخصاً في كينيا، لكن المتظاهرين أجبروا حكومتهم على إلغاء 2,7 مليار دولار من الزيادات الضريبية.

(رويترز)

متابعة

ما الجديد في الدعوة الأميركية للسودانيين إلى التفاوض؟

تختلف ردود الفعل في السودان على الدعوة الأميركية لعقد مفاوضات في سويسرا بين طرفي الحرب، وسط التزام الجيش السوداني بعدم التعليق

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

مثلت الدعوة الأميركية للجيش السوداني وملميشات الدعم السريع للتفاوض، ضوءاً في نفق الحرب المستمرة منذ عام ونصف العام، وانهيار محادثات سابقة في جدة بين الطرفين برعاية الولايات المتحدة والسعودية، نهاية العام الماضي، إلى جانب إخفاقات دولية وأممية أخرى، زادت من إحباط مناهضي الحرب خصوصاً المتضررين منها، بمن فيهم ملايين النازحين واللاجئين في دول الجوار. ودعا وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، الثلاثاء الماضي، الجيش والدعم السريع للمشاركة في محادثات تبدأ في 14 أغسطس/ آب المقبل في سويسرا، على أن تتشارك السعودية وسويسرا في استضافة جولات التفاوض لوقف إطلاق النار في السودان وتمكين وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع المحتاجين، بينما تشارك فيها كل من مصر والإمارات إلى جانب الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة بصفة مراقب. وأوضح بلينكن في بيان، أن تلك المفاوضات لن تتناقش أي من القضايا السياسية، إذ ستركز أمر حسمها للمدنيين. ومنذ اندلاع الحرب في السودان، في 15 إبريل/ نيسان من العام الماضي، تدخلت دول ومنظمات دولية للتوسط بين الطرفين لإنهاء الحرب، أبرز تلك المحاولات بدأت بعد أسابيع من اندلاع القتال عندما جمعت الرياض وواشنطن ممثلين عن الطرفين في منبر تفاوضي بمدينة جدة حقّق تقدماً لفظياً في البداية بتوقيع عدد من الوثائق لهدن مؤقّتة واتفاق لحماية المدنيين وتسهيل عبور المساعدات الإنسانية. لكن المفاوضات تعثرت منذ نهاية العام الماضي وفشل الطرفان في العودة لطاولة التفاوض مرة أخرى، مثلما أخفقت المجموعة الاقتصادية في أفريقيا، وهي الهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، في عقد لقاء بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، كذلك فشلت محاولات عدة للاتحاد الأفريقي لتقريب وجهات النظر بين الطرفين المتحاربين، بينما نجحت مفاوضات سرية في يناير/ كانون الثاني الماضي بالعاصمة البحرينية المنامة، في إحداث اختراق من خلال توقيع الطرفين على اتفاق بالأحرف الأولى، سرعان ما تجمد عقب انكشاف أمره. أما في الأسبوع الماضي، فقد أخفقت مفاوضات برعاية الأمم المتحدة جرت في سويسرا في الوصول لاتفاق إنساني. وتسببت حرب السودان منذ اندلاعها في مقتل ما يزيد عن 15 ألف مدني، ونزوح ولجوء ما يقارب من عشرة آلاف شخص، وتدمير واسع في البنى التحتية والخدمات الصحية والتعليمية. كما يهدد استمرارها ما يزيد عن عشرين مليون سوداني بالمجاعة، وفق منظمات دولية. وبينما سارعت قوات الدعم السريع بالترحيب بالدعوة الأميركية، لا يزال الجيش يلتزم الصمت حيالها حتى يوم أمس الخميس. من جهتها رحّبت تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية، بالدعوة. وقال القيادي بالتنسيقية والعضو السابق بمجلس السيادة السوداني (الحاكم منذ 2019)، محمد الفكي سليمان، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن تحرك الرؤساء الأفارقة ومنظمات أفريقية عديدة في جولات دبلوماسية في المحيط الأفريقي والعربي «كلها تمهد لأن تكون هذه المحادثات مختلفة عن سابقاتها». بدوره رأى أستاذ العلوم السياسية في عدد من جامعات سودانية، منزول عسل، في حديث لـ«العربي الجديد» عن الدعوة الأميركية، أن «السودان يمثل إحدى المنصات الخارجية التي تستهدفها الإدارة الأميركية لإحداث اختراق في جبهة وقف الحرب»، كما أن استمرار الحرب «يشكل خطراً على دول الجوار السوداني، وحلفاء أميركا في المنطقة». واعتبر أن زيارة وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية سلطان بن سعد المريخي إلى السودان، أول من أمس الأربعاء، «ليست بعيدة عن موضوع الدعوة الأميركية لاستئناف التفاوض».

> محمد الفكي سليمان: المحادثات ستكون مختلفة عن سابقاتها

في غضون ذلك رأى رئيس حزب منبر السلام العادل، محمد أبو زيد كروم، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «أي جهود مبنية على اتفاق منبر جدة مرحب بها دون أن توجد اعترافاً دولياً بمليشيا الدعم السريع بما هو طرف موازٍ للدولة والجيش، ودون فتح منابر دولية جديدة»، خصوصاً أن «المليشيا لا تزال تمارس انتهاكاتها بشكل يومي ومتزايد». إلى ذلك قال رئيس حزب بناة المستقبل، فتح الرحمن فضيل، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «أي دعوة لإيقاف الحرب من الواجب أن تكون محل ترحيب لأنه ليس هناك أسوأ من استمرار الحرب». لكنه أبدى استغرابه من الدعوة الأميركية «رغم وجود منبر جدة، ما قد يشكل إجراءً للسعودية»، متوقعاً أن يكون منبر سويسرا «لصالح الدعم السريع، إذ يتم تصفير العداد التفاوضي لتبدأ الأطراف (بالتفاوض) من جديد».

بيت خيام النازحين السودانيين من ولاية سنار، مدينة القضارف، 14 يوليو (فرانس برس)

رصد

اعتراض أميركي ـ كندي لطائرات صينية وروسية

اعترضت طائرات أميركية وكندية خارج المجال الجوي لولاية الاسكا، طائرات صينية ـ روسية، كانت في دورية مشتركة في أجواء المحيط الهادئ

كادت دورية جوية عسكرية مشتركة بين الصين وروسيا، أن تصطدم مع طائرات أميركية وكندية قرب ولاية الاسكا الأميركية. فقد أعلنت القيادة الأميركية الشمالية للدفاع الجوي الفضائي (نوراد)، أن طائرات أميركية وكندية رصدت واعترضت طائرتين صينيتين من طراز تو . 95 وطائرتين صينيتين من طراز إتش . 6. وأشارت إلى أن القاذفات «لم تدخل المجال الجوي الأميركي ولا الكندي»، قائلة إن نشاطها «لم يعتبر تهديداً». وأشار البيان إلى أن هذه الواقعة هي الأولى من نوعها التي تشمل اعتراض طائرات صينية في تلك المنطقة. وأكدت قيادة «نوراد» أن الولايات المتحدة تواصل مراقبة النشاط بالقرب من أميركا الشمالية، وستبقى بالحضور المماثل، مشيرة إلى أن القاذفات الأميركية من طراز أف 16 وأف 35، والمقاتلات الكندية من طراز سي أف 18. من جهتها، أكدت وزارة الدفاع الصينية، أمس الخميس، أن هذه الدورية الجوية لم تكن تستهدف «طرفاً ثالثاً» وهي تتوافق مع القانون الدولي. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع تشانغ شياوغانغ: «هذه العملية لا تستهدف طرفاً ثالثاً وتتوافق مع القانون الدولي وليست مرتبطة بالوضع الدولي والإقليمي الحالي»، مضيفاً أن الدورية «تختبر مستوى التعاون بين القوات الجوية للبلدين وتحسنه». وأوضح أن «الصين وروسيا نظمتا دوريات جوية استراتيجية فوق بحر بيرنغ وفقاً لخطة تعاون عسكري سنوية».

من جهتها، أكدت وزارة الدفاع الروسية في بيان، أمس الخميس، أن «مجموعة مؤلفة من قاذفات استراتيجية تو 95 أم أس من القوات الجوية الروسية وقاذفات استراتيجية شيان . أتش . 6 كاي تابعة لسلاح الجو الصيني، أجرت دورية مشتركة فوق بحر تشوكشي وبحر بيرينغ وشمال المحيط الهادئ». وأوضحت في بيان أن «مقاتلات تابعة لحكومات أجنبية» رافقت المجموعة «في مراحل معينة من المسار» وأن الدورية استمرت أكثر من خمس ساعات.

وكثيرا ما يجري اعتراض طائرات روسية في هذه المنطقة، لكنها المرة الأولى التي تنخرط فيها الصين في مثل هذا النشاط بالقرب من الحدود الأميركية، علماً أنه في مطلع عام 2023، أسقطت الولايات المتحدة عدة مناطيد، وُجهت الاتهامات للصين بإرسالها عمداً فوق الأراضي الأميركية واعلنت روسيا أنها سارعت إلى إرسال طائرات مقاتلة لمنع قاذفتين استراتيجيتين أميركيتين من عبور حدودها فوق بحر بارنتس في القطب الشمالي.

وبالإضافة إلى التوتر في آلاسكا والقطب الشمالي، أفادت وزارة الدفاع الكوبية، أمس الخميس، بأن سفناً حربية من أسطول البلطيق الروسي، ستزور ميناء هافانا، بين يومي غد السبت والثلاثاء المقبل، في ثاني زيارة من نوعها في العام الحالي. وذكرت وكالة ريا نوفوستي الروسية، أمس الخميس، أن سفينة التدريب سمولني وفرقاطة الدورية نويستراشيمي وناقلة النفط بالوقود يلنيا ستشارك في الزيارة. وأضافت أن السكان سيخوضون قادرين على الصعود إلى متن سمولني. وبين 12 و17 يونيو/حزيران الماضي، استقبل ميناء هافانا، أسطولاً روسياً ضم غواصة وفرقاطة وناقلة نفط وقاطرة إنقاذ.

وفي موازاة الدورية العسكرية المشتركة بين بكين وموسكو، التقى وزيرا خارجية روسيا سيرغي لافروف، والصين وانغ يي، أمس الخميس، في فيينتيان عاصمة لاوس، على هامش اجتماع وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، وغداة لقاء جمع الوزير الصيني مع نظيره الأوكراني ديمترو كوليبا في الصين لبحث سبل تحقيق السلام في أوكرانيا.

(فنا، فرانس برس، أسوشييتد برس، رويترز)

> الصين وروسيا تجريان دورية مشتركة في المحيط الهادئ
>
> وزارة الدفاع الصينية: الدورية الجوية لم تستهدف طرفاً ثالثاً

سيلقي الرئيس الأميركي جو بايدن، الذي انسحب من سباق الرئاسة، أكثر من خطاب وداعي من الآن حتى يناير المقبل، الموعد المقرّر لتسليم السلطة لرئيس جديد، لكنه أراد التأكيد، الأربعاء، أنه سيبقى رئيساً حتى آخر يوم في ولايته

أوباما يستعد لدعم هاريس

بايدن يمرّر الشعلة: صفحتي لم تطوَ

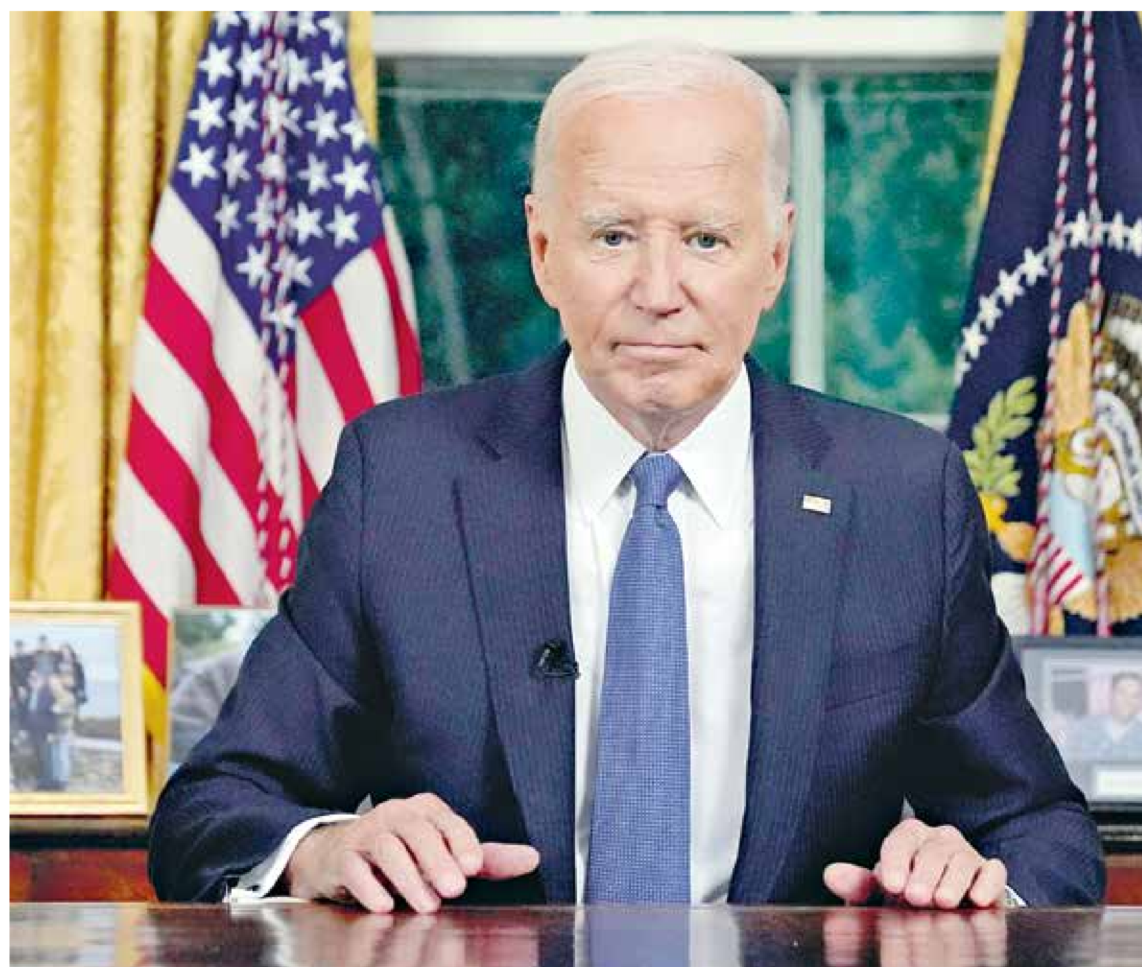
جو بايدن خلال كلمته المتلفزة أول من أمس (Getty)

أعرب الرئيس الأميركي جو بايدن، أول من أمس الأربعاء، أخيراً، عن قناعته بضرورة «تمرير الشعلة إلى جيل جديد»، في خطاب متلفز، أعاد فيه تأكيد دعمه لنائبته كامالا هاريس لتكون مرشحة الحزب الديمقراطي الرسمية لانتخابات الرئاسة هذا العام، بمواجهة الرئيس السابق الجمهوري دونالد ترامب. هذا الأمر أصبح أكثر رجحاناً، مع كشف شبكة أن بي سي، أول من أمس، أن الرئيس الأسبق باراك أوباما سيعلن دعمه ترشيح هاريس، في إطار سلسلة من إعلانات داعمة للمدعية العامة السابقة في كاليفورنيا من قيادات الحزب. أما بايدن، الذي سيكون حاضراً في مؤتمر الحزب العام المقرّر في 19 أغسطس/ آب المقبل، والذي سيشهد تعداداً لإنجازات ولاية بايدن الوحيدة، فستكون الأنظار قبل الانتخابات وبعدها موجهة إليه لمعرفة ما إذا كان قادراً بعد على ترك بصمة أخيرة أكثر وضوحاً قبل مغادرته السلطة رسمياً في يناير/ كانون الثاني المقبل، علماً أن الرئيس الديمقراطي يأمل في ذلك، وفي أن يحقق بعض الاختراقات الكبيرة قبل المغادرة نهائياً، سواء على صعيد الداخل الأميركي بما يتعلق بالاقتصاد، أو النجاح في إبرام صفقة لإنهاء الحرب في غزة.

وأعلن بايدن، مساء الأربعاء، في خطاب موجّه إلى الأمة، أنه اتخذ قراره بالانسحاب من سباق الرئاسة «إنقاذاً للديمقراطية» وإفساحاً للمجال أمام «الأصوات الشابة». وأضاف بايدن، الذي ألقى خطابه من المكتب البيضوي، بعدما كان منعزلاً لأكثر من أسبوع في منزله في ديلاوير للتعافي من إصابته بكورونا: «لقد كان شرفاً لحياتي أن أكون رئيساً لكم، لكنني أعتقد أن الدفاع عن الديمقراطية التي باتت على المحك، هو أكثر أهمية من أي لقب». وأضاف أنه كان يعتقد أن ما قام به كرئيس ورؤيته لمستقبل الولايات المتحدة «سيكون كافياً لولاية ثانية، لكن لا شيء يقف في طريق إنقاذ الديمقراطية، حتى الرغبات الشخصية»، وقال: «لقد قرّرت أن أفضل طريقة للمضي قدماً هي تمرير الشعلة إلى جيل جديد. هذه هي أفضل طريقة لتوحيد أمتنا». وبرأيه، فقد «حان الوقت لكي تكون هناك أصوات جديدة، أصوات أشخاص أصغر سناً». وأشاد بايدن بهاريس التي بات من شبه المؤكد أنها ستحل محله مرشحة عن الحزب، واصفاً إياها بأنها امرأة «ذات خبرة وقوية وكفوءة»، وتاركاً «الاختيار للشعب الأميركي».

وشدّد بايدن في كلمته على أنه ليس «بطّة عرجاء»، وأن صفحته لم تطو بعد، مؤكداً أنه سيُواصل العمل على الاقتصاد وقضايا السياسة الخارجية الرئيسة لبقية فترة وجوده في المنصب، وقال: «خلال الأشهر الستة المقبلة، سأركز على تأدية عملي بصفتي رئيساً»، واعتبر أن أميركا «أقوى فكرة في تاريخ العالم»، وذلك في ردّ غير مباشر على دعوات الجمهوريين له للاستقالة الآن من المنصب، بسبب كبر سنّه. كما عدّد بايدن بعضاً من إنجازاته خلال ولايته، ومنها تمرير تشريعات جديدة في الكونغرس للحدّ من تفلت السلاح الفردي، وخفض نسبة البطالة لمستويات قياسية، وتعزيز قطاع الصناعة، وتقليص الفوارق في الثروات على أساس عرقي، واعتبر أنه قاد أميركا قدماً بعدما «تسلّمتها وهي تواجه أسوأ أزمة صحية ومالية منذ الانكماش الكبير، وأفظع هجوم على ديمقراطيتنا منذ الحرب الأهلية»، في إشارة إلى الهجوم الذي نفذّه أنصار ترامب على مقر الكونغرس في السادس من يناير 2021. إلا أن الإنجازات على الصعيد الخارجي، كانت أقلّ بكثير في الخطاب الرئاسي الوداعي الأول.

شدّد بايدن في كلمته على أنه ليس «بطة عرجاء»

وفي هذا الاتجاه، صوّب ترامب، أول من أمس، على خطاب بايدن، الذي علّق عليه في منصته «تروث سوشال»، معتبراً أنه «بالكاد مفهوم، وسيئ جداً». وتزداد الهجمات الشخصية من ترامب ومرشحه ليكون نائبه، السيناتور جي دي فانس، على بايدن وهاريس. وفي هذا السياق، سخر ترامب، أول من أمس، من بايدن خلال تجمع انتخابي في ولاية كارولينا الشمالية، معتبراً أن الرئيس «لا يعرف حتى أنه على قيد الحياة»، فيما وصف هاريس باليسارية. وكان فيديو لفانس، من عام 2021، أعيد نشره خلال الأيام الماضية على وسائل التواصل، قد أظهر استهزاء الأخير بهاريس وغيرها من السياسيين الديمقراطيين الذين «لا يملكون الحقّ لكي تكون لهم كلمتهم في مستقبل البلاد، لأن ليس لديهم أولاد».

وتتركز الهجمات الجمهورية على بايدن وهاريس في وقت منح فيه انسحاب الرئيس جرعة حماسة للحزب الديمقراطي بعد فترة من الفوضى، تفاقمت إثر المناظرة التلفزيونية السيئة التي واجه فيها بايدن الرئيس الجمهوري السابق، في 27 يونيو/ حزيران الماضي. وجاء تفوق هاريس على ترامب، في استطلاع رأي أجرته وكالة رويترز وشركة إيبسوس، بعد انسحاب بايدن، وبمعدل 44 مقابل 42%، ليرفع معنويات الحزب، الذي يتحضر لمؤتمره العام في شيكاغو الشهر المقبل بأجواء «احتفالية»، بحسب ما ذكر تقرير لوكالة أسوشييتد برس أمس.

وجاء أمس تأكيد شبكة أن بي سي أن الرئيس الأسبق باراك أوباما يخطط لإعلان دعمه لهاريس، مع اقتراب مؤتمر الحزب، ليضخّ المزيد من الزخم في حملة نائبة الرئيس. وقال تقرير أن بي سي إن أوباما أبدى حتى الآن دعمه الكامل في الغرف المغلقة لترشح هاريس، وهو على اتصال دائم معها. وبحسب مصادر مطلعة، فإن مساعدين لأوباما وهاريس ناقشوا أيضاً إمكانية اجتماعهما خلال تجمع انتخابي لهاريس قريباً.

أما بالنسبة لمؤتمر الحزب المقرّر في 19 أغسطس بمدينة شيكاغو، فإن تقريراً مطولاً لوكالة أسوشييتد برس، نشر أمس، أكد أن الحزب يسابق الوقت لإجراء تعديلات على أجندة المؤتمر، تتماشى مع انسحاب بايدن من السباق. ولا تتعلق هذه التعديلات بالشكل، بل بالمضمون، لا سيما لجهة برنامج الحزب الانتخابي. وسيكون لبايدن دور ثانوي خلال المؤتمر، ولكنه جدير بتكريم يعادل تكريم رؤساء الحزب الذين أمضوا ولايتين في البيت الأبيض، وهو ما يحتفل به المؤتمر المخصص لتسمية مرشح رئاسي على نطاق واسع. لكن الوكالة رأت أن العام الحالي لن يخلو على الأرجح من المظاهر الاحتفالية، لا سيما إذا كانت هاريس مرشحة الحزب الرسمية، وهي أول سيّدة «ملوّنة» ستحظى بفرصة أن تكون مرشحة لحزبها رسمياً للرئاسة في تاريخ البلاد. وكان تعداد للوكالة قبل أيام قد أكد أن هاريس بالفعل تمكنت من جمع العدد الكافي من المندوبين للحصول على ترشيح الحزب، أي أكثر من 1976 مندوباً.

(العربي الجديد)

الصين والشرق الأوسط

تطرق الرئيس الأميركي جو بايدن، أول من أمس الأربعاء، في كلمة متلفزة للأمة، إلى بعض القضايا الخارجية التي تشغل إدارته. وأكد في هذا السياق أنه عندما وصل إلى البيت الأبيض في 2020، كان الحديث يدور عن أن الصين ستتخطى الولايات المتحدة اقتصادياً، وهو «ما لم يعد عليه الوضع اليوم». كما تعهد بايدن بأنه سيواصل العمل لإنهاء حرب غزة، وإعادة المحتجزين الإسرائيليين، وجلب السلام والأمن إلى الشرق الأوسط وإنهاء الحرب.

▪ حاولوا إخماد قلقيلية تحديداً بكل الطرق، قلقيلية المُحاطة بالمستوطنات من كل جانب، التي قاومت شهورا طويلة في الفترة السابقة بالحجارة فقط، ها هي إرادة المقاوم تنتصر وترفع صوت رصاصها عالياً، معلنة الثأر واستمرار ثورة الضفة، وانسحب المنفذون بسلام.

▪ هل تعلمون.. في خطاب #مجرم_الحرب نتنياهو هاجم هذا المجرم المتظاهرين ضد #الإبادة_الجماعية في أميركا أكثر مما هاجم #إيران؟! هل تعلمون لماذا؟! لأنه يعلم جيداً حجم وأهمية #معركة_الوعي، هو يُدرك أهمية حراك الشارع وأهمية حراك الجماهير ومدى تأثير ذلك عليه وعلى كيانه الزائل... وصلت؟!

▪ ما هذا السواد والألم؟! ما هذا الظلم؟! كيف يلبس المجرم بدلة ويقطع خلال ذلك أقدام أطفالنا؟ وتُنحَرُ رقابهم؟ فاقت النذالة والنفاق حدود المنطق والاستيعاب. أيام سوداء تبني فينا حقداً لا حدود له...

▪ قراءة باردة في طريقة استقبال الكونغرس لنتنياهو: «نحن ندعمك، لا تخاف». تماماً مثل الأساتذة الذين يصفقون لتلميذ بحاجة للدعم. الغرب بأكمله لن يسمح بسقوط ثلاث جبهات وهي أوكرانيا وتايوان وإسرائيل حتى لو استوجب ذلك دمارا شاملا للمنطقة. هذا معطى جيو-استراتيجي له علاقة بالصراع الدولي.

▪ يقف عدنان النجل الأكبر لصديقي الحبيب أحمد الكحلوت، على رأس جثمان والده الذي قتلته إسرائيل خلال خطاب نتنياهو بدم بارد. يطلب حبيبي عدنان من والده المسامحة ويقبل رأسه مرات عديدة. لا بارك الله فينا إن سامحنا من خذلنا قبل من قتلنا. #غزة

▪ أطباء مغاربة استطاعوا الوصول إلى مستشفى كمال عدوان شمال غزة. الوصول كان بالتنسيق مع مؤسسات دولية وإنسانية. المهم في الموضوع أن من أراد تقديم شيء يستطيع ذلك مهما كانت الصعوبات، المهم أن تفكر وتعمل وتسعى ولا تكتفي بالأمور التقليدية ولا تقبل العجز عذراً. الناس فيهم خير كثير لكنهم بحاجة لمن يدلهم على الطريق ومن يقودهم ويشجعهم ويستخرج الخير الموجود فيهم.

▪ أكثر شي مرعب بالخبرية إنو أميركا هي الوسيط كانت بترسيم الحدود البحرية عنا. والطبقة السياسية مصرة تخبرنا إنو عاملة إنجاز. عوضنا ع الله بخيرات البحر. #لبنان

متابعة

معلومات جديدة عن محاولة اغتيال ترامب

لا يزال الغموض يلفّ دوافع مطلق النار على الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، في بنسلفانيا، وقد كشفت إخفاقاً كبيراً في عمل أجهزة أمنية

لا يزال الغموض يلفّ دوافع مطلِق النار على الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، خلال تجمّع انتخابي في ولاية بنسلفانيا في 13 يوليو/تموز الحالي، والذي أدى إلى إصابة ترامب في أذنه، ومقتل شخص، بالإضافة إلى مطلق النار توماس ماثيو كروكس، وإصابة اثنين آخرين. هذا الوضع أظهر إخفاق الأجهزة الأمنية والاستخبارية الأميركية، ليس فقط على صعيد تجنب محاولة الاغتيال التي تعرّض لها ترامب، وهي الأولى التي يتعرض لها رئيس أميركي أو سابق منذ 43 عاماً (كان رونالد ريغان قبل ذلك قد تعرض لمحاولة اغتيال في 1981)، بل في متابعة التحقيق، والوصول إلى خلاصات مفيدة، وهو ما يستغله ترامب للتصويب على تعيينات في هذه الأجهزة من قبل إدارة الرئيس جو بايدن. وكانت محاولة اغتيال ترامب قد دفعت مديرة جهاز الخدمة السرّية الأميركي، كيمبرلي تشيتل، إلى إعلان استقالتها الثلاثاء، غداة إقرارها بأن جهازها أخفق في مهمته منع محاولة اغتيال ترامب. وأول من أمس الأربعاء، أدلى مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية، كريستوفر راي، بشهادته أمام لجنة في الكونغرس، في الواقعة التي وجّهت فيها أصابع الاتهام الجمهورية بالتقاعس إلى إدارة بايدن، وأجهزة الخدمة السرّية خصوصاً.

وفي هذا السياق، قال راي إن منفّذ محاولة اغتيال ترامب خلال التجمع الانتخابي في مدينة باتلر بولاية بنسلفانيا، أطلق مسيّرة فوق الموقع قبل نحو ساعتين من بدء الرئيس السابق إلقاء خطابه. وأضاف راي، خلال شهادة أدلى بها أمام اللجنة القضائية في مجلس النواب الأميركي، إن التحقيق في الواقعة لم يبيّن بعد دافع مطلق النار. وكان توماس ماثيو كروكس (20 عاما) أطلق النار على ترامب بواسطة بندقية هجومية لدى إلقاء المرشح الجمهوري خطابا في باتلر. وكان كروكس متمركزا فوق سطح مبنى مجاور عندما أرداه عناصر جهاز الخدمة السرّية بعد أقل من 30 ثانية على إطلاقه أولى رصاصاته. وتعرّض ترامب لإصابة في الأذن، كما أصيب اثنان من المشاركين في التجمع بجروح خطرة، فيما قتل عنصر الإطفاء كوري كومبيراتوري. وأوضح راي في إفادته، أن كروكس أطلق مسيّرة حلّقت فوق مكان التجمّع لمدة 11 دقيقة في اليوم الذي نفّذ فيه محاولة الاغتيال من على بعد نحو 200 متر من المنبر، حيث كان ترامب يتحدث. وعُثر على المسيرة وجهاز التحكم فيها في سيارة مطلق النار. كما عُثر في السيارة على عبوتين ناسفتين «بدائيتين نسبيا»، وعلى عبوة ثالثة في منزل مطلق النار، وفق راي. ولفت راي، أول من أمس، إلى أن العبوتين الناسفتين كانتا من النوع الذي يمكن تفجيره عن بعد، كما أن مطلق النار كان في حوزته جهاز إرسال عندما قتل. وحول ذلك، قال مدير أف بي آي: «يبدو أنه، بسبب وضعية زرّ التشغيل في جهازي التلقي، لو حاول تفجير هاتين العبوتين من على السقف، لما تمكّن من ذلك»، لافتاً إلى أن «هذا الأمر لا يعني أن المتفجرات لم تكن خطيرة».

ولدى سؤاله عن عدد الطلقات التي أطلقها كروكس، قال راي إنه عُثر على 8 خراطيش على السقف. وأبلغ راي أعضاء اللجنة بأن المحققين «لم يكوّنوا بعد صورة واضحة عن الدافع». وأضاف: «لم نخلص إلى ذلك بعد، لكننا نبحث بجد، لأنها واحدة من المسائل المحورية بالنسبة إلينا»، لافتاً إلى أن مطلق النار «يبدو أنه أجرى الكثير من عمليات البحث عن شخصيات عامة، لكن إلى الآن لا يبدو أن أبحاثه تنطوي على كثير من المنطق»، مضيفاً أن «تركيز كروكس أصبح اعتبارا من 6 يوليو تقريباً منصباً على الرئيس ترامب وهذا التجمع الانتخابي». وفي هذا الصدد، لفت إلى أن مطلق النار «أجرى في 6 يوليو بحثاً على (محرّك) غوغل نصه الحرفي: كم كان أوزوالد يبعد عن كينيدي»، في إشارة إلى عملية اغتيال الرئيس الأميركي جون كينيدي في عام 1963 على يد لي هارفي أوزوالد. وأورد راي أن لا دليل في الوقت الراهن على وجود شركاء لكروكس أو متواطئين معه. ووفقاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي، زار كروكس أيضاً موقع التجمع الانتخابي في بنسلفانيا ثلاث مرات على الأقل، بما في ذلك مرتين في اليوم نفسه قبل انعقاد التجمّع.

(فرانس برس)

عمال المغرب يترقبون «هدايا» ضريبية

الرباط ـ **مصطفى قماس**

يترقب الأجراء والموظفون التدابير التي ستضمّنها الحكومة في مشروع موازنة العام المقبل، والتي يفترض أن تخفف الضغط الجبائي عنهم وتساعدهم على تحسين قدرتهم الشرائية.

وتدعو الاتحادات العمالية الحكومة في الكثير من المناسبات إلى خفض الضريبة على الدخل، خاصة في الجانب الذي يمس الأجور، على اعتبار أن تلك الضريبة يفي بها الأجراء من دون أن يعمدوا إلى التهرب، حيث تصل في شريحتها العليا إلى 38%. وتأتي حوالي 73% من إيرادات الضريبة على الدخل من الأجور والرواتب الخاضعة للحجز في المنبع، بينما تمثل تلك الآتية من الملزمين بالضريبة على الدخل الذين يخضعون للتصريح بإيراداتهم حوالي 18%. وتشكل الضريبة على الشركات والضريبة على الدخل رافداً مهماً لإيرادات الضرائب المباشرة للحكومة عبر الموازنة. وبلغت إيرادات الضريبة على الدخل في النصف الأول من العام الحالي حوالي ثلاثة مليارات دولار مسجلة زيادة بنسبة 9,2%، حسب آخر تقرير صادر عن الخزانة العامة للمملكة. ويفترض في الحكومة تضمين مشروع قانون مالية العام المقبل، ما جرى الالتزام به بمناسبة عيد العمال الأخير، من تدابير ينتظر أن تخفف الضغط الجبائي عن الأجراء في القطاع الخاص والموظفين الحكوميين. وتضمن الاتفاق بين الحكومة والاتحادات العمالية ورجال الأعمال التزامات بخفض الحد الأقصى للضريبة على الدخل من 38% إلى 37%، وإعفاء الأجور التي تقل عن 600 دولار من الضريبة. وكان الاتحاد العام لمقاولات المغرب، بدوره، قد أكد ضرورة تخفيف شرائح الضريبة على الدخل على مدى ثلاثة أعوام، مع استهداف معدل أعلى في حدود 30% في أفق 2026 عوض 38% حالياً.

وقدمت وزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح علوي، أول من أمس، في مجلس الحكومة، الإطار العام لإعداد مشروع موازنة الدولة للعام المقبل، وهو المشروع الذي يفترض أن يعرض على البرلمان من أجل المناقشة والتصويت في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وقد أكد الوزير المنتدب المكلف بالميزانية فوزي لقجع التوجه نحو مراجعة الضريبة على الدخل عبر مشروع قانون مالية العام المقبل، تنفيذاً لما سبق أن التزمت به الحكومة في اتفاق عيد العمال الماضي مع الاتحادات العمالية ورجال الأعمال. وذهب الوزير عند حلوله بمجلس المستشارين في البرلمان إلى أن الإصلاح المرتقب للضريبة على الدخل سيتوخى توسيع الوعاء الجبائي مع تخفيف الضغط الجبائي، مع محاربة الغش والتملص الضريبي.

ويشدد على مسألة زيادة قيمة الأجر المعفى من الضريبة على الدخل، وتحقيق العدالة الجبائية عبر زيادة عدد الشرائح الخاضعة للضريبة، وهي عدالة يفترض تحقيقها أيضاً عبر خفض الضغط الجبائي على الأجور وتوسيع تلك الضريبة عند الاستخلاص إلى إيرادات مهن حرة أخرى مثل التجار والأطباء والمحامين وغيرهم.

ويتصور أن إعادة النظر في الضريبة على الدخل بهدف تحقيق الإنصاف الجبائي ستخفف الضغط على بعض الفئات من الموظفين والأجراء وتساعد على منحهم هوامش مالية لمواجهة تكاليف الحياة اليومية، وهو ما يحيل إلى اللجوء، عند احتساب الضريبة، إلى خصم جزء منها لمساعدة الأسر على تحمل تكاليف دراسة الأبناء.

(جين سيتشنغ/Getty)

استبدال السلع الاستهلاكية الجديدة بالقديمة

أعلنت اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، أعلى هيئة للتخطيط الاقتصادي في الصين، أمس الخميس، عن إجراءات جديدة لتعزيز برنامج استبدال السلع الاستهلاكية الجديدة بالقديمة. ووفقاً للجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، سيُخصَّص ما يقرب من 300 مليار يوان (حوالي 42 مليار دولار) من سندات الخزانة الخاصة طويلة الأجل لتعزيز تجديد المعدات على نطاق واسع واستبدال سلع استهلاكية جديدة بالقديمة. وحسب وكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قالت اللجنة إنه سيُوسَّع برنامج استبدال السلع الاستهلاكية الجديدة بالقديمة ليشمل تجديد معدات الطاقة واستبدال كل ما هو قديم من المصاعد والسفن العاملة والشاحنات والآلات الزراعية وحافلات الطاقة الجديدة.

أخبار

انخفاض مؤشر بورصة قطر

أغلقت بورصة قطر تعاملات أمس الخميس منخفضة؛ بضغط تراجع خمسة قطاعات في مقدمتها العقارات. وتراجع المؤشر العام بنسبة 0,39%، فاقداً 39,09 نقطة عن مستوى أول من أمس الأربعاء. وخيّم على الجلسة تراجع خمسة قطاعات على رأسها العقارات بواقع 1,54%، بينما ارتفع قطاعا البنوك والخدمات المالية والتأمين بـ0,23% و0,15% على الترتيب. من بين 47 سهماً نشطاً، تقدم سهم «المتحدة للتنمية» وسط تراجعات الأسهم البالغ عددها 34 سهماً بـ3,08%؛ تزامناً مع إعلان الشركة نتائجها المالية عن النصف الأول من العام الحالي بينما ارتفع سعر 13 سهماً على رأسها «كيو إل إم» بـ2,44%؛ واستقر سعر أربعة أسهم. وجاء سهم «بلدنا» في مقدمة نشاط الكميات بحجم بلغ 11,88 مليون سهم، وتصدر السيولة سهم «كيو إن بي» بقيمة 54,06 مليون ريال.

انخفاض صادرات الكويت غير النفطية

كشفت وزارة التجارة والصناعة الكويتية أن إجمالي الصادرات المحلية كويتية المنشأ غير النفطية إلى دول العالم بلغ 21,7 مليون دينار كويتي (نحو 71 مليون دولار) في شهر يونيو/حزيران الماضي مقارنة بنحو 23,8 مليون دينار (نحو 77,8 مليون دولار) في مايو/أيار الماضي. وقال وكيل قطاع شؤون المنظمات الدولية والتجارة الخارجية صالح العازمي إن إجمالي شهادات المنشأ للصادرات الكويتية الصادرة عن الوزارة لدول مجلس التعاون الخليجي في يونيو/حزيران بلغ 1495 شهادة بقيمة صادرات تقدر بـ 11,68 مليون دينار (نحو 38 مليون دولار) مقارنة مع 1502 شهادة بقيمة صادرات تقدر بـ 14,7 مليون دينار (نحو 48 مليون دولار) خلال مايو/أيار الماضي.

البحرين: تغطية إصدار من أذونات الخزانة

أعلن مصرف البحرين المركزي أنه تمت تغطية الإصدار رقم 2027 من أذونات الخزانة الحكومية الشهرية التي يصدرها مصرف البحرين المركزي نيابة عن حكومة مملكة البحرين. ووفق بيان صادر عن المصرف، تبلغ قيمة هذا الإصدار 35 مليون دينار بحريني لفترة استحقاق 182 يوماً تبدأ في 28 يوليو/ تموز 2024 وتنتهي في 26 يناير/ كانون الثاني 2025. وبلغ معدل سعر الفائدة على هذه الأذونات 6,29% مقارنة بسعر الفائدة 6,03% للإصدار السابق بتاريخ 23 يونيو/حزيران 2024. كما بلغ معدل سعر الخصم 96,916%، وتم قبول أقل سعر للمشاركة، بواقع 96,842% علماً بأنه قد تمت تغطية الإصدار بنسبة 106%. فيما بلغ الرصيد القائم لأذونات الخزانة مع هذا الإصدار ما قيمته 2,110 مليار دينار بحريني.

موازنة إسرائيل 2025 تزداد تعقيداً

القدس المحتلة ـ **العربي الجديد**

من المفترض أن يجري إقرار موازنة إسرائيل 2025 من قبل الحكومة في أغسطس/ آب، لكن يبدو أن المهمة تزداد تعقيداً مع مرور كل يوم. وبينما يجري الترويج لخطة مالية متوازنة للتعامل مع الزيادة في الإنفاق الحربي، فإن المستوى السياسي، برئاسة بنيامين نتنياهو ومستشاره الاقتصادي آفي سمحون، يدفعان في الواقع من أجل إعفاءات ضريبية، وليسا في عجلة من أمرهما للمضي قدماً في الموازنة الجديدة، ما يضع التصنيف الائتماني للاحتلال على المحك. وبحسب موقع «غلوبس» الإسرائيلي، فإن إحدى النقاط الرئيسية في النزاع هي زيادة ضريبة القيمة المضافة إلى 18%، والتي من المفترض أن تدخل حيز التنفيذ في يناير/ كانون الثاني 2025. وهذا الإجراء، الذي جرت الموافقة عليه بالفعل من قبل الكنيست بكونه جزءاً من موازنة إسرائيل في مارس/ آذار الماضي، هو من الركائز الأساسية للخطة المالية للسنوات القادمة، إلا أن سمحون يضغط من أجل إلغاء هذه الخطوة.

ويثير الوضع قلقاً كبيراً في إسرائيل، خاصة في ضوء تخفيض التصنيف الائتماني أخيراً. وفي فبراير/ شباط الماضي، خفضت وكالة موديز التصنيف الائتماني لإسرائيل للمرة الأولى في التاريخ. وفي إبريل/نيسان انضمت إليها وكالة «ستاندرد آند بورز». واعتبرت الشركتان زيادة ضريبة القيمة المضافة خطوة إيجابية قد تعزز الاستقرار المالي في إسرائيل. وفي الواقع، كانت زيادة ضريبة القيمة المضافة هي الورقة الأساسية التي قامت وزارة المالية وبنك إسرائيل بتسويقها لشركات التصنيف في جهودهما لمنع الخفض. وذكرت وكالة موديز في إعلانها أن «استعداد الحكومة لرفع الضرائب يعد إشارة إيجابية في ما يتعلق بقوة المؤسسات، حيث تجنبت الحكومات السابقة رفع الضرائب في الماضي»، وأضافت أنه «طالما جرت الموافقة عليها بشكل كامل، فإن هذه التدابير يمكن أن تعوض تقريباً الزيادة في النفقات الأمنية وارتفاع أسعار الفائدة». وفي آخر تحديث نشرته وكالة موديز عن إسرائيل قبل حوالي شهرين، أضافت الشركة في ما يتعلق بزيادة ضريبة القيمة المضافة أنها «تعتبر ذلك خطوة مهمة في الاستجابة لتدهور البيانات المالية، مما سيساعد في الحد من ضعفها اعتباراً من عام 2025 فصاعداً». وتثير محاولات إلغاء زيادة ضريبة القيمة المضافة مخاوف جدية من احتمال تجاوز إسرائيل الخط الأحمر الذي حددته شركات التصنيف.

حال وناس

تنازلات مصر لصندوق النقد

زيادة أسعار المحروقات وخفض الدعم

استبقت الحكومة المصرية اجتماع صندوق النقد الدولي المقرر يوم الاثنين المقبل، ورفعت، أمس الخميس، أسعار المحروقات بنسبة 15%

القاهرة ـ **عادل صبري**

رفعت الحكومة أسعار المحروقات بنسبة 15% اعتباراً من صباح أمس الخميس. تقررت زيادة سعر البنزين فئة 80 أوكتان من 11 إلى 12,25 جنيهاً، وفئة 92 من 12,5 إلى 13,75 جنيهاً، و95 من 13,5 إلى 15 جنيهاً. شملت الارتفاعات زيادة في سعر السولار والكيروسين من 10 جنيهات إلى 11,50 جنيهاً، والمازوت من 7500 إلى 8500 جنيه للطن، عدا المورد لمحطات الكهرباء والمخابز. تعد الزيادة في أسعار المحروقات الثانية من نوعها خلال العام، حيث ارتفعت في مارس/ آذار الماضي ما بين 11,5% و21% لجميع أنواع المحروقات.

تبرر الحكومة القرار برغبتها في الحد من زيادة الدعم الموجه للمواد البترولية، الذي فاق نحو 155 مليار جنيه عام 2024، بزيادة 25 مليارا عن 2023. تتجاهل الحكومة التراجع في قيمة الجنيه، الذي أدى إلى تراجع مخصصات الدعم من 3,5 مليارات دولار إلى نحو 3,2 مليارات دولار في الفترة نفسها. وجاء القرار متوقعاً في توقيت صدوره من قبل المواطنين الذين اندفعوا نحو محطات الوقود ليلة الأربعاء لتعبئة السيارات، قبيل منتصف ليلة الخميس، بعد تسرب أنباء اجتماع اللجنة العليا لتسعير الوقود التابعة لمجلس الوزراء، الذي عقد الأسبوع الماضي، وظلت قراراته في طي الكتمان، لحين تنفيذه فجأة في منتصف الليل. انتظر المستهلكون القرار نهاية الأسبوع الماضي، بينما فضلت الحكومة تأجيله لحين الانتهاء من احتفالات مرور 72 عاماً على قيام ثورة 23 يوليو. بدأ تنفيذ القرار على غير العادة في السادسة من صباح أمس، بدلا من منتصف الليل، حيث استهدفت الحكومة من ورائه مراوغة المستهلكين الذي تجمعوا مساء الأربعاء في محطات الوقود، مع خشية وقوع صدامات بين عمال محطات الوقود والمواطنين في المناطق الزراعية والصناعية الذين تجمعوا للحصول على كميات كبيرة من السولار المستخدم في تشغيل المعدات الثقيلة ومولدات الكهرباء، وسيارات النقل والحافلات. رصدت «العربي الجديد» ارتباكاً واسعاً في حركة النقل الداخلي وبين المحافظات بعد ارتفاع أسعار المحروقات. وخضعت تسعيرة الخدمات للتفاوض بين الجمهور والسائقين، بينما ينتظر مديرو شركات النقل ومواقف النقل الجماعي صدور قرارات اليوم السبت من وزارة التنمية المحلية والمحافظين بتحديد تعرفة النقل الداخلي وبين المحافظات. كما أسرع محافظو الدقهلية وبعض المدن بتحديد أسعار تعرفة النقل الداخلي، للحد من مشاحنات الركاب والسائقين، ومواجهة الإضراب الصامت الذي يقوده ملاك سيارات الأجرة، بالامتناع عن العمل، لحين صدور تعرفة النقل الملزمة للسائقين والجمهور. هذا وتتوقع شركات النقل الذكي زيادة في أسعار رسم الكيلومتر، مع ارتفاع في سعر بداية التشغيل إلى نحو 15 جنيهاً لفتح عداد سيارات الأجرة في أنحاء المحافظات. وصف اقتصاديون قرار الحكومة بزيادة أسعار المحروقات بأنه «قربان لصندوق النقد» اتخذته قبيل اجتماع مفصلي، يوم الاثنين المقبل، لمجلس المحافظين والمديرين التنفيذيين للصندوق، الذي يعرقل اعتماد برنامج الإصلاح الاقتصادي المتفق عليه في مارس/ آذار 2024، وصرف الشريحة الثالثة، التي تبلغ 820 مليون دولار من إجمالي قرض قيمته ثمانية مليارات دولار، ويوقف قرضاً تكميلياً آخر من صندوق الصلابة والاستدامة يبلغ 1,2 مليار دولار، لحين رفع الحكومة أسعار الوقود والكهرباء وتحديد الشركات العامة وجدول زمني حول طرح الأصول الحكومية للبيع. وتدفع متأخرات الحكومة لشركات النفط والغاز إلى تشكيك المصريين والأجانب في قدرة الدولة على سداد مستحقاتهم المالية، وقدمت بعضها شكاوى ضد مصر لدى صندوق النقد باعتباره الجهة الضامنة مالياً للدول والجهات الداعمة للاقتصاد المصري.

وفي السياق، يشترط صندوق النقد وقف دعم المحروقات خلال العام المالي الجاري 2024/ 2025 بما يندر بتصاعد أسعار المحروقات عدة مرات خلال عشرة أشهر، مع تطبيق سعر اقتصادي لبيع الكهرباء لكافة المستهلكين، على فترة زمنية لا تتعدى عامين. وتؤكد خبيرة التمويل والاستثمار حنان رمسيس لـ«العربي الجديد» أن صندوق النقد طلب من الحكومة وضع استراتيجية السداد وتسوية المدفوعات المتراكمة لمتأخرات الهيئة العامة للبترول عن عقود توريد الغاز والمحروقات للشركات الأجنبية، والتي أسهم الصندوق في حل أزمتها المزمنة، وساهم في إنهائها خلال السنوات العشر الماضية. وأوضحت رمسيس أن صندوق النقد يطلب من الحكومة عودة مصر إلى برنامج الطروحات الحكومية في البورصة لاستكمال برنامج «وثيقة ملكية الدولة»، وإطلاق مؤشر لتتبع تنفيذ سياسة ملكية الدولة»، ليبدأ العمل به خلال السنة المالية 2024-2025. كما تسعى الحكومة إلى مراجعة صندوق النقد الدولي سياسة الرسوم الإضافية التي تدفعها على القروض، باعتبارها ثالث أكبر دافعي تلك الرسوم، بعد الأرجنتين وأوكرانيا، خلال اجتماعات مجلس إدارة الصندوق بواشنطن، المكون من 24 عضواً يمثلون 190 دولة، بعد أن تسببت زيادة أسعار الفائدة على القروض الممنوحة لمصر من تكاليف الإقراض، متأثرة بارتفاع أسعار الفائدة على الدولار واليورو.

تجاهلت الحكومة دعوة ممثلي الأحزاب في البرلمان، الأسبوع الماضي، بوقف رفع أسعار الكهرباء والمحروقات، لخطورتها على دفع معدلات التضخم الذي تحاول الدولة السيطرة عليه، من أجل تهدئة الأسواق، وتشغيل الشركات التي تواصل البقاء في بؤرة الركود منذ أربعة أعوام. وأكد أعضاء في جمعية رجال الأعمال المصريين لـ«العربي الجديد» خطورة الزيادة المتكررة في أسعار الطاقة على تشغيل المصانع، لافتين إلى أن الزيادة الجديدة ستدفع معدلات التضخم إلى اتجاه صعودي جديد بعد تراجع رصده جهاز الإحصاء في معدل التضخم للشهر الرابع على التوالي، إذ انخفض من 28,1% في مايو/ أيار 2024 إلى 27,5% في يونيو/ حزيران الماضي. وتوقع خبراء أن تصل معدلات التضخم إلى أكثر من 30% بنهاية العام الجاري، بزيادة نحو 8% عن التقديرات المتشائمة للمحللين، وبنحو 12% عما يخطط له البنك المركزي، الذي يواجه التضخم برفع معدلات الفائدة في البنوك واستمرار التشدد النقدي.

> تجاهل الحكومة دعوة ممثلي الأحزاب لوقف رفع أسعار الطاقة

أسعار البنزين ارتفعت بنسبة 15% (خالد دسوقي/ فرانس برس)

تونس

مطالب بالشفافية في قروض المؤسسات

تونس ـ **إيمان الحامدي**

يطالب برلمان تونس بسلطة رقابية أوسع على صرف القروض الموجهة لدعم المؤسسات الصغرى والمتوسطة في إطار خطة لإنقاذ هذا الصنف من الشركات الذي يشكل نحو 80% من النسيج الاقتصادي التونسي. والثلاثاء الماضي، أقر البرلمان مشروع قانون يتعلّق بالموافقة على عقد تمويل بين تونس والبنك الأوروبي للاستثمار والمتعلق بالمساهمة في إحداث خط تمويل لفائدة المؤسسات الصغرى والمتوسطة من أجل الإنعاش الاقتصادي. وتبلغ قيمة القرض الأوروبي 170 مليون يورو وهو قرض مباشر لفائدة الدولة التونسية بشروط ميسرة من حيث آجال الاستحقاق وهي عشر سنوات من بينها ثلاث سنوات إمهال.

وقبل الموافقة على اتفاقية التمويل الأوروبية أثار مشروع قانون القرض جدلا في لجنة المالية بالبرلمان التي طالبت بتوضيحات بشأن معايير وشروط صرف القروض لفائدة مستحقيها من المؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تعاني صعوبات في النفاذ إلى خطوط التمويل الميسّرة. ووفق القانون المصادق عليه يفترض أن تتم عملية إعادة إقراض الشركات الصغرى والمتوسطة عن طريق مؤسسات مالية حكومية وخاصة وهي خمسة بنوك على الأقل ومؤسستا إيجار مالي. وقال رئيس لجنة المالية عصام شوشان، إن البرلمان لن يكتفي بدوره التشريعي، بل يولي الجانب الرقابي لتنفيذ الاتفاقيات المالية أهمية كبيرة، مشيرا إلى أن مجلس نواب الشعب طلب تقارير مفصلة عن كيفية صرف تمويلات خارجية سابقة جرى تخصيصها لإنقاذ الشركات الصغرى والمتوسطة. ووفق التشريع التونسي الجاري به العمل تعتبر مؤسسات صغرى ومتوسطة، الشركات التي لا تتجاوز قيمة استثماراتها 15 مليون دينار، أي نحو 5 ملايين دولار وتمثل هذه المؤسسات محركا أساسيا للنشاط الاقتصادي الخاص في تونس وذلك من حيث القدرة على خلق مواطن الشغل.

> تبلغ قيمة القرض الأوروبي 170 مليون يورو وهو قرض مباشر

وخلال أزمة كورونا عانت هذه المؤسسات من تدهور النشاط الاقتصادي جعلها تشكو صعوبات كبرى في الحصول على تمويلات جديدة من قبل البنوك قصد استئناف نشاطها أو إعادة جدولة ديونها. ووفق بيانات رسمية يقدر المؤسسات الصغرى والمتوسطة المسجلة بمركز معلومات البنك المركزي التونسي بـ9805 مؤسسات تقدر احتياجاتها المالية لإعادة جدولة قروضها أو للاقتراض من جديد بحوالي 300 مليون دولار. تخوض المؤسسات الصغرى والمتوسطة في تونس معركة لفرض العدالة التمويلية بعد أن تسبب شح خطوط التمويل في إقصاء الآلاف منها من سوق العمل والزج بالمستثمرين في دوامة التعثر.

مياه

وضع مائي حرج للسودان بسبب سد النهضة

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

طالب مختصون في السدود بتدخل المجتمع الدولي لمنع المخاطر المحتملة على السودان من الملء الخامس لسد النهضة الإثيوبي الذي يبدأ نهاية شهر يوليو/ تموز الحالي. وتوقع مراقبون اكتماله في العاشر من سبتمبر/ أيلول المقبل بكمية تقدر بـ23 مليار متر مكعب، ويقف عند منسوب 640 فوق سطح البحر.

وشرعت حكومة إثيوبيا في استعدادات مكثفة حول السد لفتح البوابات الغربية وترك البوابات الشرقية للتصريف، كما حدث خلال الملء الرابع، حيث جرى تصريف 50 مليون متر مكعب من المياه.

وقال المحلل المختص في السدود إبراهيم شقلاوي، لـ«العربي الجديد»، إن إثيوبيا مضت في بناء وملء السد حتى بلغ المرحلة الخامسة، وأخذت بإعلان المبادئ الذي تم التوقيع عليه بينها وبين مصر والسودان. واتهم إثيوبيا باستغلال عدم الاستقرار السياسي في السودان حاليا بسبب الحرب للمضي في الملء الأحادي. وتابع أن «ذلك الأمر يجعل السودان في وضع حرج في جانب وفورات المياه حال صحت القراءات المناخية المتعلقة بشح الأمطار هذا الموسم، إلى جانب ما يعانيه السودان من نقص في الغذاء الذي أعلنت عنه منظمة الأغذية العالمية».

مزارع في منطقة الجزيرة جنوب الخرطوم، يوم 11 مايو 2023 (فرانس برس)

وأشار المحلل المختص في السدود إلى تأثيرات الملء الخامس لسد النهضة بسبب التغيرات المناخية المحتملة على السودان المرتبطة بالجفاف في المنطقة، ما يؤدي لفقدان السيطرة على مصير الاقتصاد السوداني المنهك لتراجع وقلة الموارد بسبب الحرب.

وأوضح شقلاوي اعتماد الزراعة المروية في السودان على الري الصناعي من نهر النيل وروافده بنسبة 45%، والزراعة التقليدية في البوادي وأطراف القرى بنسبة 55%، التي تشكل النسبة الأكبر من إنتاج الحبوب في البلاد. وكشف عن ضعف التمويل وعدم الاستقرار الأمني في 60% من هذه المساحات نتيجة الحرب التي بلغت شهرها الخامس عشر. ولفت المحلل المختص في السدود إلى التأثيرات الآنية لتعدي مليشيا الدعم السريع على مناطق الإنتاج الزراعي.

ومن جانبه، قال مسؤول رفيع في وزارة الري السودانية، رفض ذكر اسمه لـ«العربي الجديد»، إن الملء الخامس يتم في نهاية الشهر الحالي. وتوقع عدم حدوث فيضان بالمعنى المعروف، أو مرور مياه عبر الممر الأوسط كما كان يحدث في المراحل السابقة. ولفت إلى أن الملء سيكتمل دون مخاطر كبرى في الغالب. وأشار بيان سابق للقمة العربية رقم 33 في البحرين إلى أن «الأمن المائي العربي يكل من السودان ومصر لا يتجزأ عن الأمن القومي العربي».

تحقيق

الطيران السوري المتهالك

اتجاه لخصخصة الشركة بسبب الخسائر والعقوبات

يبدو أن وقت قطاع الطيران المدني في سورية قد حان عليه دور الخصخصة، بعد الخسائر المتتالية والعقوبات الطويلة. وفي هذا السياق، عاد الحديث عن دور شركة «إيلوما» في إدارة الطيران السوري بجدول أعمال يتعدى الخدمات إلى الاستثمار في القطاع

اسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

تاريخ ضياع الشركات السورية الحكومية الكبرى يعيد نفسه، عبر تأجير لعقود طويلة الأمد، كما حدث لميناء طرطوس الذي أجّره نظام بشار الأسد لروسيا لمدة 49 سنة قابلة للتجديد، أو خصخصة قطاع الاتصالات الخليوية، بعد مسرحية عقد الـ«B.O.T»، أو حتى القطاعات التي كانت محرّمة مثل النفط والفوسفات والكهرباء. ويبدو أن وقت قطاع الطيران المدني قد حان عليه الدور، بعد الخسائر المتتالية والعقوبات الطويلة، ليتزامن الاتجاه نحو خصخصة هذا القطاع الحيوي مع إعادة علاقات الجوار مع نظام بشار الأسد، وعودة رحلات طيران مباشرة بين سورية ودول عربية. وفي هذا السياق، يلاحظ مراقبون عودة الحديث عن دور شركة «إيلوما» الخاصة كمخلص لبنى وتجهيزات الطيران، بل وشراء ما يرفد الأسطول المتهالك، بعد تغييبها عقب الترخيص لها في 24 نوفمبر من عام 2022.

وعادت الشركة هذه الفترة بجدول أعمال، يتعدى الخدمات واستثمار مطار دمشق الدولي، أكبر المطارات السورية. ويصل الطرح حالياً إلى خصخصة قطاع الطيران المدني أو تعهيد إدارته للشركة الجديدة، كما يقول العامل الأسبق في قطاع الطيران، حسين محمد، بهدف الالتفاف على العقوبات الدولية من جهة، وتشغيل أموال القصر الرئاسي من جهة أخرى، لأن الشركة تعود للمكتب الاقتصادي في القصر الرئاسي، تم ترخيصها باسماء علي محمد دبب ورزان نزار حميرة وراميا حمدان دبب، وهم في الواقع يعملون لدى مشغل أموال عائلة الأسد. ويقول محمد، خلال تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، إن قرار الترخيص لشركة «إيلوما» المساهمة المغلقة، نص على إدارة واستثمار المنشآت العاملة في قطاع السياحة وخدمة المطارات، ولكن بعد تشكيل لجنة برئاسة وزير النقل وعضوية مدير مؤسسة الطيران تم منح الشركة الخاصة عقد استثمار وتشغيل مؤسسة الخطوط الجوية السورية، من خلال تخصيصها لإدارة واستثمار المنشآت التي تعمل في مجال السياحة وخدمات المطارات، ودخول المناقصات والمزايدات مع القطاع العام، وشراء الأسهم والحصص في جميع الشركات المشاركة أو المساهمة في تأسيسها أو الاشتراك في إدارتها. ويضيف محمد أنه بعد إحالة الموضوع لهيئة تخطيط الدولة ومن ثم عرضه على مجلس التشاركية، صدر قرار بمنح الشركة الخاصة مهام تطوير الخطوط الجوية، من خلال شراء وصيانة الطائرات والمحركات وقطع التبديل والوصول بأسطول الطائرات إلى 20 طائرة، وتتضمن الخطة ضخ استثمارات قدرها 300 مليون دولار خلال 20 عاما.

> 100% يشير موقع «يزنس تو يزنس» من دمشق، نقلا عن مصادر وصفها بالمطلعة، إلى أن الأجور ستزيد لكافة العاملين في شركة الطيران السورية بنسبة 100%، مع رواتب مميزة لطاقم الطائرة تبدأ من 6000 دولار.

وحول بقاء مؤسسة الطيران الحكومية وحصتها من العقد، يلفت العامل السابق بمطار دمشق إلى أن الخصخصة تتم على مراحل، فحتى الآن يتم الحديث عن حصول مؤسسة الطيران الحكومية على نسبة 20% من إجمالي الإيرادات خلال مدة العقد البالغة 20 سنة. ولكن التاريخ يعيد نفسه، فكما حصل في شركتي الخليوي ودخولهما على نظام «T.O.B»، أي بناء وتشغيل وإعادة، يعاد اليوم مع قطاع الطيران، مع اختلاف أن عقد الخليوي أعطي لقطاع جديد، في حين الطيران يوجد له أصول ثابتة وطائرات وكادر وفروع داخل سورية وخارجها.

> شركة «إيلوما» تتولى الإدارة... ومخاوف من ضياع الشركات الكبرى

> الخطة الجديدة تشمل ضخ استثمارات بـ300 مليون دولار

وفي هذا السياق، قالت مصادر إعلامية من دمشق، منتصف الأسبوع الجاري، إن العقد الموقع بين «السورية للطيران» وشركة «إيلوما» السورية، والذي يشمل الإدارة والتطوير والاستثمار بحجم استثمار يصل إلى 300 مليون دولار، سيبدأ تنفيذه خلال 60 يوما من تاريخ التوقيع، الذي تم قبل حوالي أسبوعين، لتزيد عدد طائرات الأسطول إلى 20 طائرة بنهاية مدة الاستثمار المحددة بـ20 عاما، إضافة لإنشاء مطبخ جديد بطاقة إنتاجية تصل إلى 10 آلاف وجبة يوميا، وتجهيز مركز تدريب وفق المعايير الدولية.

ويشير موقع «يزنس تو يزنس» من دمشق، نقلا عن مصادر وصفها بالمطلعة، إلى أن الأجور ستزيد لكافة العاملين في شركة الطيران بنسبة 100%، مع رواتب مميزة لطاقم الطائرة تبدأ من 6000 دولار، بينما الحد الأدنى لرواتب الفنيين والمهندسين 1500 دولار، أما راتب الموظف الإداري سيصل إلى 400 دولار، وعامل تحميل الحقائب والسائق تتراوح رواتبهم ما بين 160 و250 دولارا. ولم يبتعد العميد المنشقّ عن النظام السوري، أحمد رحال، في تحليله، إذ يرى أن الالتفاف على العقوبات الدولية على مؤسسة الطيران السورية هو الهدف الأبرز، فضلاً عن استثمار أموال بشار الأسد من خلال بسار إبراهيم وعلي نجيب إبراهيم، كما تم في قطاع الخليوي عبر رامي مخلوف، قبل مصادرة الشركتين وسيطرة القصر الرئاسي عليهما. ويرى رحال، خلال حديثه لـ«العربي الجديد»، أن الطيران ورغم قدم الطائرات والعقوبات الدولية، إلا أنه قطاع حكومي يراد ابتلاعه من قبل واجهات اقتصادية تتبع لبشار الأسد «جماعة القصر». ويتساءل رحال عن الخبرة التي يمتلكها مرخصو شركة «إيلوما»، معتبراً أنها شركة وهمية لسرقة هذا القطاع قبل بيعه وخصخصته، ربما للخارج. كاشفا لـ«العربي الجديد» أن أسطول الطيران المدني في سورية يضم تسع طائرات قديمة، معظمها غير جاهزة، بل ولا يمكن أن تطير لساعات طويلة بسبب قدمها وعدم التعمير والإصلاح، بسبب العقوبات المفروضة وإهمال هذا القطاع. ونوه إلى أن البلاد التي تستقبل الطائرات السورية اليوم، تخالف العقوبات الدولية وربما السكوت عنها اليوم لأسباب سياسية، ولكن يمكن معاقبتها في أي وقت.

ويقول الاقتصادي السوري محمد حاج بكري، لـ«العربي الجديد»: قريباً ستبدأ شركة «إيلوما» في العمل بمرافق مطار دمشق الدولي، بعد أن ذهبت إدارة «السورية للطيران» إليها، وثمة خطة أعلنتها الشركة، تخص تنفيذ الأعمال وخدمات النقل الجوي والركاب، إضافة إلى شراء واستثمار الطائرات. ويبيّن حاج بكري أنه بعد الترخيص للشركة، وافقت وزارة التجارة في دمشق، بالإجماع، على تعديل غاية الشركة، بعد أن قدمت «إيلوما» خطتها الاستثمارية. وأضاف: من اختصاصاتها شراء وصيانة الطائرات والمحركات وقطع التبديل والوصول بالأسطول إلى 20 طائرة، ورفع قدرة العمليات الأرضية لخدمة أكثر من 25 ألف رحلة سنويا لجميع الناقل الوطنية والأجنبية. ومن الأهداف رفع عدد الركاب إلى أكثر من ثلاثة ملايين راكب سنويا، وتأهيل مركز الصيانة لتقديم خدمات الصيانة وعمليات التعمير، وتأهيل مركز التدريب، وإضافة جهاز محاكاة الطيران لتدريب الطيارين السوريين والأجانب. وحول توقعاته بمصير العمالة في المؤسسة الحكومية، يشير حاج بكري إلى أن العقد ينص على التأهيل والتدريب وعدم التسريح، ورفع الأجور وتعويضات الاختصاص، كما في الشركات المماثلة، عربيا ودوليا، ولكن يشك حاج بكري في ذلك «لأن المؤسسة اليوم تعاني من عمالة فائضة، سواء في فروعها داخل القطر أو في المكاتب الإقليمية».

ويختم الاقتصادي السوري أنه «يصرف النظر عن مدى تنفيذ بنود العقد على الأرض، إلا أننا أمام أمرين مهمين: الأول هو احتكار، إن لم نقل اليوم خصخصة، هذا القطاع الحيوي. والثاني أن الاستثمار مضمون الربح، إضافة إلى أنه قطاع محرّض، يرتبط بالسياحة والتصدير والاستثمار، ولا يختص بنقل الركاب فقط».

البنك الدولي يتوقع استمرار انكماش الاقتصاد

كشف البنك الدولي، في تقرير صدر أمس الخميس، أن أكثر من ربع السوريين يعيشون في فقر مدقع (نحو 5,7 ملايين)، فيما توقع التقرير أن يستمر انكماش الاقتصادي السوري خلال العام الجاري بنسبة 1,5% مقابل 1,2% في 2023.

وتوقع التقرير أن يبقى الاستهلاك الخاص، وهو عجلة النمو الرئيسية، في تراجع مع استمرار تآكل القوة الشرائية بسبب ارتفاع الأسعار، ليستمر بالمقابل ضعف الاستثمار الخاص في ظل عدم استقرار الوضع الأمني والضبابية في المشهد الاقتصادي وعلى مستوى السياسات.

وفي ما يتعلق بالتضخم، ذكر التقرير أنه من المتوقع أن يظل مرتفعاً هذا العام «بسبب الآثار الناجمة عن انخفاض قيمة العملة، فضلاً عن العجز المستمر في أرصدة العملات الأجنبية، واحتمال إجراء مزيد من الخفض في دعم الغذاء والوقود». وتراجع سعر صرف العملة، أمس الخميس، إلى نحو 15 ألف ليرة مقابل الدولار، حسب مواقع سورية. وشدد تقرير البنك الدولي على أن التحويلات المالية تمثل «شريان حياة بالغ الأهمية» للأسر السورية، مشيراً إلى أن إرسال التحويلات من الخارج مرتبط بانخفاض معدلات الفقر المدقع.

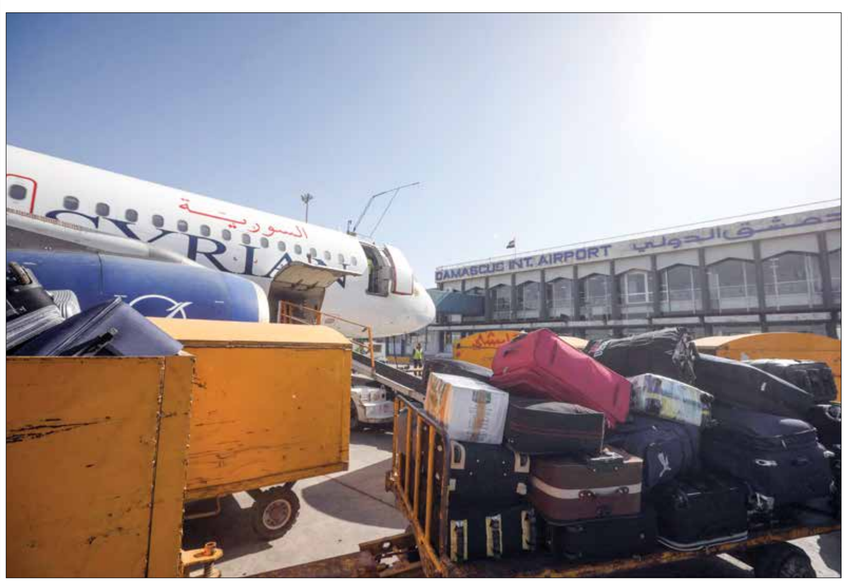

إزالة الحقائب من طائرة تابعة للخطوط السورية في مطار دمشق (لؤي بشارة/ فرانس برس)

مال وسياسة

يعدّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لقمة بريكس التي ستعقد في عاصمة تتارستان بين 22 و24 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، لتحويل المجموعة من تجمّع فضفاض إلى كتلة تجارية مالية تنافس مجموعة السبع وتهدد عرش الدولار

قمة بريكس في روسيا

نحو التحول إلى كتلة منافسة لمجموعة السبع

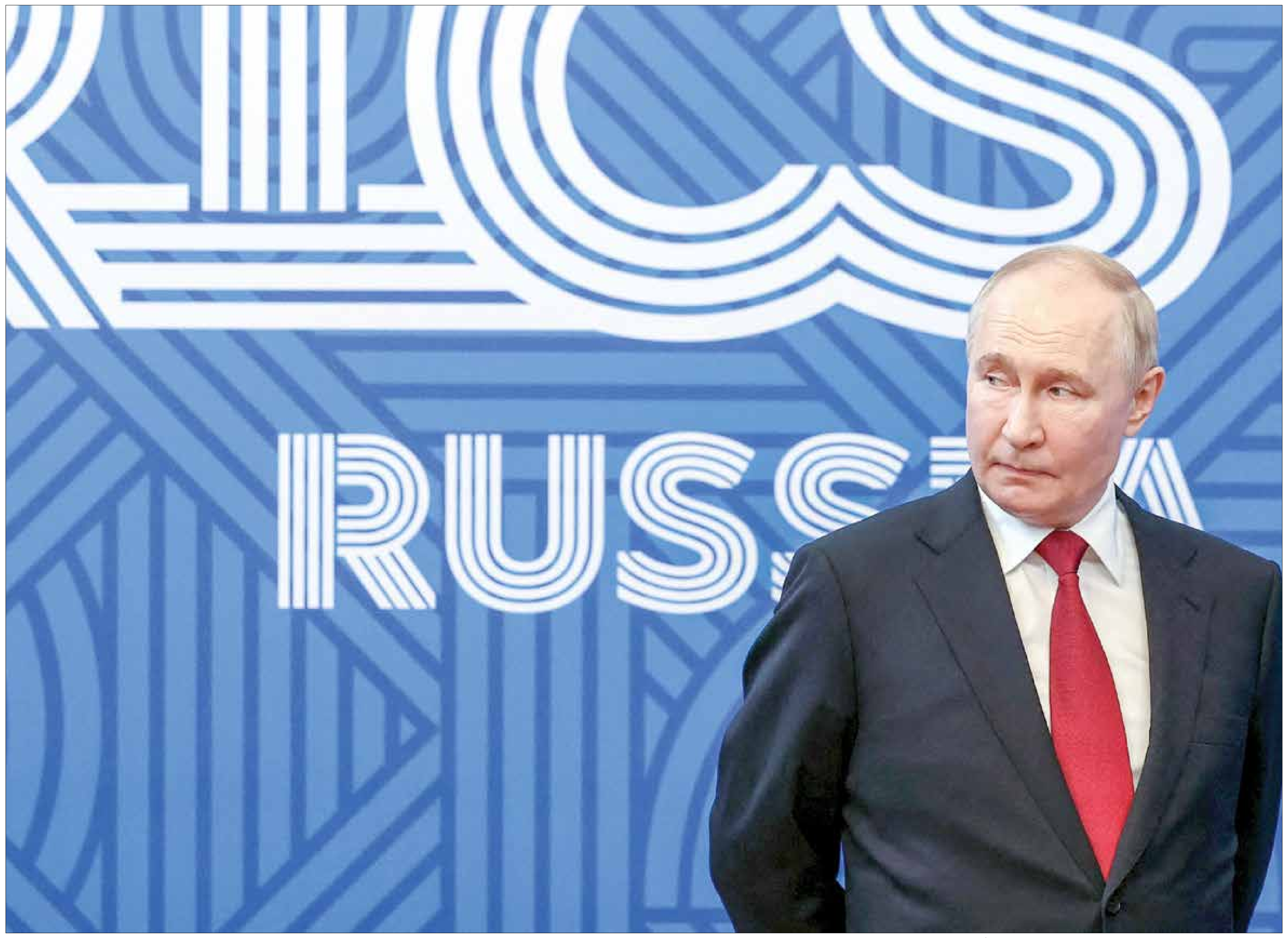

بوتين يضع اللمسات النهائية لقمة بريكس، 11 يوليو 2024 (فاليري شاريفولن/ فرانس برس)

لندن ـ **موسى مهدي**

بينما تعدّ موسكو لعقد قمة بريكس المقبلة في مدينة قازان عاصمة جمهورية تتارستان الروسية بين 22 و24 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، يثار سؤال ماذا تريد المجموعة؟ وهل تتحول هذه الكتلة من تجمّع فضفاض إلى قوة فعلية ذات نفوذ عالمي ينافس مجموعة السبع الرأسمالية الغربية؟

يرى خبراء أن بريكس ترغب في التحول إلى قوة ثالثة ذات نفوذ سياسي واقتصادي ومالي يحاصر فعلياً تفرّد الولايات المتحدة وحلفائها بالنفوذ العالمي، وتلقائياً تكون كتلة ثالثة تجبر القوى الغربية على القبول بنظام متعدد الأقطاب بديل للنظام أحادي النفوذ الذي تقوده واشنطن منذ الحرب العالمية الثانية. ولكل من الأعضاء الكبار في بريكس طموحاته الخاصة وأهدافه التي يريد خدمتها من خلال المجموعة. فهناك الصين أكبر أعضاء بريكس التي تريد أن تناطح الولايات المتحدة وتكوّن لها مجموعة قوية تدعمها مثلما لدى الولايات المتحدة مجموعة السبع. كما أن روسيا تريد الفكاك من أسر دولرة الاقتصاد العالمي، واستخدام مقدرات المجموعة لتحويلها إلى «كتلة تجارية»، وإنشاء عملة بديلة ونظام مالي مواز للنظام المالي القائم على الدولار ونظام دفع وتسويات بين البنوك ينافس نظام «سويفت». في المقابل، يدغدغ مشاعر رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، حلم أن تصبح بلاده دولة عظمى تقود الكتلة الثالثة في النظام العالمي الجديد. وقد طرح الرئيس فلاديمير بوتين على رئيس الوزراء الهندي مودي هذه الفكرة في الزيارة الأخيرة التي قام بها الأخير لروسيا في 9 يوليو الجاري.

ويرى الرئيس الروسي الذي يعدّ لهذه القمة في بلاده أن تتحول المجموعة إلى كتلة تجارية لها عملتها الخاصة في التسويات التجارية ولها نظام دفع إلكتروني لتسوية الصفقات التجارية، وقد صرح بذلك في القمة التي عقدت في جنوب أفريقيا العام الماضي. ومعروف أن أكبر أزمة تواجهها موسكو هي العقوبات الغربية التي تمنعها من التجارة بحرية مع دول العالم.

يرى الزميل في معهد موريس رجرينبيرج للدراسات الصينية، زونغيوان زوي ليو، في تعليقات لمجلس العلاقات الخارجية الأميركي، في 13 سبتمبر/أيلول الماضي، أن بريكس مهتمة فعلياً بإيجاد نظام مالي بديل للنظام المالي الحالي الذي يهيمن عليه الدولار. وقال في إجابة على سؤال عما إذا كانت مجموعة بريكس ستكون أداة يستخدمها أولئك الذين يريدون التخلص من الدولار في النظام المالي العالمي؟ نعم، ولقد كتبت عن إمكانية قيام مجموعة بريكس بإلغاء الدولار في النظام المالي العالمي، وأعتقد أن مجموعة بريكس الموسعة قد جمعت بالتأكيد مجموعة هائلة من البلدان التي لديها تحفيز كبير لتعزيز تطوير بديل للنظام المالي القائم على الدولار ولديها أسباب اقتصادية للقيام بذلك، ولكن أعتقد أن الأهم من ذلك أنهم يريدون التحوط ضد العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والغرب. وعلى وجه الخصوص، هذا هو الحال بالنسبة لروسيا وإيران والصين أيضاً. ويوضح ليو، أن هناك فرقاً كبيراً بين التخلص من الدولار، أو خلع الدولار، أو الترويج لنظام مالي عالمي بديل، أو تدويل العملة الصينية، الرنمينبي، وأعتقد أن هذه المصطلحات مختلفة تماماً.

وقال: أعتقد أن مجموعة بريكس قد اكتسبت ما يكفي من الوزن الاقتصادي للمضيّ قدماً في تطوير بديل للنظام القائم على الدولار، ولدى أعضائها الدوافع الاقتصادية والجغرافية الاقتصادية، ولديها البنية التحتية. ويضيف: «نجحت كل من الصين والهند وروسيا في تطوير بنيتها الأساسية المالية ذات التوجه المحلي. كما أنها كانت تتاجر مع بعضها بعضا». ويتابع: الفكرة هي، كما تعلمون، أن لديهم أكبر شركاء التجارة، فلماذا يتعين عليهم اللجوء إلى نوع ثالث من العملات لرفع سعر العملة الأميركية وزيادة تكلفة المعاملات ومخاطر صرف الدولار؟ وهو يشير بذلك إلى عملة بريكس المقترحة. روسيا دولة غنية بالموارد الطبيعية والمواد الخام، خاصة السلع المهمة مثل النفط والغاز والقمح والشعير، وكذلك غنية بالذهب واليورانيوم، وتهيمن على احتياطات دول آسيا الوسطى. وبالتالي، فهي حريصة على تكوين «كتلة تجارية خاصة بالسلع». ووفق تحليل بمركز «آسيا سوسيتي» للدراسات في نهاية مارس/آذار الماضي، تسعى روسيا إلى إنشاء بورصة حبوب لدول بريكس. وقد أيّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هذه المبادرة التي تسعى إلى منافسة نظام تسعير الحبوب الذي يهيمن عليه الغرب، ويتحدى بذلك الدولار باعتباره العملة التجارية الرئيسية في العالم.

وعلى الرغم من صراعها مع أوكرانيا والعقوبات التي فرضتها الدول الغربية، تظل روسيا لاعباً زراعياً رئيسياً، حيث توفر ما يقرب من ربع سوق الحبوب العالمية، وفقا للبيانات الروسية. وصدّرت ما لا يقل عن 43,5 مليار دولار من الصادرات الزراعية في العام الماضي، وتخطط روسيا لتصدير ما يصل إلى 65 مليون طن من الحبوب في العام الجاري. ومن شأن تبادل الحبوب في مجموعة بريكس أن يجمع بعضاً من أكبر مشتري ومصدري الحبوب في العالم. وفي العام الماضي، كان أعضاء مجموعة بريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) يمثلون ما يقدّر بنحو 42% من إنتاج الحبوب العالمي، بما يقرب من 1,2 مليون طن، و40% من الاستهلاك العالمي، وفقا لوزارة الزراعة الروسية. ويلاحظ أن الرئيس الروسي مهّد لذلك عبر زيارة رئيس الوزراء الهندي في 9 يوليو/تموز الجاري.

وإلى جانب تكوين كتلة لتجارة القمح من دول بريكس، تستهدف موسكو بناء نظام مالي جديد قائم على «عملة بريكس الذهبية». ويرى محللون أن نجاح كتلة بريكس في تفعيل خططها التجارية والانتقال بعيدًا عن الدولار، ستواجه الولايات المتحدة تضخمًا

بوتين يسعى إلى تأسيس كتلة لتجارة الحبوب العالمية تقودها بريكس

مفرطًا وتدخل في حالة من الكساد، مما يجعل المعادن الثمينة وبيتكوين و«الأصول الصلبة» هي الأشياء الوحيدة التي تستحق الاحتفاظ بها، وفقًا للمستثمر الشهير روبرت كيوساكي، في تحليل بموقع كيتكو في 13 مايو/أيار الماضي. ولاحظ محللون في موقع «كيتكو» الأميركي الخاص بالمعادن الثمينة، في 24 يوليو/تموز الجاري، أن البنوك المركزية في دول «بريكس+» والدول المحايدة تجري عمليات شراء شرهة للذهب وبمعدل غير مسبوق. وفي تحليل لشركة الاستشارات الاستخباراتية GIS نُشر أول من أمس، أشار الرئيس التنفيذي لشركة «غولد توكنيازيشن» السويسرية، فاهان روث، إلى أن ارتفاع الذهب إلى أعلى مستوى جديد على الإطلاق عند 2480 دولارًا للأونصة، في 17 يوليو/تموز، يؤكد التحركات الاستراتيجية التي اتخذتها البنوك المركزية في مجموعة «بريكس+» ودول أخرى على خلفية عدم اليقين الجيوسياسي والاقتصادي.

ويبدو أن الصين التي تواجه شراسة العقوبات الأميركية على تجارتها، خاصة إذا فاز المرشح دونالد ترامب بالرئاسة، تعدّ لهذه القمة عبر التقارب مع الهند وإبعادها عن أحضان واشنطن، واستخدام كل مقدرات بريكس التجارية والمالية والاقتصادية في مكافحة الهيمنة الأميركية على الاقتصاد العالمي. ويلاحظ أن الصين تتميز بقوتها التجارية، بينما الولايات المتحدة تتميز بقوة المال وأدواته، إذ لديها أكبر أسواق في العالم، كما أن عملتها الدولار تهيمن حتى الآن على التسويات التجارية العالمية وعلى أسواق المال والبنوك التي تحرك التمويلات العالمية. وبالتالي، فإن مناطحة الولايات المتحدة لن تكون سهلة لنظام بريكس المالي المتوقع حتى في حالة لجم الخلافات الداخلية بين أعضاء الكتلة. تبلغ القيمة السوقية الإجمالية لسوق الأسهم الأميركية حاليًا أكثر من 50 تريليون دولار، وفقاً لبيانات هيئة اتحاد البورصات الأميركية. وهذا يمثل إجمالي القيمة السوقية لجميع الشركات العامة التي يوجد مقرها في الولايات المتحدة والمدرجة في بورصة نيويورك أو سوق ناسداك للأوراق المالية. ووفقًا لتقديرات بنك التسويات الدولية، تمتلك الولايات المتحدة أكبر سوق للسندات في العالم، بقيمة تزيد عن 51 تريليون دولار. وتُعد البنوك التجارية من بين أكبر المشترين لديون الحكومة الأميركية البالغة 35 تريليون دولار. كما يهيمن الدولار على أكثر من 60% من الاحتياطات العالمية، وفق بيانات صندوق النقد الدولي.

قوة النظام المالي الأميركي

تتمتع الولايات المتحدة بقوة مالية ضخمة وأذرع مالية تكونت منذ خمسينيات القرن الماضي من الصعوبة تفكيكها. تقدّر قيمة سوق الأسهم بأكثر من 51 تريليون دولار، ولديها أكبر سوق للسندات على مستوى العالم. وتشكل السندات الحكومية غالبية سوق الديون العالمية بأكثر من 26 تريليون دولار من الأوراق المالية المستحقة. وفي عام 2022، دفعت الحكومة الفيدرالية 534 مليار دولار كفوائد على هذا الدين.

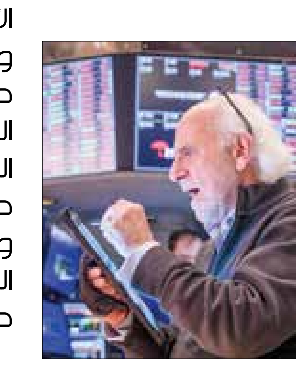

«نستله» ترفع أسعار منتجاتها

خفضت شركة «نستله» توقعاتها لمبيعات هذا العام مع رفض المستهلكين زيادات أسعار الأطعمة التي تحمل علامتها التجارية والمياه ومنتجات رعاية الحيوانات الأليفة. ووفق تقرير بصحيفة «أيرش إيكزمنار»، قد تعلن شركة نستله عن المزيد من الارتفاعات في أسعار منتجاتها من الشوكولاتة عندما تعلن عن أرباحها للنصف الأول، مما يجعل حلويات من نوعية «كيت كات» وسمارتيز أكثر تكلفة بحلول عيد الميلاد. وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، رفعت شركة نستله وشركات السلع الاستهلاكية الأخرى الأسعار عبر علاماتها التجارية لتغطية تكاليف المدخلات المرتفعة وسط مشكلات سلسلة التوريد بعد الوباء. وفي الأرباع الأخيرة، بدأت تكاليف معظم السلع الأساسية بالانخفاض مرة أخرى، لكن أسعار الكاكاو تضاعفت تقريبًا هذا العام وسط تقلص الإمدادات. وتتوقع الشركة السويسرية حاليًا نمو المبيعات 3% على الأقل – أي دون المستهدف السابق البالغ 4% تقريبًا، وذلك بعدما كافحت في استعادة حصتها في السوق بعد تحول المتسوقين المتضررين من التضخم نحو بدائل أرخص. وخلال النصف الأول من العام، ارتفعت إيرادات أكبر شركة أغذية في العالم بنسبة 2,1%، دون التوقعات التي أشارت لزيادتها 2,5%. وقال المدير التنفيذي للشركة مارك شنايدر للصحافيين: سيتعرض هامش الربح الإجمالي لضغوط في النصف الثاني من العام بسب ارتفاع أسعار القهوة والكاكاو.

(العربي الجديد)

حلوى كيت كات ستكون أغلى بسبب ارتفاع سعر الكاكاو (Getty)

ركود واسع لأزياء «غوتشي» الفاخرة

متجر غوتشي في هونغ كونغ، 20 يوليو 2024، (سبستيان نج/Getty)

تراجعت مبيعات دار الأزياء الإيطالية الفاخرة «غوتشي» بنسبة 19% في الربع الثاني، متجاوزة الانخفاض الذي توقعه المحللون، ولم تظهر أي تحسن في الأشهر الثلاثة الأولى نمن العام الماضي وفق تحليل لوكالة بلومبيرغ. ويبدو أن العلامات الفاخرة تشهد أزمة مبيعات، حيث قالت الشركة الأم المالكة لغوتشي يوم الأربعاء، إن أرباحها التشغيلية انخفضت بنسبة 42% في النصف الأول من هذا العام. وحذرت من انخفاض بنسبة 30% أخرى في النصف الثاني، مقارنة بعام 2023، مع استمرارها في الاستثمار في إعادة تنشيط غوتشي. وبحث المستثمرون عن التحول التالي في مجال المنتجات الفاخرة. وبعد النهضة الأخيرة التي شهدتها غوتشي منذ ما يقرب من عقد من الزمن تحت قيادة المدير السابق أليساندرو ميشيل والتجديد الأحدث لشركة برادا سبا، وبالنسبة للعديد من شركات كيرينغ، فإن المبيعالت تتراجع. وبات واضحاً على نحو متزايد أن المجموعة لن ترقى إلى مستوى توقعات المحللين للمبيعات. ويسلط التحذير الثاني بشأن الأرباح الصادرة عن شركة كيرينغ هذا العام الضوء على المشاكل التي تواجهها العلامات التجارية الفاخرة التي تسعى إلى إعادة توجيه نفسها في سوق المنتجات الفاخرة المتدهورة.

(العربي الجديد)

المكسيك من منتج إلى مستورد للنفط؟

توقعت وزارة الطاقة المكسيكية أن البلاد المنتجة والمصدرة للنفط الخام قد ترى نفسها في حاجة إلى واردات الخام في عام 2030، حسب وكالة رويترز، أمس الخميس، إذ من المتوقع أن ينخفض إنتاجها الميداني بسرعة في نهاية هذا العقد، بينما تتوسع طاقتها التكريرية. ووفق تقرير بنشرة «أويل برايس» المتخصصة في الطاقة، تضخ المكسيك حالياً نحو 1,8 مليون برميل يومياً من الخام والمكثفات، وتراهن على إنشاء مصفاة جديدة كبيرة لمعالجة بعض الخام وتحويله إلى وقود، وإنهاء اعتمادها على واردات الوقود. ومع ذلك، فإن الحقول الجديدة التي بدأ تشغيلها مؤخراً لن تكون كافية لتعويض ما يُتوقع أن يكون انخفاضاً سريعاً في إنتاج الحقول الناضجة، اعتباراً من عام 2030 فصاعداً. ووفقاً لافتراضات وزارة الطاقة لثلاثة سيناريوهات، فقد تتمكن المكسيك من رفع إنتاجها من النفط الخام إلى ما بين 2,164 مليون برميل و2,39 مليون برميل يومياً في عام 2028. ومع ذلك، فإن السيناريوهات الثلاثة جميعها، التي تفترض أيضاً حدوث بعض الاكتشافات الجديدة، تتوقع انخفاضاً سريعاً في الإنتاج، اعتباراً من عام 2030، وفقاً لتقديرات «رويترز». ومن الممكن أن يؤدي إنتاج حقل تريون الذي جرى إطلاقه مؤخراً، ويُتوقع أن يصل إلى ذروة قدرها 100 ألف برميل يومياً في عام 2028، وحقل زاما، إلى زيادة إنتاج النفط الخام في المكسيك مؤقتاً خلال هذا العقد. لكن الانخفاض الكبير في الحقول الأخرى من المرجح أن يجبر البلاد على التحول إلى واردات النفط الخام للحفاظ على عمل مصافيها بمعدلات استخدام مرتفعة نسبياً. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قالت هيئة تنظيم الصناعة CNH إن إنتاج النفط الخام في المكسيك انخفض بنسبة 6,2%على أساس سنوي إلى 1,57 مليون برميل يومياً فقط في يونيو/حزيران. وبلغ إنتاج النفط الخام، بالإضافة إلى المكثفات، 1,84 مليون برميل يومياً، بانخفاض أيضاً بنسبة 6,2% على أساس سنوي، وفقاً للبيانات التي أوردتها Bnamericas.

وفي الوقت نفسه، فإن أحدث مصفاة في المكسيك، وهي منشأة معالجة أولميكا التي طال انتظارها وتبلغ طاقتها المخططة 340 ألف برميل يومياً، من غير المرجح أن تكون جاهزة لإنتاج كميات تجارية من الوقود بحلول نهاية هذا العام، حسبما قالت خمسة مصادر مطلعة على العمليات لـ«رويترز» الشهر الماضي.

(رويترز)

حقل أوفشور المكسيكي، (روبن بسكيرك/Getty)

رؤية

التقشّف الحاد ليس حلّاً مستداماً في لبنان

علي نور الدين

يوم الأربعاء الماضي، أعلن الموظفون الفنيّون في المديريّة العامّة للطيران المدني اللبناني عزمهم على التوقّف التام عن القيام بالأعمال الليليّة، ابتداءً من بداية شهر آب/أغسطس المقبل، احتجاجًا على حرمانهم من المخصّصات الماليّة الإضافيّة التي يستفيد منها الموظفون في الإدارات العامّة. مع الإشارة إلى أنّ هذه المخصّصات تمثّل التعويض الأهم الذي يستفيد منه موظفو القطاع العام، بعد تدهور قيمة أجورهم، جرّاء خسارة الليرة اللبنانيّة أكثر من 98% من قيمتها منذ أواخر العام 2019.

وخلال الأيّام القليلة التي سبقت هذا الخبر، شهد مطار بيروت الدولي انقطاعات مفاجئة في التيّار الكهربائي، جرّاء شح الفيول في معامل مؤسسة كهرباء لبنان، التي تعتمد المرافق العامّة على تغذيتها. وهذا ما فرض لجوء إدارة المطار إلى خطط الطوارئ، للتمكّن من القيام بالعمليّات التشغيليّة الطبيعيّة. وعلى النحو نفسه، طلبت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي من المستهلكين الاستعداد لتقنين خدماتها، بسبب انقطاع الكهرباء اللازمة لتشغيل معدّات الضخ.

وجميع هذه الأحداث، تزامنت مع تحذير هيئة أوجيرو –اليد التنفيذيّة لوزارة الاتصالات- من اتجاهها للتوقّف التدريجي لأعمال الصيانة والتشغيل للشبكة الوطنيّة، التي تقدّم خدمات الإنترنت والاتصالات الأرضيّة. وجاءت هذه التحذيرات على خلفيّة نفاد الأموال وعدم تمكّن الهيئة من استلام الأموال المُقرّة لها في الموازنة، بسبب تعقيدات «بيروقراطيّة» في الإدارة العامّة، كما فسّر المشكلة المدير العام للهيئة عماد كريديّة.

جميع هذه المظاهر، التي طرأت معًا خلال فترة لم تتجاوز الأسبوع، باتت تُعبّر عن الواقع المأساوي الذي تعيشه اليوم جميع الإدارات والمؤسسات العامّة اللبنانيّة، بما فيها المرافق التي تؤدّي الوظائف الأكثر حساسيّة كالمطار أو مؤسسات المياه. وبطبيعة الحال، اتسمت هذه التطوّرات بخطورة استثنائيّة، لتزامنها مع الأحداث العسكريّة التي يشهدها جنوب لبنان، والتي تثير المخاوف من إمكانيّة اتساع نطاق المواجهات. إذ في مثل هذه الظروف المتوترة، تزيد أهميّة تحصين الجبهة الداخليّة، لضمان استمراريّة الخدمات الحيويّة والبديهيّة.

العامل الأساسي والمشترك خلف جميع هذه الأحداث، هو شحّ الاعتمادات والسيولة المخصّصة لتمويل الإنفاق العام، وخصوصًا بالعملة الصعبة. وهذا ما يفسّر عدم قدرة مؤسسة الكهرباء على شراء الفيول اللازم لتشغيل المعامل بكامل طاقتها، وعدم توفّر التمويل المطلوب لصيانة شبكات الاتصالات، أو دفع الحوافز لموظفي بعض الإدارات الرسميّة. وعلى هذا الأساس، بات ترهّل الإدارات الرسميّة وشللها، ومن ثم تردّي نوعيّة الخدمات إلى أقصى حدود، السمة الأساسيّة للمرحلة الراهنة.

اللافت للنظر، هو أنّ الخزينة اللبنانيّة –وبخلاف الشائع- لا تنقصها حاليًا الموارد الماليّة لتشغيل مرافقها العامّة. فلغاية منتصف شهر تمّوز/يوليو الحالي، بلغ رصيد حسابات القطاع العام لدى المصرف المركزي ما يقارب الـ 5,16 مليارات دولار أميركي، وهو ما يوازي الـ 1,6 ضعف حجم النفقات المُقرّرة ضمن موازنة العام الحالي. أمّا أهم ما في الأمر، فهو أن هذا الرصيد بات يتزايد بشكل مطرد، وهو ما أدّى إلى ارتفاعه بقيمة 840 مليون دولار أميركي منذ منتصف شباط/فبراير الماضي.

بصورة أوضح، ثمّة سياسة تقشفيّة حادّة مُتفق عليها بين المصرف المركزي ووزارة الماليّة، بما يؤدّي إلى احتجاز وتراكم الإيرادات العامّة في حسابات الدولة، بدل تمويل الحاجات المُلحّة والداهمة. وهذا ما يتكامل أساسًا مع طبيعة الموازنة التي تم إقرارها هذا العام، والتي بالغت في تقليص سقوف الاعتمادات الممنوحة للإنفاق العامّ، كما أفرطت في تخفيض حجم الإيرادات المتوقّعة –وبشكل غير علمي- لتبرير السياسة التقشفيّة.

ثمّة أهداف واضحة لهذه السياسة الماليّة المتشدّدة المتبعة اليوم. فاحتجاز الإيرادات العامّة التي يجري تحصيلها بالليرة اللبنانيّة، يسمح للمصرف المركزي بامتصاص جزء كبير من الكتلة النقديّة المتداولة بالعملة المحليّة. وهذا ما يسمح للمصرف المركزي باستعمال الجزء الأكبر من هذه الليرات لشراء العملة الصعبة من السوق الموازية، وزيادة احتياطاته بالعملات الأجنبيّة، من دون الاضطرار لطبع أو خلق المزيد من النقد بالعملة المحليّة.

في نتيجة العمليّة، وفي مقابل الإيرادات التي جرى احتجازها في المصرف المركزي، ارتفعت احتياطات المصرف بالعملات الأجنبيّة بنحو 818 مليون دولار أميركي، منذ منتصف شباط/فبراير. وبطبيعة الحال، لم تشهد الكتلة النقديّة المتداولة بالعملة المحليّة أي تضخّم يمكن أن يضر بسعر صرف الليرة اللبنانيّة، كون المصرف لم يلجأ لخلق أي ليرات جديدة خلال هذه العمليّة. بل على العكس تمامًا، كان المصرف المركزي يضبط الكتلة النقديّة بالعملة المحليّة من خلال عمليّة تحصيل الضرائب واحتجازها.

وبهذا الشكل، حقّق المصرف المركزي هدفين متوازيين: إعادة تعويم احتياطاته وزيادة ملاءته عبر شراء الدولارات، وتحقيق الاستقرار النقدي عبر ضبط حجم الكتلة النقديّة المتداولة بالعملة المحليّة. غير أن تحقيق هذه الأهداف النقديّة، جرى طبعًا على حساب السياسة الماليّة للدولة، أي على حساب التقشّف غير الطبيعي في الإنفاق العام. وبهذه الصورة، تمّ تحميل الكلفة النهائيّة لفعاليّة المرافق والإدارات العامّة، ولنوعيّة الخدمات التي تقدّمها.

تتعدّد التحليلات التي تحاول تفسير سبب سعي المصرف المركزي –بالاتفاق مع وزارة الماليّة- لمراكمة الاحتياطات وزيادتها على هذا النحو، بمعزل عن أثر هذه السياسة على ماليّة الدولة. ثمّة بعض الآراء التي تعتبر أنّ المصرف والحكومة يحاولان معًا خلق كتلة جديدة من الاحتياطات الماليّة التي تسمح بالدفاع عن الاستقرار الاقتصادي في المستقبل، في حال فشل مسار التفاهم مع صندوق النقد الدولي، أو في حال عجزت الدولة عن العودة إلى أسواق الدين الدوليّة. وفي الوقت نفسه، ثمّة ما يشير إلى أنّ المصرف المركزي يحاول زيادة حجم احتياطات العملة الأجنبيّة التي يمكن استخدامها في المستقبل، للتدخّل في سوق القطع، والحفاظ على استقرار سعر صرف العملة المحليّة. كما يبدو أنّ المصرف يحاول إرساء تجربة تمكّنه من زيادة ملاءته بشكل متدرّج، على أمل الارتكاز على هذا النموذج في المستقبل، لوضع حلّ يسمح بإطفاء الخسائر المتركمة في ميزانيّة مصرف لبنان، ولو على مدى فترة زمنيّة طويلة.

طنجة... حتّى لو كره المُطبِّعون

عائشة بلحاج

لكلِّ مدينته، وهذه مدينتي، تشدُّ عضدي وأهشُّ فيها على دوائر الزمن. تُحبّني وأُحبّها، ومَنْ لا يُحبّ طنجة؟ كيفما كانت المدينة التي يَظْنُان أنّ طنجة عليها، لا يملك المرءُ والمرأة إلّا أن يُحبّاها. لكنّني أزعم أنّ نسختي منها تمثّل وجهها الحقيقي. وجهٌ يراه جُلّ أهلها، سواء القادمى منهم أو الذين قدموا في آخر عقود، وامتدّ بينها وبينهم الودُّ، حتّى صارت مدينتهم هم أيضاً. اعتادَ بعضهم التغنّي بالمدينة التي كانتها طنجة بداية القرن العشرين ومنتصفه، مع غرام الفنّانين والكُتّاب العالمين بها، بين فترة الاستعمار الدولي والعقود الأولى بعد الاستقلال، قبل أن تختفي هذه النسخة، لتبقى طنجة الأخرى، الحقيقية، التي يُقيم فيها أهلها وتتمدّد مع الهجرات الكثيفة التي ضاعفت سكّانها، التي حافظت على شيء واحد على الأقلّ يُميّزها، منذ ما لا أحد يذكرهُ من الزّمن: هو الوعي السياسي للناس هنا.

إبّان حركة 20 فبراير (2011)، كانت طنجة في مقدمة مدن المغرب التي تقود الحراك وتصنّعه، وآخر معاقله، فبفبراير وطنجة ظلّا يخرجان كلّ يوم أحد بعد توقّف باقي المدن، وإقرار الدستور الجديد، لأنّ وعيهم السياسي علّمهم أنّ الديمقراطية الحقيقية تحتاج أكثر ممّا كان يُعرَض.

هذه السنة، ومنذ بداية «طوفان الأقصى»، طنجة هي المدينة الوحيدة التي لم تتوقّف عن التظاهر تضامناً مع غزّة. كلّ يوم أحد، يخرُج آلاف النساء والأطفال والرجال حاملين الأعلام الفلسطينية، لتُعتبر الصور التي تُلتقط لهذه الحشود أبلغ تعبير عن استمرار زخم التضامن مع أهل غزّة. ضايق طول نفس الطنجاويين طبول التطبيع، فبدا الإعلام الأصفر، الذي يقف خلفه مساندون علنيون لإسرائيل، يهاجم أهل المدينة، التي لم ترغب في السكون والصمت كما يفعل كثيرون، طارحين السؤال القذائفي: من أنتم؟... هؤلاء، عدا أنّهم طبول عمياء لا مبادئ لها، لا يعرفون تاريخ المدينة مع الوعي الاحتجاجي في أصعب المراحل منذ الاستقلال، ولا كيف أنّها سيرة لم تُغلق يوماً منذ أن فُتحت. كانت مدينتا طنجة وفاس في العام 1990 معقلي إضراب عامّ لن ينساه التاريخ. ورغم أنّ فاس كانت الرائدة والأكثر تضرّراً، وعدد القتلى فيها برصاص الجيش فاق المائة، لكنّ طنجة أيضاً عرفت مواجهات حامية بين المتظاهرين والشرطة، أو بالأحرى، هاجمت فيها قوّات الأمن المتظاهرين بادئة برشّة رصاص مطّاطي، ثم أتبعته بالرصاص الحي.

في هذه الفترة، كنتُ وعائلتي نقيم قرب ساحةٍ تُشكّل مركز التظاهر الرّئيسي (وما زال). كانت حشود المُحتجّين تمرّ بشارعنا، والقنابل المسيلة للدموع ترتطم بجدران البيت كنت طفلةً، ولكنّي أُخذت بشجاعتهم. رغم أنّ بعضاً حولي وصفهم بالمخرّبين، كما فعل الخطاب الرسمي. كانت ردّة فعلي من لا يعرف، وكيف يعرفُ من لم يُجرّب، ولم يُفكّر خارج مصلحته الشّخصية، من لم يعرف التهميش والتضييق على لقمة العيش، وليس له الوعي السياسي ولا الموقف المبدئي تجاه القمع.

في 2016، خرج أبناء المدينة، بعشرات الآلاف، في بادرة غير مسبوقة، للتظاهر ضدّ الشركة الفرنسية المُكلّفة قطاع الكهرباء والماء، التي طفت وبعثت للناس فواتير فلكيّة ما أُنزل بها من سلطان. كان الحراك من أجمل ما يمكن رؤيته في حياتي، لا يعرف أحد كيف انتهى، لكنّه نجح وتحقّق جزء من المطالب. خلال المسيرات التضامنية الحالية، قالوا إنّ حركة العدل والإحسان (المُعارضة) تقف خلفها. لكنّ الحركة موجودة في كامل البلاد، فلماذا تعرف الوقفات التي تشارك فيها في باقي المدن حضوراً لا يتجاوز العشرات، بعد خمود شعلة المسيرات مع تواصل الإبادة وانعدام التأثير؟ رغم أنّ الحركة محور أساسي في التنظيمات المُشكّلة للجبهة المغربية لمناهضة التطبيع ودعم فلسطين، في جانب أحزاب وتنظيمات يسارية. لكنّك تجد في صفوف المتظاهرين أناساً من الاتّجاهات كلّها، وآخرين بلا انتماءات، انضمّوا إلى المظاهرات الوحيدة الضخمة المتواصلة، بغضّ النظر عن الخلفية الأيديولوجية.

لو صمت الآخرون جميعاً، صوت طنجة كفيل بأن يُسمِع موقفَ المغاربة من حرب الإبادة، حتّى لو كره المُطبّعون.

انتخابات فنزويلا... الاستمرارية والتغيير

بشار نرش

مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات الرئاسية الفنزويلية في 28 يوليو/ تمّوز الجاري، ومع وجود عشرة مرشّحين نالوا دعم أكثر من 30 حزباً سياسياً، يبدو أنّ الحزب الاشتراكي المُوحّد الذي يتزعّمه الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو سيواجه، لأول مرّة منذ أكثر من 25 عاماً، تحدّياً جادّاً في الانتخابات الرئاسية، عقب توحّد المعارضة الفنزويلية وإعادة تنظيم صفوفها للدخول في هذه الانتخابات بمُرشّح مُشترك، هو إدموندو غونزاليس أوروتيا، بدلاً من زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، التي قضت المحكمة بعدم أهليتها للترشّح بعدما فازت في الانتخابات التمهيدية للمعارضة الفنزويلية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي بحوالي 92% من الأصوات.

تُظهر القراءة الأولية للمشهد الانتخابي الحالي مشاركة ثلاثة ائتلافات حزبية عريضة في هذه الانتخابات، يتقدّمها ائتلاف القُطب الوطني الكبير (البوليفاري التشافيزي)، الذي يضمّ الحزب الاشتراكي المُوحّد (الحاكم)، إلى جانب ثمانية أحزاب أخرى، وائتلاف أحزاب المعارضة «المُنصّة الوحدوية» (الليبرالي المعارض للتشافيزية)، الذي يضمّ حزب العمل الديمقراطي إلى جانب تسعة أحزاب أخرى، تراوح بين أحزاب الوسط واليمين، وائتلاف البديل الثوري الشعبي (البوليفاري التشافيزي)، الذي يضمّ الحزب الشيوعي الفنزويلي إلى جانب عشرة أحزاب أخرى، يتصدّر كلّ من الرئيس نيكولاس مادورو ومرشّح المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا، الذي يخوض الانتخابات تحت شعار «الرئيس للجميع»، ويُركّز في خطاباته على المصالحة والتشافيز، لحلّ عقود من الصراع والاستقطاب، هذا المشهد الانتخابي من خلال تبنّي مادورو شعارات اشتراكية تشافيزية (السياسات الاشتراكية لتشافيز وخليفته مادورو)، معادية للغرب، وتبنّي غونزاليس شعارات يمينية معادية للتشافيزية.

ففي ظلّ هذا المشهد الذي بدت معالمه أكثر وضوحاً واستقطاباً، يعتبر محللون ومتابعون للشأن الفنزويلي هذه الانتخابات من أكثر الانتخابات الفنزويلية أهمّية، نظراً إلى الآمال الكثيرة المعقودة عليها داخلياً وخارجياً، وبعدّونها اختباراً حاسماً للديمقراطية في فنزويلا، فهي، من جهة، تُعدّ فرصة لاستعادة شرعية النظام السياسي الذي يقوده مادورو منذ عام 2013 خلفاً للرئيس الراحل هوغو تشافيز، لذلك يعتبرونها فرصة لإعادة تعزيز المبادئ الديمقراطية في فنزويلا بعد سنوات من التراجع في المؤسّسات الديمقراطية تحت حكم مادورو، الذي يسعى إلى ولاية رئاسية ثالثة مدّتها ستّ سنوات.

ومن جهة أخرى، تُعدّ وسيلة محتملة للتغيير السياسي الذي قد يقود إلى تعافي الاقتصاد الوطني المُتهالك باتباع سياسات اقتصادية أكثر فعالية، خصوصاً أنّ الأزمة الاقتصادية الحادّة التي تعصف بفنزويلا منذ سنوات طويلة وصلت إلى مرحلة حرجة جدّاً بعدما تسبّبت بنزوح أكثر من سبعة ملايين فنزويلي إلى خارج البلاد، وارتفاع نسب التضخّم والبطالة والفقر إلى أرقام قياسية، وهذا ما تُركّز عليه المعارضة في حملتها الانتخابية، والتي تسعى من خلالها إلى استغلال الاستياء الشعبي الواسع ضدّ نظام مادورو لتحقيق الفوز في الانتخابات.

ومن جهة ثالثة، تُعدّ هذه الانتخابات وسيلة لإعادة تشكيل العلاقات الدبلوماسية لفنزويلا مع دول الجوار بعد توتّرها في السنوات الأخيرة، ولا سيّما مع الولايات المتّحدة والأرجنتين وكولومبيا والبرازيل، والتي ستكون تأثير الأزمة الفنزويلية في الأوضاع الإقليمية المعارضة إدموندو غونزاليس أوروتيا، الذي يخوض الانتخابات تحت شعار «الرئيس للجميع»، ويُركّز في خطاباته على المصالحة والتشافيز، لحلّ عقود من الصراع والاستقطاب، هذا المشهد الانتخابي من خلال تبنّي مادورو شعارات اشتراكية تشافيزية (السياسات الاشتراكية لتشافيز وخليفته مادورو)، معادية للغرب، وتبنّي غونزاليس شعارات يمينية معادية للتشافيزية.

ففي ظلّ هذا المشهد الذي بدت معالمه أكثر وضوحاً واستقطاباً، يعتبر

القتل في السودان بالمجّان والجوع بالتفاوض

جمال محمد إبراهيم

1

ضُعفتُ وأنا استمع لتصريح أحد جنرالات الحرب العبثية في السودان، يصبح في تشنج غير محسوب عن استعدادهم لخوض هذه الحرب ضدّ المليشيات المتمرّدة، ولن يوقفوها حتّى لو استمرّت مائة عام. طافت بذهني على الفور أصوات إعلامية عربية شنّفت آذان الناس بباطل لم يخدم قضية ولا مصلحة، مثل صوت أحمد سعيد، في إذاعة صوت العرب، الشهير قبل سنوات حرب يونيو/ حزيران عام 1967، وصوت صحّاف بغداد (محمّد سعيد الصحّاف) قبل سقوط نظام صدّام حسين عام 2003. ثمّ سمع الناس صوت نظام الإنقاذ البائد في السودان في سنواته الأولى يَصدُر عن الضابط يونس الذي أرسل إساءة مقذعة إلى العاهل السعودي في إحدى شطحاته الإعلامية البذيئة، كادت أن تدمّر علاقات الشعبين الشقيقين، بما ضعّف على دبلوماسية البلدين مهمّة إصلاح ذلك الجُموح ورتق تلك الفتوق. تلكم هي الأصوات الطنّانة التي شاعَ في كثير من أنظمة الحكم في المنطقة العربية وانْطوت سنواتها. لكنّها جلبت لأمّة العرب سمعة أنهم محض ظاهرة صوتية، بل محض طبول مجوّفة تُصدر أصواتاً مضخّمة وجعجعة من طواحين بلا طحن. الآن تزويدهم بالغذاء، صار الأمر الجعجاعون هم من يكترون الكلام ولا يعملون، تلك هي العنترية التي ما قتلت ذبابة، على قول الشاعر نزار قباني.

2

لو أنّ تصريح ذلك المسؤول العسكري السوداني، وهو في منصب مساعد قائد الجيش، موجّهٌ إلى عدوٍّ خارجي يقاتله لعذرناه، لكنّهُ أطلقه مُرسلاً على الهواء وقوات السودان المُسلّحة تقاتل متمرّدين عليها. تلك حربٌ اختلط حابلها بنابلها وهو قتال سوداني - سوداني، ظاهره صِراعٌ حول كراسي الحكم، تتصاعد وتيرتُه تنافساً في السيطرة على حكم السودان. والعسكر الحاكمون في البلاد، بمن فيهم صاحب ذلك التصريح الناري، لا يريدون وقف حرب أوسعوا فيها السودانيين قتلاً وتشريداً، وفي الوقت ذاته، يناشدون المجتمع الدولي لنجدة شعبهم من ويلات الجوع، وهم، بالمُلخّص، من تسبّبوا فيه.

يبعثون بوفود عنهم إلى سويسرا من أجل تفاوض لتأمين مساعدات للمواطنين السودانيين، وهم في الحقيقة من أشعلوهم قتلاً وتشريداً ونزوحاً. لكأنّ الأولويات في ناظريهم، قد انقلبتْ رأساً على عقب. إذْ عوض إنقاذ السكّان من القتل ثم تزويدهم بالغذاء، صار الأمر أطراف تسارع إلى بناء مرافئ في غزّة الجريحة، لترسو فيها حاملات الأغذية القادمة من البحر، كما تعمل حثيثاً لإسقاط أطنان منها من الجوّ، من دون حاجة إلى تفاوض في جنيف أو أي موقع خارجي آخر. بل الأغرب أن تجد من بين المسارعين في تشييد تلك المرافئ هم أنفسهم من الحكومة الأميركية المتواطئة مع ذبح غزّة، عبر تزويد الكيان الصهيوني بما يريد من الأسلحة والطائرات القاتلة، مصدر العجب، هو التطويل غير المُبرّر والمناورة في تفاوض غير مُجدٍ، حول تزويد السودانيين بالغذاء، فيما الملايين منهم عرضة للموت قتلاً بأيدٍ مجرمة تطاولهم قبل الموت جوعاً.

4

هل للأمم المتّحدة من جدّية تُحمد في معالجة أزمة ملايين السودانيين المُهدّدين بالموت جوعاً في بلادهم جزاء قتال لا ناقة لهم فيه ولا جمل؟... تلقي السؤال طرف الأمين العام للأمم المتّحدة ممثّلاً له في السودان، ولعلّنا نتفاءل بتولّيه المهمّة، إذْ هو خَبير حصيف، وإن كان لكلّ امرئ من اسمه نَصيب، فأصل اسم الرجل، لغة، يتّصل بإعمار وتعمير، وأكثر ما يتوقّع السودانيون من لعمارة هو اهتمامه بوقف الدّمار والتخريب، وأن يضع أولى أولوياته وقف الحرب، ثمّ إعادة إعمار الأرض. يريد السودانيون دبلوماسياً أمميّاً يضع نصب عينيه إنقاذ المكلومين في حرب السودان من القتل المجّاني لا من الجوع، ثم حماية العمارة القائمة وحمايتها، فلا تهلك هياكل الدولة، حتّى لا تكون استعادة بعضها أشبه بالمستحيلات المُحيّرة.

> يريد السودانيون دبلوماسياً أمميّاً يضع نصب عينيه إنقاذ المكلومين في حرب السودان من القتل المجّاني لا من الجوع

5

الدبلوماسي الأممي رمطان لعمامرة، وهو عربي جزائري، يدرك تماماً عمق المأساة السودانية، ولم يكن اختياره اعتباطيّاً من بين الأسماء المطروحة، وإن كان لكلّ امرئ من اسمه نَصيب، فأصل اسم الرجل، لغة، يتّصل بإعمار وتعمير، وأكثر ما يتوقّع السودانيون من لعمارة هو اهتمامه بوقف الدّمار والتخريب، وأن يضع أولى أولوياته وقف الحرب، ثمّ إعادة إعمار الأرض. يريد السودانيون دبلوماسياً أمميّاً يضع نصب عينيه إنقاذ المكلومين من القتل المجّاني لا من الجوع، ثم حماية العمارة القائمة وحمايتها، فلا تهلك هياكل الدولة، حتّى لا تكون استعادة بعضها أشبه بالمستحيلات المُحيّرة.

6

لعلّ ممّا يساعد في مساعي حلّ أزمة حرب السودان، هو ما يُتوقّع من جهد إعلامي دولي وإقليمي، بتسليط الضوء كثيفاً على تداعيات تلك الحرب، فلا تسقط من ذاكرة الضمير الإنساني. نرى للإعلام الدولي والإقليمي حضوراً كثيفاً في الحرب الدائرة في قطاع غزّة، وكذلك في الحرب بين أوكرانيا وروسيا. ولعلّ وجوها إعلامية سودانية ثلاثة لافتة مشاركتها في تغطيات تلكما الحربين في قنوات عربية وعالمية. لإن سألت عن أي وجود لمراسل أجنبي يتابع ميدانياً ما يدور من وقائع حرب ضروس في مساحات ومدن وقرى السودان كلّها، فلن تجد أي أثر لمراسل أجنبي. فإن سمعت عن حرب منسيّة، لك أن تعلم أنّها حرب السودان.

(سفير سوداني سابق)

ألعاب أولمبية وأكثر في باريس

يقظان التقي

أنجزت فرنسا استعدادات دورة الألعاب الأولمبية 2024 في باريس، بمواجهة جميع المهام والتكيّف معها، باستخدام وسائل التجهيز والمراقبة والأمن، لضمان سلامة حفل الافتتاح والفعّاليات وأمان اللاعبين، وتحسّبًا لأيّ تهديد لأعمال الدورة، وتأكيداً للسلامة وللسلاسة وللكفاءة. جهوزية عالية وقصوى بالتعاون مع القوى الأمنية المشتركة، بسبب المخاوف الأمنية واللوجستية، وسينشر نحو 45 ألفاً من عناصر الشرطة والدرك، و18 ألفاً من الجنود، لتأمين الألعاب، مع مشاركة وحدات بريطانية وسلوفاكية ومغربية وقطرية وإسبانية، ومن كوريا الجنوبية، في مساهمة أمنية لقوى الأمن الدولية في محطات القطارات والمطارات، ومحيط الألعاب، تحت إشراف المنشقة الوطنية لأمن الألعاب الأولمبية. من المُتوقّع أن تشهد باريس حدثًا عالميًا فذًا، يجذب الأنظار من جميع أنحاء العالم، مع برامج الضيافة والخدمات المُميّزة، مثل الإقامة والنقل والجولات السياحية، وسيُنظّم حفل الافتتاح، للمرة الأولى في تاريخ الألعاب، خارج الملعب الأولمبي، عند نهر السين.

كانت الألعاب الأولمبية دائمًا أكثر من مُجرّد رياضة، ومنذ العام 1896 تُنظّمت مهرجانًا عالميًا يُرسل رسالة إلى الإنسانية في القرن التاسع عشر. الرياضة تعكس التاريخ وتطوّر المجتمعات، ويمكن ملاحظة أنّها مرتبطة ارتباطًا دقيقًا بالقيم الديمقراطية المثالية، وأنّها مرآة العادات عند الشعوب، وتُشكّل فرصة للخروج من المواجهات الأيديولوجية. اليوم في فرنسا، هي أكثر من مُجرّد نشاطات رياضية، هي جزء من الثقافة والمجتمع في فعّاليات حفل الافتتاح من عروض موسيقية وفنّية، وتاريخ من مائة عام من المنافسات، يُجسّدها الشغف الرياضي، بحضور حوالي 120 من رؤساء الدول والحكومات من مختلف أنحاء العالم، و10500 من اللاعبين، بالإضافة إلى الاف الفنانين الذين سيتقدّمون بعروض متنوّعة في طول نهر السين. استعدادات هائلة أعلن عنها، تشمل المجال الجوّي، تشير أيضًا إلى تأثير أمني واقتصادي استثنائي مقارنةً بدورات سابقة. تشير الدراسات إلى أنّ الألعاب ستنتج ما بين ستّة أو سبعة إلى 11 مليار يورو من الفوائد الاقتصادية لمدينة باريس، مع سيناريو متوسّط لتحقيق 8,9 مليارات يورو، ويُتوقّع حضور ما بين ثلاثة إلى أربعة ملايين زائر إلى المدينة، وهو ما يساهم في إنفاق سياحي بثلاثة مليارات يورو.

وعلى الرغم من التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها فرنسا، يمكن للألعاب أن تولّد إيرادات ضريبية تصل إلى 5,3 مليارات يورو (أربعة مليارات و11900 لعبة)، تساعد في تعويض الاستثمارات العامّة، ويمكن أن تعد بفوائد كثيرة، وتعزّز الاقتصاديات المحلّية والترويج للسياحة العامة، فيرتفع عدد السيّاح هذا العام في فرنسا إلى 50 مليون سائح، ما يُعزّز مكانة وصورة فرنسا في المستوى الدولي، ويركّز الانتباه أكثر على الفوائد الثقافية والاجتماعية، بعيداً عن التوتّرات السياسية المُستمرّة. هذا لم يمنع دعوات مُتصاعدة متأخّرة لتعليق المشهد الأولمبي مُؤقّتاً، إدراكاً لخطورة التحدّي المناخي، وكانت إحدى النجاحات الطريقة التي أظهرت فيها الألعاب التأثير العميق لتغيير المناخ. اضطرت طوكيو في العام 2020 إلى نقل الماراثون لمسافة 800 كيلومتر، لأنّ فصول الصيف الحارّة والرطبة تُشكّل تلوّثاً متزايداً على المشاركين في طوكيو. كما أجبرت العواصف القوية على إعادة جدولة ركوب الأمواج. وتواجه الألعاب الشتوية المزيد من المسائل المناخية في الجبال العالية، وأثّرت في شرائح الثلج الصناعي في دورة بكين 2022.

أولى منظّمو الأولمبياد باريس هذه القضية كثيراً من التفكير، ووضعوا خطط طوارئ لما يجب فعله في حال تعرّض المدينة لإحدى موجات الحرارة الصيفية التي تشهدها أوروبا، وهم يسعون إلى تحقيق بصمة كربونية تساوي ضعف حجم بصمة لندن 2016. مع ذلك، ستظلّ الألعاب باريس تنتج أكثر من طنّ ونصف مليون طنّ من الكربون في مهرجان يجذب نحو 11 ألف رياضي، وعشرات الآلاف من المدرّبين والإداريين، وأكثر من 30 ألف صحافي. التحذيرات التي يطلقها نشطاء المناخ والأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريس لم تكن مُؤثّرة.

تواجه الألعاب الأولمبية المشكلات نفسها التي تواجهها المؤسّسات الراسخة غير المتوافقة مع ظروف سياسية متغايرة، فتأتي الدعوات إلى الإيقاف، أو إلى رفض مشاركة الفرق الإسرائيلية. وهي مناسبة لأن يرسل المهرجان إشارة قوّية بشأن مدى إلحاح وقف لحظة الحرب في غزّة وأوكرانيا. ويمكن للعالم أن ينتهز الفرصة للقيام بشيء من الاستجابة لأزمة الاستقرار، وسوف يستلزم ذلك مستوى مختلفاً من العمل السياسي والإنساني والاجتماعي، وفرنسا هي المكان المثالي للبدء بذلك في إدارة الأحداث، التي يأتي الحدث الأولمبي ضمنها، غير بناء شراكات سياحيّة وتجاريّة وإعلانيّة تقوم بوظائف كبيرة مترتبة. وهذا من شأنه أن يشرف على رسالة سلام أكثر شفافية من مسؤولية المنظّمة الرياضية العالمية (كان من المُقرّر أن تستضيف برلين الألعاب عام 1916، لكنّ الحرب العالمية الأولى اندلعت، وكانت الدولة المضيفة البديلة هلسنكي مشغولة في العام 1944 بقتال الاتحاد السوفييتي).

> رغم التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها فرنسا، يمكن للألعاب أن تولّد إيرادات ضريبية تصل إلى 5,3 مليارات يورو

يذهب اللاعبون إلى الألعاب الأولمبية ليس بهدف تمثيل بلادهم بأفضل ما لديهم فقط، ولكن أيضاً ليعبّروا عن القدرة على قول شيء بطريقة فنّية وبأسلوب ممتع. لا نعرف ما الذي سنراه في المسابقات غير الركض والجري والسباحة والقفز، وهي فرصة لاستكشاف روح الألعاب؛ الأسرع والأعلى والأقوى، والأشكال المختلفة التي يمكن أن يصنعها الجسد، أو يتحرّك فيها رجال ونساء من جميع أنحاء العالم للعثور على رسائل جديدة. مثل هذه الرسائل ليست عرضاً جانبياً في الهدف الاجتماعي، أو المهمّة الأخلاقية، في احتضان الحركة الرياضية لحقوق الإنسان (قوّض احتضان الحركة تلك الحقوق في مدى العقدين الماضيين بسبب تعاملها مع الدول المضيفة الاستبدادية، وهذا الصيف سبّب التناقض الملحوظ في حظر روسيا بسبب غزوها أوكرانيا، ومنع إسرائيل عبر المساعدات إلى غزّة). تبقى الرياضة الجديدة التي ستتنظم في الأولمبياد، وستظهر رياضة البريكنغ (البريك دانس) للمرة الأولى هذا الصيف في باريس، وتنضمّ إلى الألعاب الحضرية الجديدة، مثل «بي أم اكس» والتزلّج وكرة السلة، وهو جزء من تحوّل واسع يشمل العديد من الأحداث الموجّهة للشباب في لعبة كسر الأرقام القياسية، وفق معايير التقنية والتنفيذ والموسيقى، والأصالة في الأسلوب الشخصي والعفوية، وابتعاد نظام مُقارَن من قبل لجان التحكيم، ما يسمح بالتنوّع والعفوية في مصادر من الإلهام والفنون والجاذبية، إلى الرقص اللاتيني والجمباز.

في مدار سنوات طويلة زاد مستوى الألعاب الأولمبية بشكل مُطرد مع نمو المسابقات الدولية، واستُكشفت أخيراً التداعيات الثقافية لإدراج بعض الألعاب مثل البريكنغ في عدد خاص من مجلة دراسات «الهيب هوب» العالمية. ومن يدري، ربّما غداً أغاني الدوب والراب. من وجهة نظر أخرى، فإنّ التوقّف عند الألعاب يُوسّع الفهم لمفردات حركة الجسد البشري وتحرّره، ولمجتمع مستدام ومستقرّ، ولكوكب صالح للحياة والسكن، مع أنّه ليس من الواضح كيف تُولجت مشلكة السكن والإقامة في باريس المُقفلة تماماً.

إجراءات أمنية مشددة في باريس، 23 يوليو 2024 (مراد أوزبك/الأناضول)

كاريكاتير

عماد حجاج

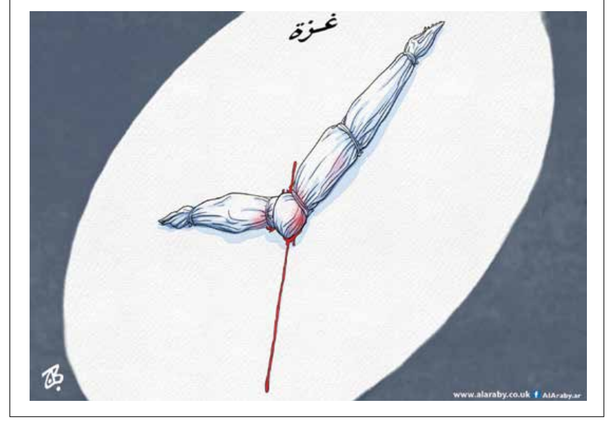

نتنياهو وبهاليل الكونغرس الأميركي

أسامة أبو ارشيد

من تابع خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأربعاء الماضي (2024/7/24) في الكونغرس الأميركي، لا بدّ أن يكون خرج بقناعة مفادها بأنّ بين مَنْ يُفترض أنّهم النخبة السياسية الأميركية مجانين ومعاتيه، وحمقى ومرضى نفسيين، ومنافقين متزلّفين، هذا إذا لم يكن بعضهم يُمارس الخيانة ضدّ مصالح بلاده وقيمها المزعومة، إرضاءً لغرور زعيم دولة أجنبية نبذه حتّى مواطنوه. لم تكن المشكلة في خطاب نتنياهو في حجم الأكاذيب والأباطيل التي حواها فحسب، بقدر ما أنّها كانت كذلك في حجم الصفاقة والاستبلاد للجالسين أمامه، دعماً وتأييداً، وهو يوجّه الإهانة تلو الإهانة لبلادهم وقاداتها، من شركائه في جريمة الإبادة في قطاع غزّة وفوق ذلك، وهو يُحرّض على بعض مواطنين أميركيين تجرّأوا على إدانة جرائم إسرائيل، ومَنْ تظاهروا ضدّ خطابه. تحدّث نتنياهو وكأنّ إسرائيل هي القوّة العظمى وأميركا هي الدولة التابعة، نبرته كانت توحي بأنّ الولايات المتّحدة هي التي عليها أن تبدي امتنانها العميق لوجود إسرائيل في جانبها لا العكس، وأنّ من لا يفعلون ذلك هم النخبة السياسية الأميركية، كنصف الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس، ممن قاطعوا خطابه، هم ناكرون للجميل.

تلك الوقاحات كلّها تضمّنها خطاب نتنياهو، وهو يحاضر في سياسيين تؤثّر قراراتهم في العالم كلّه، بوجّهم متى يصفّقون له ومتى لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك، وهم كالبهاليل، يقفزون على أقدامهم يصفّقون متى ما غمزهم «المايسترو» أو قائد الجوقة، ويطلقون صيحات التأييد لأكاذيبه وافتراءاته، وكأنّهم مجموعة من المُهرّجين من خفاف الوزن المعنوي المستأجرين لهذه المهمّة الدون. سبق أن كتبتُ مقالاً نُشر في «العربي الجديد» (21 /6/ 2024) عن إهانات نتنياهو المُتكررة المتصدّي لمعاداة الساميّة فكان نصيبها مدى أكثر من ثلاثين عاماً، أي حتّى قبل أن يكون رئيساً للوزراء، منذ إدارة جورج بوش (الأب)، مروراً بإدارات بيل كلينتون وجورج بوش (الابن) وباراك أوباما ودونالد ترامب، ووصولاً إلى إدارة جو بايدن الحالية، وكما جاء في ذلك المقال «إهانات نتنياهو وجُلود الرؤساء الأميركيين السميكة»)، فإنّه في 2001، التقط المايكروفون، الذي كان مفتوحاً من دون أن ينتبه نتنياهو، حديثاً له بالعبرية يقول فيه: «أعرف ما هي أميركا. أميركا بلاده وقيمها المزعومة، إرضاءً لغرور زعيم دولة أجنبية نبذه حتّى مواطنوه. لم تكن المشكلة في خطاب نتنياهو في حجم الأكاذيب والأباطيل التي حواها فحسب، بقدر ما أنّها كانت كذلك في حجم الصفاقة والاستبلاد للجالسين أمامه، دعماً وتأييداً، وهو يوجّه الإهانة تلو الإهانة لبلادهم وقاداتها، من شركائه في جريمة الإبادة في قطاع غزّة وفوق ذلك، وهو يُحرّض على بعض مواطنين أميركيين تجرّأوا على إدانة جرائم إسرائيل، ومَنْ تظاهروا ضدّ خطابه. تحدّث نتنياهو وكأنّ إسرائيل هي القوّة العظمى وأميركا هي الدولة التابعة، نبرته كانت توحي بأنّ الولايات المتّحدة هي التي عليها أن تبدي امتنانها العميق لوجود إسرائيل في جانبها لا العكس، وأنّ من لا يفعلون ذلك هم النخبة السياسية الأميركية، كنصف الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس، ممن قاطعوا خطابه، هم ناكرون للجميل.

تلك الوقاحات كلّها تضمّنها خطاب نتنياهو، وهو يحاضر في سياسيين تؤثّر قراراتهم في العالم كلّه، بوجّهم متى يصفّقون له ومتى لا ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك، وهم كالبهاليل، يقفزون على أقدامهم يصفّقون متى ما غمزهم «المايسترو» أو قائد الجوقة، ويطلقون صيحات التأييد لأكاذيبه وافتراءاته، وكأنّهم مجموعة من المُهرّجين من خفاف الوزن المعنوي المستأجرين لهذه المهمّة الدون. سبق أن كتبتُ مقالاً نُشر في «العربي الجديد» (21 /6/ 2024) عن إهانات نتنياهو المُتكررة المتصدّي لمعاداة الساميّة فكان نصيبها مدى أكثر من ثلاثين عاماً، أي حتّى قبل أن يكون رئيساً للوزراء، منذ إدارة جورج بوش (الأب)، مروراً بإدارات بيل كلينتون وجورج بوش (الابن) وباراك أوباما ودونالد ترامب، ووصولاً إلى إدارة جو بايدن الحالية، وكما جاء في ذلك المقال «إهانات نتنياهو وجُلود الرؤساء الأميركيين السميكة»)، فإنّه في 2001، التقط المايكروفون، الذي كان مفتوحاً من دون أن ينتبه نتنياهو، حديثاً له بالعبرية يقول فيه: «أعرف ما هي أميركا. أميركا بلاده وقيمها المزعومة، إرضاءً لغرور زعيم دولة أجنبية نبذه حتّى مواطنوه. لم تكن المشكلة في خطاب نتنياهو في حجم الأكاذيب والأباطيل التي حواها فحسب، بقدر ما أنّها كانت كذلك في حجم الصفاقة والاستبلاد للجالسين أمامه، دعماً وتأييداً، وهو يوجّه الإهانة تلو الإهانة لبلادهم وقاداتها، من شركائه في جريمة الإبادة في قطاع غزّة وفوق ذلك، وهو يُحرّض على بعض مواطنين أميركيين تجرّأوا على إدانة جرائم إسرائيل، ومَنْ تظاهروا ضدّ خطابه. تحدّث نتنياهو وكأنّ إسرائيل هي القوّة العظمى وأميركا هي الدولة التابعة، نبرته كانت توحي بأنّ الولايات المتّحدة هي التي عليها أن تبدي امتنانها العميق لوجود إسرائيل في جانبها لا العكس، وأنّ من لا يفعلون ذلك هم النخبة السياسية الأميركية، كنصف الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس، ممن قاطعوا خطابه، هم ناكرون للجميل.

> تجرّأ نتنياهو أمام الكونغرس على التحريض على قيم أميركية يفترض أنّها مُحصّنة دستورياً

«أكاديميين مشوّشين». ثالثة الأثافي تمثّلت في جولات التصفيق الطويل والحار، وفي بهلوانية صرخات التأييد من أعضاء الكونغرس أمام تطاولات نتنياهو وإهاناته، وكأنّك تراقب أفاعي الكوبرا تتراقص على أنغام عازف الناي.

حقيقة، إذا وضعنا جانباً أيّ أحكام قيميّة مُسبقة، يحقّ لنتنياهو أن يفعل ذلك وأكثر. يحقّ له أن يضع قدمه في وجه كثيرين من الساسة الأميركيين، كما هو يشرّع لسانه سليطاً عليهم. لقد أثبتت التجارب على مدى أكثر من ثلاثة عقود أنّ نتنياهو ينجو بأيّ فعلة شنعاء يرتكبها في حقّ الولايات المتّحدة. يكفي أن نذكر هنا أنّ إدارة بايدن كانت تتعامل معه على أنّه شخص غير فرْخ به في واشنطن، إذ لم يقابله بايدن منذ مطلع عام 2021 في البيت الأبيض مرّة واحدة، ولكن، ما إن فرضت قيادة الجمهوريين في مجلس النواب دعوته، رغماً عن الإدارة والديمقراطيين، ليخاطب الكونغرس، حتّى كان البيت الأبيض يكافئه بتذلّل لبيلتقي بايدن. هذا من ذلك، نتنياهو مُجرّد عنوان واحد لاختلال العلاقة الأميركية - الإسرائيلية، إذ إنّ هذا الخلل الرهيب، الممتدّ قرناً، له عناوين كثيرة بين الدولة الأعظم والحركة الصهيونية، حتّى قبل قيام إسرائيل عام 1948.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

السيدة التي غابت عن حفلة نتنياهو

معن البياري

ليست كامبلا هاريس نائبة للرئيس الأميركي بايدن فقط، وإنما أيضاً رئيسة أحد مجلسي الكونغرس، الشيوخ، ما يعني، بحكم موقعها هذا (أو وظيفتها) أن تكون إلى جانب زميلها رئيس مجلس النواب، مايك جونسون، خلف ضيف الكونغرس المتوّج، بنيامين نتنياهو، في حفلة أول من أمس المشهودة. وما يعني، أيضاً، أن تشارك في مهرجان التصفيق، جلوساً ووقوفاً (80 مرة في 55 دقيقة). ولكن السيدة غابت، لالتزامات مسبقة في جولة في البلاد تقوم بها. لم تُقاطع كما فعل أكثر من 70 نائباً وشيخاً من زملائها في الحزب الديمقراطي، في موقفٍ منهم ضد نتنياهو الذي لا يريد إنهاء الحرب في غزّة، وإنما غابت، وكان في وُسعها أن «تعتذل» في برنامجها، وتكون في المقعد الذي أثرت السيناتور من الحزب الديمقراطي، الرئيسة الفخرية لمجلس الشيوخ، باتي موراي، أن لا تجلس عليه.

لم يبتعد النائب الجمهوري، سك

قرار «العدل الدولية» ليس كافياً

عاطف ابو سيف

أضيف الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، الصادر قبل أيام، إلى قائمة القرارات الإيجابية التي باتت فلسطين تحظى بها في المحافل الدولية أخيراً، لكنّه، في حقيقة الأمر، لن يُغيّر من الواقع شيئاً. وبالقدر الذي علينا فيه أن نهلّل ونستبشر بمثل هذه القرارات، علينا أن نتذكّر، بالقدر ذاته، أن هذه القرارات ذاتها بات لها أكثر من عشرين عاماً تتفاعل في أروقة مُؤسّسات القضاء الدولية، كما في مقرّات المنظّمات الدولية كافّة، منذ فتوى محكمة العدل الدولية بشأن جدار الفصل العنصري. لم يسبق، منذ ذلك الوقت، أن تبنّت محكمة العدل الدولية موقفاً ينتقص من الحقوق الفلسطينية في مناطق الدولة الفلسطينية في حدود الرابع من يونيو/ حزيران (1967). وبالطبع، هناك من يجب أن يضع ألف خطّ حول فكرة الدولة على حدود الرابع من حزيران، إذ لا شيء عن حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية التي سرقتها النكبة وهدمتها القرارات الأممية المتعاقبة، التي أسّست لقيام دولة إسرائيل على ركام الشعب الفلسطيني وحطامه باسم المنظّمات الدولية. والمؤكّد أنّ الرغبة في قيام إسرائيل وزرعها في المنطقة ليست وليدة وعد بلفور (1917) المشؤوم، بل إنّها سبقته بأكثر من قرن، ويمكن تتبع ذلك في كثير من خطابات الساسة والمفكّرين الغربيين، ويمكن القول إنّ دوافعهم لم تكن يوماً حُبّاً باليهود ولا حماية لهم. عموماً، بيت القصيد هنا أنّه حتّى تلك القرارات التي نصفّق لها لا تعني كثيراً في سياق الحديث عن حقوقنا غير القابلة للتصرّف، ولا عن الجرائم كلّها، التي ارتُكبت في حقّنا منذ بدايات «تنكيبنا» مع وجود الاحتلال البريطاني، الذي يطيب لكثيرين تنعيمه وتدليعه وإطلاق اسم «انتداب» عليه، عملاً بصياغة المحتلّ نفسه للصفات الحميدة التي يرغب في أن يُنادى بها.

ومع ذلك، لا يمكن الانتقاص من هذه القرارات، التي باتت تُشكّل هاجساً متصاعداً لدولة الاحتلال ولجنرالاتها وقادتها، خاصّة أنهم يرون كثبة الكراهية المتصاعدة في العالم لما تقوم به من قتل وتذبيح وتشريد، الأمر الذي قد يُؤثّر في مستقبل مقدرتهم على الحركة في حال اتخاذ بعض المحاكم المحلّية، في الدول الأوروبية خاصّة، قرارات تتعلّق باعتقال مسؤولين إسرائيليين، استناداً إلى فتاوى محكمة العدل الدولية وقراراتها. ومن المؤكّد أنّ أية قراراتٍ من محكمة الجنايات ستكون مفيدة كثيراً في تصعيد النضال الحقوقي ضدّ مجرمي الحرب في دولة الاحتلال الذين يواصلون بلا رادع وبلا خوف من المجتمع الدولي جرائمهم في حقّ أهلنا في غزّة. وعليه، فإنّ النضال من أجل مواصلة مثل هذه القرارات أمر مهمّ، وكفاح واجب من أجل محاصرة دموية الاحتلال وشهوته الحيوانية لقتل أطفالنا وتدمير بلادنا. إنّ التقاء لحظة غزّة مع تصاعد الجهود والحراك الدبلوماسي الفلسطيني الرسمي، من شأنه أن يزيد من فرص تحقيق مزيد من النجاحات في هذا الجانب. وبقدر أهمية ذلك كلّه، ثمة حاجة لتطوير أدوات النضال السياسي الفلسطيني وتنوير الكفاح في المحافل الدولية، سواء في الأمم المتّحدة أو في محكمة العدل، ومحاكم الاختصاص المختلفة.

> لا يمكن الانتقاص من القرارات الدولية التي باتت تُشكّل هاجساً لقادة دولة الاحتلال الذين يرون الكراهية المتصاعدة لما يقومون به من قتل وتذبيح وتشريد
>
> يجب تطوير أدوات نضالية في السياسة الدولية للضغط أكثر على دولة الاحتلال قد تشمل توقيف عضويتها في المنظّمات الدولية

أول ما يتبادر إلى الأذهان محاكمة جنرالات جيش الاحتلال في المحاكم الدولية لتحقيق هدفين يتمثّلان في المساعدة في الضغط لإنهاء حرب الإبادة، وفي معاقبة المجرمين على جرائمهم. نحن بحاجة إلى تطوير مواقف فلسطينية، وخطوات نضالية في المؤسّسات الدولية، لا تكون مُجرّد ردّات فعل على بشاعة ما يجري (على أهمية ذلك)، ولا على مواقف وسياسات إسرائيلية تتّخذ ضدّ السلطة الفلسطينية، بل يجب أن تتأسّس الخطوات الفلسطينية على ضرورة تسعير الصراع بما يكفل الدفع باتجاه تحقيق المصالح العليا لشعبنا.

صحيحٌ أنّ إسرائيل لا تابه كثيراً بمواقف المجتمع الدولي، فهي قد تعبّر عن قلقها، وقد تبذل كلّ جهد من أجل إحباط أي تحرّك فلسطيني في المؤسّسات الدولية، ولكن عند اللحظة صفر، فهي لن تهتم كثيراً ولن تنجح أي قوّة دولية في إجبارها على التراجع، بالطبع ما لم يتحرّك العالم من القرارات إلى التنفيذ، وهي مرحلة يجب أن تكون ضمن خطط الدبلوماسية الفلسطينية القادمة.

وهذا بيت القصيد؛ أن يتحرّك العالم، ليس لاتخاذ قرارات ناعمة في جوهرها، لا تحمل أي صيغة إلزامية له، فقط، بل يجب النضال من أجل قرارات تمسّ حقيقة الصراع. يجب الانتقال من تسجيل النقاط والتصفيق إلى إزالة الغبن الذي لحق بالشعب الفلسطيني على يد المجتمع الدولي.

مرحلة الاعتراف والانضمام للمنظّمات الدولية مرحلة مُهمّة في طريق مراكمة الاعتراف بالحقوق الفلسطينية، وإن فكرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية عضواً كاملاً في المنظمة الدولية باتت أقرب من ذي قبل، وهو ما يجب السعي إليه بقوّة في الاجتماعات القادمة، من أجل محاصرة الفيتو الأميركي. ومع هذا، يجب تطوير أدوات نضالية في السياسة الدولية من أجل الضغط أكثر على دولة الاحتلال قد تشمل (وهذا يجب النظر في جوانبه القانونية) توقيف عضوية دولة الاحتلال في المنظّمات الدولية، بما في ذلك الجمعية العامة. هل هناك من يعيد تذكيرنا بأنّ عضوية إسرائيل في المنظّمة الدولية، واعتراف الأخيرة بها، كانا مرهونين باعترافها بقرارين، الأول قرار التقسيم الذي يتحدّث عن إقامة دولة عربية، والقرار 194 الذي يتحدّث عن عودة اللاجئين؟ نعم هذا صحيح. وثمة وثيقة من إسرائيل بذلك من وزير خارجيتها آنذاك. إنّ تصعيد النضال الدبلوماسي يتطلّب إعادة البحث في ذلك كلّه. لا يمكن للعالم أن يواصل ادّعاء العمى وهو يرى الحقيقة، ولا يمكن أن تواصل المنظّمة الدولية منح دولة تحتلّ دولة أخرى عضويّة فيها وتمنع الدولة التي يقع عليها الاحتلال من عضويتها. العالم عمل كلّ شيء من أجل أن يساعد في سرقة بلادنا منّا ومنحها للعصابات الصهيونية. لا علاقة لنا بأخطاء التاريخ الأوروبي، ولا ذنب لنا في فساد القيم والأخلاق الغربية، التي قادت العالم إلى حربين كونيتين ساحقتين، وبالطبع نحن نتعاطف مع الضحايا في التاريخ، لكن لا يمكن أن تقوم أوروبا بتدفيعنا ثمن أخطائها.

ليس العالم عادلاً إلى هذا الحدّ، لكن في الأقل لا يمكن أن يكون ظالماً إلى ذلك الحدّ أيضاً، ولا يمكن أن يواصل ربط العصبة على عينيه بحُجّة العمى، وهو يتعمّد عدم رؤية الحقيقة. ما يقوله كاتب هذه السطور هنا ضرورة التفكير في خطوات دبلوماسية إضافية من شأنها أن تتناسب مع طبيعة الصراع في المرحلة القادمة، خصوصاً أنّ التوجّهات العامة لدى دولة الاحتلال هي خلق صيغة تواصل فيها احتلال قطاع غزّة، من دون أن تسمّي هذا احتلالاً. إنّ مسألة الاعتراف والانضمام إلى المنظّمات الدولية والتوقيع على الاتفاقيات المختلفة مرحلة مُهمّة، ولكن ربما يكون الأكثر أهمية حالياً «نزع» المكتسبات التي تتمتّع بها إسرائيل في العالم، فيما لا تُعترف بهذا العالم. ويجب، وهذا مهمّ جدّاً، عدم ربط سحب عضوية إسرائيل في المنظّمة الدولية بإقرار عضوية فلسطين، بل يجب أن يكون الموقف الفلسطيني يتمثّل في أنّ حرمان إسرائيل من عضوية المنظّمات الدولية هو عقاب لها على جرائمها في غزّة، وفي كلّ مكان، وهو غير مرتبط بمنح الفلسطينيين عضوية كاملة في الجمعية العامة.

ليس هذا فحسب، بل إنّ إسرائيل تتمتّع بامتيازات كثيرة تمنحها إيّاها اتفاقيات التجارة التفضيلية مع كثير من التكتّلات والاتّحادات الإقليمية. نعم، إذا كان تبادر إلى أذهاننا الاتفاقية الفضلى التي تربط إسرائيل بالاتحاد الأوروبي فيما يشبه الشراكة الناعمة. تستفيد إسرائيل بشكل مهول من هذه الاتفاقية، سواءً في الجانب الاقتصادي أو البحثي والعلمي، بل إنّ شركات السلاح الإسرائيلية، التي تصنع الزنّانات (المُسيّرات) والصواريخ، التي تقتل الأبرياء في غزّة، تستفيد من المِنح البحثية التي توفّرها هذه الاتفاقية، عبر شراكات غير مباشرة مع الجامعات.

انظروا كيف تستخفّ إسرائيل بعقول أوروبا وتتجاوز سياسات «قوانين المنشأ» الأوروبية. الشركات الإسرائيلية التي تقوم بإنتاج البضائع الزراعية أو الصناعية في المستوطنات يكون مركز مكاتبها داخل إسرائيل، وبالتالي لا تظهر علامة الإنتاج الحقيقية على المنتَج، طبعاً، الاتحاد يعرف ذلك، ويتظاهر بأنّ كلّ شيء وفق القوانين، متجاوزاً كلّ القيم التي يتحدّث عنها في خطاباته.

ثمّة كثير يجب فعله من أجل إعادة ضبط بوصلة التاريخ، التي انحرفت عن مسارها بقرار عالمي تمثّل في نكبة شعبنا، وجوهر ذلك أنّ العالم لا يمنّ علينا حين يقترب أكثر من تطهير ذنوبه.

(روائي ووزير فلسطيني سابق)

رئيس محكمة العدل الدولية نواف سلام يقرأ القرار في لاهاي، 19 يوليو 2024 (مينا غامون/فرانس برس)

الشرق والغرب والمكان: بين يدي سؤال الاستشراق

سيف الدين عبد الفتاح

كان من الممكن أن تُؤجّل الحديث عن الاستشراق، ولكنّ سؤال الغرب، الذي ارتبط جوهريا بسؤال النهوض، ارتبط معرفيا وسياسيا بالشرق، كما قلنا، ناظرا ومنظورا إليه، فما من غرب إلا ويقابله شرقٌ، وحينما أكّدنا أنّ مفهوم الغرب ليس تعبيراً عن مفهوم مكاني مُغلق، ولا عن معنى جغرافي مُتعيّن المساحة، فذلك يُنسي، وربما يُتناسى، كلّ ما يتعلّق بمنهج النظر إلى المكان والجغرافيا ضمن خماسية ترتبط بالمكان، وما يُمثّله من عالم الإمكانية والمكنون الذي يسكن المفهوم، والمكان المُقعم بالإمكانية لا يمكن إلا أن يُرى ضمن عالم «المُكنة». المُكنة هي تحويل الإمكانية إلى قدرة مُؤثّرة. إلا أنّ ما شاع بين كثيرين ممّن عالجوا قضية الشرق والغرب والمشرق، أنّ تلك مُجرّد تصنيفات جغرافية مُحدّدة ومُحايدة، ولكن اتضح أنّ الخطاء الجغرافي مثل أحد أكثر الإشكالات أهمّية، التي تدور حول الشرق والغرب، والعلاقة فيما بينهما، لم يكن الاختلاف على الجهات الجغرافية يقينياً، ولكن لئن التحيّز إنّما يكمن في نقطة المركز (مركزية الغرب) وفي الإجابة عن سؤال: الغرب أين؟ والشرق بالنسبة لمن؟... ومن هنا، فإنّ الفهم السليم لهذه الحقيقة المكانية هي الأقرب إلى أن تُعبّر عن تصنيفات لا يكون لها تأثير في تحديد نقطة المركز ومسألة النهوض، كما أنها تُؤكّد مسألة مُهمّة تتعلّق بجغرافية النهوض استناداً إلى الفكرة التي قالها علي شريعتي؛ «جغرافية الفكرة»، ومعادلة مالك بن نبي بشأن أفكار مثل «القابلية» و«الصَّحّة» و«الصلاحية» و«مشكلة الفاعلية». من هنا، فإنّ الجغرافيا الجامدة الساكنة، المُقفلة والمُغلقة، هي من ناحية الوجود جغرافيا مَيْتة في الحضور وفي الأثر. الأمر لم يعد في المكان الجغرافي المحدّد بخطوط طول وعرض، ولكن المقام في الفهم والتصوّر، وإدراك الرسالة والدور، واتخاذ المواقف واد عنده نظرية، ولكلّ بحر دلالة وأهمية، ليصوغ من خلال ذلك نظرية إستراتيجية كاملة في عبقرية المكان، ويُحلّل من خلال تلك النظرية التاريخ والحاضر والمستقبل، بل وينسف بكلّ ثقة ويقين ادّعاءات الكيان الصهيوني بحقيقته المزعومة في أراضي وقُدّسات فلسطين، وكذا يستشرف مُبكراً باقتدار مآلات وإحتمالات الصدام والتصدّع المُبكّر بين القوى العالمية المهيمنة على إدارة البيئة الدولية حينها، ولكن قبل حدوثها بسنوات.

كما أنه يُؤصّل معاني تصوّره؛ تصوّر المكان وإدراكاته، في حال حركة الحياة والزمان، هي التي تؤصّل معاني الوسط المحيط والذاكرة والروح، والفكرة والحركة والخبرة، والمعنى والمغزى. إنّها فلسفة المكان، سؤال المكان المُتفجّر بالمياه من بين ثنيّات حركة التاريخ، وتبصّر علاقات الشرق بالغرب. يلقي حمدان علينا دروسه الواعية لتأسيس الوعي، والداعية إلى رشيد السعي. كم من جغرافيا قد يقيم أهلها فيها ويسكنونها إلّا أنّهم لا يتعرّفون إلى أسرار المكان وعبقرياته أو يهملون ذلك أو يتغافلون عنه، ومن ثمّ يفشلون في تحويله مُكنة، ويُخفقون في التعامل خارج المكان المخصوص والمُتعيّن ليتحوّل مجالاً حيوياً أكثر اتّساعاً وأبعد أفقاً، فتدخل على الجغرافيا السياسة، والثقافة، الاجتماعُ والإدارةُ. إنّ علم القدرات هو في استثمار المكان والتعرّف إلى مُعطياته وقُدراته، والقدرة هي استثمار الإمكانية، أكبر استثمار ممكن، فلا يتغافلون عنها ولا يُهدرون أصولها، فيحولون المكان عمراناً بالمفهوم الخلدوني الواسع عن عمران المكان، وعمران الإنسان، وعمران الكيان والأوطان، بل عمران الأكوان، بل إنّ نقص الإمكانية في عالم النهوض لم يكن ليقف في سبيل قيام الجغرافيا وفاطنيها بالتغلّب على قصور عالم الإمكانية فيها، إنّها الإرادة والإدراك والسياسات، التي لا تشكّل المكان فقط بإمكاناته من جديد، بل تصنع الإمكانية ذاتها، فتحوّلها مُكنة وقدرة. إنّ نموذج النهضة اليابانية، مهما اختلفنا عليه، يُشكّل باردةً مُهمّة في صفحات التاريخ، حالة جغرافيا في عالم الإمكانية وتحدّي البيئة.

> كم من جغرافيا قد يقيم أهلها فيها ويسكنونها إلّا أنّهم لا يتعرّفون إلى اسرار المكان وعبقرياته أو يهملون ذلك أو يتغافلون عنه
>
> نموذج النهضة اليابانية، مهما اختلفنا عليه، يُشكّل باردةً مُهمّة في صفحات التاريخ، حالة جغرافيا في عالم الإمكانية وتحدّي البيئة

الاستعارة «روح المكان»، الذي يتقاطع فيه؛ المكان بمحتوياته؛ والروح بفيوضاتها؛ والثقافة بمعطياتها؛ إنّها روح المكان كما عبّر عنها جمال حمدان، فجعل للجغرافيا شأناً آخر، وللمكان فلسفة وروحاً تسكنه. لم تكن الجغرافيا همّ حمدان الوحيد، لكنّه أراد أن يجعل منها مركزاً لكلّ العلوم، فكان لكلّ واد عنده نظرية، ولكلّ بحر دلالة وأهمية، ليصوغ من خلال ذلك نظرية إستراتيجية كاملة في عبقرية المكان، ويُحلّل من خلال تلك النظرية التاريخ والحاضر والمستقبل، بل وينسف بكلّ ثقة ويقين ادّعاءات الكيان الصهيوني بحقيقته المزعومة في أراضي وقُدّسات فلسطين، وكذا يستشرف مُبكراً باقتدار مآلات وإحتمالات الصدام والتصدّع المُبكّر بين القوى العالمية المهيمنة على إدارة البيئة الدولية حينها، ولكن قبل حدوثها بسنوات.

كما أنه يُؤصّل معاني تصوّره؛ تصوّر المكان وإدراكاته، في حال حركة الحياة والزمان، هي التي تؤصّل معاني الوسط المحيط والذاكرة والروح، والفكرة والحركة والخبرة، والمعنى والمغزى. إنّها فلسفة المكان، سؤال المكان المُتفجّر بالمياه من بين ثنيّات حركة التاريخ، وتبصّر علاقات الشرق بالغرب. يلقي حمدان علينا دروسه الواعية لتأسيس الوعي، والداعية إلى رشيد السعي. كم من جغرافيا قد يقيم أهلها فيها ويسكنونها إلّا أنّهم لا يتعرّفون إلى أسرار المكان وعبقرياته أو يهملون ذلك أو يتغافلون عنه، ومن ثمّ يفشلون في تحويله مُكنة، ويُخفقون في التعامل خارج المكان المخصوص والمُتعيّن ليتحوّل مجالاً حيوياً أكثر اتّساعاً وأبعد أفقاً، فتدخل على الجغرافيا السياسة، والثقافة، الاجتماعُ والإدارةُ. إنّ علم القدرات هو في استثمار المكان والتعرّف إلى مُعطياته وقُدراته، والقدرة هي استثمار الإمكانية، أكبر استثمار ممكن، فلا يتغافلون عنها ولا يُهدرون أصولها، فيحولون المكان عمراناً بالمفهوم الخلدوني الواسع عن عمران المكان، وعمران الإنسان، وعمران الكيان والأوطان، بل عمران الأكوان، بل إنّ نقص الإمكانية في عالم النهوض لم يكن ليقف في سبيل قيام الجغرافيا وفاطنيها بالتغلّب على قصور عالم الإمكانية فيها، إنّها الإرادة والإدراك والسياسات، التي لا تشكّل المكان فقط بإمكاناته من جديد، بل تصنع الإمكانية ذاتها، فتحوّلها مُكنة وقدرة. إنّ نموذج النهضة اليابانية، مهما اختلفنا عليه، يُشكّل باردةً مُهمّة في صفحات التاريخ، حالة جغرافيا في عالم الإمكانية وتحدّي البيئة.

رئيس التحرير عماد البياري ■ مدير التحرير ارنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الليلبي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار فنديك

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل. الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب بيروت
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

العراق: حملة أمنية واسعة لمكافحة التسول

تنفذ السلطات الأمنية في العراق منذ أسابيع حملة واسعة لمكافحة التسول الذي أصبح ظاهرة متفاقمة بشكل واسع. وتأتي الحملة بتوجيهات عليا للحد من انتشار هذه الظاهرة، ولم تستثن أياً من المحافظات العراقية، وتجري بحسب المعلومات الأمنية التي تتوافر عن مواقع وجود المتسولين وتحركاتهم. وأكد الرائد في جهاز الشرطة العراقي حيدر الغراوي، لـ«العربي الجديد»، أن «الحملة جاءت بعد زيادة خطيرة بأعداد المتسولين في الشوارع والتقاطعات وغيرها، والكشف عن مافيات تقود شبكات للتسول في البلاد».

(العربي الجديد)

مناخ بريطانيا يزداد حراً ومطراً

توقّع التقرير السنوي عن حال المناخ البريطاني الذي نشرته هيئة الأرصاد الجوية البريطانية، تزايد موجات الحرّ والمطر في البلاد، في إطار تحليله عواقب الاحترار المناخي الناجم عن الأنشطة البشرية على مناخ بريطانيا. وأشار إلى ازدياد عدد الأيام التي تصل فيها الحرارة إلى 28 درجة مئوية في كل المناطق تقريباً. وبينما انسحت كمية المتساقطات بتباين أكبر من ذلك المتعلق بدرجات الحرارة، سُجلت زيادة في عدد الأيام الأكثر رطوبة. وتبيّن أن 2023 هو ثاني أعلى الأعوام حرارة في تاريخ البلاد.

(فرانس برس)

وقائع تعذيب أسرى غزة

أحد الأسرى المفرج عنهم في مستشفى شهداء الأقصى (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

كشف أسرى فلسطينيون من قطاع غزة أطلقت إسرائيل سراحهم، أمس الخميس، عن ممارسات مروعة وأساليب تعذيب مختلفة تعرضوا لها في أقبية السجون الإسرائيلية. وقال الأسرى المفرج عنهم أثناء تواجدهم في مستشفى «شهداء الأقصى» بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة، إنهم «تعرضوا خلال فترة اعتقالهم لتعذيب وصعق بالكهرباء وتنكيل وتجويع». وأفرجت إسرائيل عن 6 فلسطينيين بعد اعتقالهم من قطاع غزة خلال العمليات العسكرية البرية ضمن حربها المتواصلة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، إضافة إلى سيدتين من القطاع اعتقلتا خلال مرافقتهما لمرضى يخضعون للعلاج داخل إسرائيل. ومن بين الأسرى الـ 8، توجه 6 إلى مستشفى شهداء الأقصى لتلقي العلاج، بينما توجه الإثنان الآخران للبحث عن ذويهما. وقال الفلسطيني المفرج عنه محمد يحيى اللوح: «تعرضنا لتعذيب قاس وضرب مبرح طوال فترة اعتقالنا، وكانت 30 يوماً من أصعب الأيام واللحظات التي عشتها في حياتي». أضاف: «منذ اللحظة الأولى لاعتقالنا، تم تعصيب أعيننا وتكبيل أيدينا وأرجلنا، وبدأت جولات التحقيق والتعذيب على مدار الساعة، بما في ذلك الصعق بالكهرباء». وبالنسبة لأساليب التعذيب، يقول الأسير المفرج عنه محمد عادل أبو شعر: «أساليب التعذيب كانت غير إنسانية وقاسية، ولم تتوقف للحظة أثناء وجودنا داخل السجون الإسرائيلية». أضاف أن «الجيش الإسرائيلي كان يتعمد ضرب الأسرى على الظهر والعمود الفقري والبطن بالأسلحة والهروات».

(الأناضول)

مدارس ليلية في الصين

يكين ـ علي ابو مريحيل

أصبحت المدارس الليلية شائعة في المدن الصينية الكبرى، ويسعى مئات الآلاف من الشباب الصينيين إلى إيجاد وسائل للاسترخاء واستكشاف هوايات جديدة والتعرف إلى أقران متشابهين في التفكير بعد ساعات العمل العادية. وتقدم هذه المدارس قائمة متنوعة من الدورات التي تُعقد مرة واحدة في الأسبوع مثل الرسم والرقص وفن الخط، وتشكّل بديلاً منخفض التكلفة مقارنة بمدارس التدريب التقليدية. وتسمح للعديد من الشباب بإيجاد اهتمامات كان عليهم تنحيتها جانباً خلال طفولتهم التي ركزت على الدراسة فقط. وتخدم هذه المدارس الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و55 عاماً، واجتذبت مناهجها الأكثر تقليدية مئات الآف الطلاب. وخلال الفترة الأخيرة، أضافت عروضاً أكثر عصرية مثل: التواصل مع الحيوانات الأليفة، وصنع الوجبات الخفيفة، وتعلم المكياج، والتدوين بالفيديو، وغيرها من المهارات التي تواكب حداثة المجتمع.

يانغ دان (35 عاماً) واحدة من 24 طالبة صينية يتلقين دروساً في إحدى المدارس الليلية بمدينة شنغهاي. وتقول لـ «العربي الجديد»: «عن طريق الصدفة قرأت إعلاناً عن المدرسة وما تقدمه لطلابها، ولفتني أنه من ضمن الأنشطة التدريبية دورة مكتملة لتعلم الفن التشكيلي. استهوتني الفكرة لأن الرسم هوايتي المفضلة، ولأن توقيت الدراسة هو بعد نهاية الدوام الرسمي في الشركة التي أعمل فيها، إذ إن معظم معاهد الرسم والفنون الجميلة تفتح أبوابها صباحاً وتغلقها ليلاً، وهو ما لا يناسب عملي الذي ينتهي تمام الساعة السادسة مساء. كما أن الكلفة بسيطة مقارنة بالرسوم الباهظة في المعاهد والمراكز الخاصة». وتوضح يانغ أنه في مرحلة الطفولة، لاحظ أهلها ميلها إلى الفنون الجميلة وقدرتها على الرسم، لكن والدها عارض آنذاك فكرة إرسالها إلى معهد خاص كي لا يؤثر ذلك على مسيرتها الدراسية وتحصيلها العلمي. وتقول إنها حزنت كثيراً لكنها لم تكن صاحبة قرار في تلك السن، ومع مرور الوقت تضاءلت رغبتها في التعلم. وبعد تخرجها من الجامعة، بدأت العمل في شركة تأمين ولم يسعفها الوقت للالتفات إلى موهبتها. كانت تشعر أنها مجرد أحلام مؤجلة قد تندثر مع مرور الوقت، إلى أن وجدت ضالتها في المدرسة الليلية. من جهته، يقول ليو شنغهاي، وتقول لـ «العربي الجديد»: «عن طريق الصدفة قرأت إعلاناً عن المدرسة وما تقدمه لطلابها، ولفتني أنه من ضمن الأنشطة التدريبية دورة مكتملة لتعلم الفن التشكيلي. استهوتني الفكرة لأن الرسم هوايتي المفضلة، ولأن توقيت الدراسة هو بعد نهاية الدوام الرسمي في الشركة التي أعمل فيها، إذ إن معظم معاهد الرسم والفنون الجميلة تفتح أبوابها صباحاً وتغلقها ليلاً، وهو ما لا يناسب عملي الذي ينتهي تمام الساعة السادسة مساء. كما أن الكلفة بسيطة مقارنة بالرسوم الباهظة في المعاهد والمراكز الخاصة». وتوضح يانغ أنه في مرحلة الطفولة، لاحظ أهلها ميلها إلى الفنون الجميلة وقدرتها على الرسم، لكن والدها عارض آنذاك فكرة إرسالها إلى معهد خاص كي لا يؤثر ذلك على مسيرتها الدراسية وتحصيلها العلمي. وتقول إنها حزنت كثيراً لكنها لم تكن صاحبة قرار في تلك السن، ومع مرور الوقت تضاءلت رغبتها في التعلم. وبعد تخرجها من الجامعة، بدأت العمل في شركة تأمين ولم يسعفها الوقت للالتفات إلى موهبتها. كانت تشعر أنها مجرد أحلام مؤجلة قد تندثر مع مرور الوقت، إلى أن وجدت ضالتها في المدرسة الليلية. من جهته، يقول ليو دونغ (56 عاماً) وهو والد أحد الطلاب في مدرسة ليلية بمدينة كوانجو جنوب البلاد، إنه «نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي كنا نعاني منها، لم يكمل ابني دراسته الثانوية، وخرج للعمل في سن مبكرة لمساعدتي في إعالة الأسرة». يضيف في حديثه لـ «العربي الجديد» أنه «بعد ثلاثة أعوام من العمل، تمكنا من فتح مشروع تجاري صغير ساهم في رفع مستوانا المعيشي. ورغم سعادتي، شعرت بغصة لأن ذلك جاء على حساب مستقبل ابني الدراسي. لذلك، قررت إعادته للدراسة من جديد في مدرسة ليلية لا تؤثر على عمله، وهو يدرس الآن المحاسبة المالية، ومن المفترض أن ينهي دورته نهاية العام الحالي، ليتمكن بعد ذلك من إدارة المسائل المالية المتعلقة بشركتنا الخاصة».

وعن طبيعة هذه المدارس وجهات التمويل والخدمات التي تقدمها، يوضح نائب مدير مدرسة ليلية في شنغهاي جانغ شانغ، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن جميع المدارس الليلية تتبع القطاع الخاص، لكنها تحصل من الدولة على تغطية جزئية لتكاليف التشغيل من باب التحفيز والتشجيع. ويقول إن فكرة المدارس الليلية جاءت استجابة لتذمر الموظفين والعمال على مواقع التواصل الاجتماعي من عدد ساعات العمل الطويلة وعدم قدرتهم على متابعة اهتماماتهم الخاصة. ويلفت إلى أن أول مدرسة من هذا النوع في شنغهاي افتتحت أبوابها مطلع العام الماضي، واستقطبت العديد من الشباب ما حفّز آخرين للإقدام على الخطوة نفسها، وقد لاقت رواجاً كبيراً بين فئة الموظفين. ما حفّز آخرين للإقدام على الخطوة نفسها، وقد لاقت رواجاً كبيراً بين فئة الموظفين.

بطالة

يواجه العديد من الشباب الصيني صعوبة في العثور على وظائف بسبب التباطؤ في عجلة الاقتصاد خلال العام الحالي مقارنة بالأعوام السابقة. كما ان الحكومة الصينية اتخذت إجراءات صارمة قبل نحو عامين ضد الصناعات التي كانت نابضة بالحياة، بما في ذلك التعليم عبر الانترنت والعقارات وغيرها.

تحقيق

تواجه النساء الحوامل، في وسط قطاع غزة، معاناة يومية، في ظل التهجير المستمر، ونقص الغذاء والادوية، الامر الذي يجعلهن يواجهن مشاكل صحية، ولم يبق لهن غير مستشفى العودة

حوامل غزة

نساء يُجهِضن ويُواجهن مشاكل صحيّة

غزة ـ **امجد ياغي**

استقبل مستشفى العودة في مخيم النصيرات بساعات الصباح الأولى من يوم السبت الماضي، شهيدة حاملاً في الشهر التاسع، عمد الأطباء إلى فتح بطن الشهيدة، وإخراج الجنين حياً، وسط أجواء من الفرح والبكاء في آن واحد. نُقل المولود الذي حمل اسم مجد إلى قسم الحضانة في مستشفى شُهداء الأقصى، تحسباً لانقطاع مفاجئ للتيار الكهربائي عن الطفل في الحضانة الصغيرة في مستشفى العودة التي لا تستوعب سوى أعداد قليلة من المواليد الجدد. ويشار إلى أن مستشفى العودة هو الوحيد الذي يضم قسماً للولادة، وأقساماً لرعاية الأمومة، كان مستشفى العودة في المخيم أحد أكثر المستشفيات المساندة طوال فترة العدوان، وخصوصاً لمستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح. ومنذ بدء العدوان، أصبح الوحيد الذي يقدم الخدمات للنساء والمواليد الجدد في المحافظة الوسطى، والشاهد في الوقت نفسه على معاناة كبيرة جداً للنساء الحوامل والمواليد الجدد.

ليل الأحد، توجهت فاتن الجبري (34 عاماً) إلى المستشفى. كانت قد أصيبت بنزيف أثناء القصف الإسرائيلي المتواصل على مناطق وسط مدينة خانيونس خلال بدء العملية العسكرية الإسرائيلية، ولم يكن أمام زوجها إلا نقلها على متن عربة إلى مستشفى شهداء الأقصى. كانت أعداد الجرحى تتزايد في المستشفى، ولم يكن بإمكان الطواقم الطبية التعامل مع الحالة وطلب تحويلها إلى مستشفى العودة. بعد حوالي ساعة ونصف الساعة، وصلت إلى مستشفى العودة وادخلت غرفة العمليات لبجري إنقاذها وجنينها. وهي إحدى الحالات التي تصل يومياً إلى المستشفى، ضمن كثيرات يعانين من مشاكل قبل الولادة، كالنزيف نتيجة القصف المخيف والانفجارات المتكررة، وهو ما حدث مع الجبري، بحسب زوجها.

في صالة الانتظار، كان الزوج عبد المجيد الجبري برفقة عدد من الرجال من مخيمات النصيرات وخانيونس ودير البلح والمغازي، وجميعهم لم يجدوا غير مستشفى العودة لتأمين الرعاية الطبية لنسائهم. ومن بين الحالات كانت ولادة جنين متوفى نتيجة ظروف التنقل المستمر للنساء والقصف المتكرر، ما سبّب حزناً بين الرجال المنتظرين. يقول الجبري لـ«العربي الجديد»: «خلال الأسبوعين الماضيين، كنّا نواجه صعوبة للوصول إلى المستشفى، علماً أنه الأمل الأخير بالنسبة إلينا. تنقلنا بسبب ظروف النزوح المتكرر وصولاً إلى مدينة خانيونس التي صدرت الأوامر بإخلائها بالتزامن مع ولادة زوجتي. القصف والانفجارات المتكررة ترعبني، فما بالك بحال زوجتي التي تحمل جنيناً في بطنها». وبحسب بيانات وزارة الصحة في غزة، فإن نحو 50 ألف امرأة حامل حالياً في قطاع غزة، يواجهن نقصاً كبيراً في الأدوية التي تحتاجها الحوامل، بالإضافة إلى سوء التغذية والافتقار إلى المتابعة الدورية لصحة الجنين والحمل. وفي مارس/ آذار الماضي، قدرت منظمة الصحة العالمية عدد الحوامل في قطاع غزة بنحو 52 ألف امرأة، وقالت إنهن معرضات للخطر بسبب انهيار النظام الصحي وسط الحرب المستعرة. وتشير طبيبة النساء والولادة سمية القاضي إلى أن معاناة التنقل المتكرر أدت إلى إجهاض بعض النساء الحوامل. تتابع القاضي حالات الحوامل والولادات بشكل مستمر في عدد من النقاط الطبية والمراكز الصحية وسط قطاع غزة. وتقول لـ«العربي الجديد»: «إن معاناة الحامل تأتي في مرحلة ما قبل الولادة وما بعدها. تواجه النساء الموت الحقيقي، بسبب كثرة التنقل الذي يجبرن عليه، بالإضافة إلى نقص الغذاء والفيتامينات وغيرها من العناصر الأساسية. يستغرق وقت الولادة الطبيعية أكثر من العادة، فيما تشعر النساء بالألم خلال العمليات القيصرية». تضيف: «بعد الولادة، لا يحصل الجنين على حليب الأم، بسبب نقص الغذاء، وتبدأ مرحلة تأمين الحليب الصناعي». في هذا الإطار، تقول إن المواليد الجدد لا يحصلن على عناصر النمو الأساسية، أما النساء، فقد تواجه مشاكل صحية ما بعد الولادة. تخشى إسلام دياب (29 عاماً) على صحتها وصحة جنينها، وهي في الشهر الثامن من حملها في ظل نقص الغذاء. توجد على مقربة من مستشفى العودة خشية حدوث أي طارئ، علماً أنها تتلقى رعاية طبية وسط ظروف صعبة وازدحام شديد، بينما زوجها في إحدى الخيام المطلة على شاطئ البحر من دير البلح، وقد أبقاها مع شقيقتها النازحة في مخيم النصيرات حتى تلد الطفل. يقول الزوج محمد دياب لـ«العربي الجديد»: «بعد حياة زوجية استمرت ثلاث سنوات، شاءت الأقدار أن تحمل زوجتي في الشهر الثاني من العدوان. نزحنا مراراً وتكراراً، ودمر منزلنا في مدينة غزة، وواجهنا ظروفاً صعبة. كنت أوفر الطعام لزوجتي حرصاً على غذائها وغذاء الطفل. أريد الطفل بأي ثمن. واجهت زوجتي صعوبات جراء حرمانها من الرعاية الصحية والفيتامينات. وأخشى أن تعاني من فقر الدم لاحقاً». أنشأ المستشفى نقاط علاج ميدانية على مقربة منه، وفي المنطقة الوسطى، سعياً للحفاظ على آلية العمل، واستقبال حالات الولادة والعناية بالحوامل، في ظل الضغط الكبير على مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح. ويعد المستشفى أمل الحوامل الأخير في منطقة تضم 4 مخيمات، هي مخيم النصيرات، والبريج، والمغازي، ودير البلح، وبلدة الزوايدة، وقرية المصدر. ويواجه مشاكل تتمثل بمنع دخول الأجهزة الطبية حتى ما قبل العدوان على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، كما يوضح رئيس قسم النساء والتوليد في مستشفى العودة الطبيب رائد السعودي. ويشير إلى أن المستشفى يشهد حوالي 50 حالة ولادة يومياً. ومنعت قوات الاحتلال إدخال إمدادات الغازات الطبية (تشمل الأكسجين، وهواء طبياً (أكسيد النيتروز)، والنيتروجين، وثاني أكسيد الكربون، ومكنسة طبية، والتخلص من غاز التخدير العادم)، وأجهزة التخدير والتنفس، ونظام شفط متكامل، وآلات المناظير الجراحية والتصوير الطبي بالرنين المغناطيسي والأشعة، وغير ذلك. ويقول السعودي لـ«العربي الجديد»: «نجري بعض العمليات بإمكانيات قد تكون معدومة، ونحصل على الدعم بكل صعوبة لناحية المعدات الطبية والأدوية. تجري الطواقم الطبية الكثير من العمليات على أصوات القصف، وخصوصاً في الأيام الأخيرة، مع تكثيف القصف على مخيم النصيرات. هناك حالات إجهاض وحالات ولادة فيها مشاكل ومضاعفات ما قبل الولادة، وبعضها لم نعهدها في تاريخ عملنا. لكننا لا نزال نعمل». ومستشفى العودة هو مستشفى أهلي غير حكومي، يتبع جمعية العودة الصحية، كان مركزاً صحياً قبل عام 2022، وطوّر ليصبح مستشفى يضم 141 موظفاً وموظفة، منهم 60 طبيباً وطبيبة من أصحاب الاختصاص، وأقساماً متكاملة تشمل العمليات والطوارئ وغرف المبيت والعيادات، مع التركيز على برامج الرعاية الصحية الأولية، وبرنامج الرعاية الصحية الثانوية والثالثية، وحماية المرأة والطفل. وكان عدد أسرته يبلغ 33، ليرتفع إلى 60 خلال العدوان. والمستشفى كغيره من المستشفيات، استهدف ومحيطه في 23 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، كما استهدفت طائرات الاحتلال محيط المستشفى في الأول من ديسمبر/ كانون الأول الماضي. وقصفت قوات الاحتلال المستشفى مباشرة، وأصابت مرافقه، ومكتب المدير، ما دفعه للإعلان عن نفاد مخزونه من الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية وسيارات الإسعاف في اليوم التالي، ليعود للعمل بعد أيام. ومجدداً، قصف الاحتلال محيط المستشفى في 25 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، وفي 19 مارس/ آذار هذا العام، عندما جرى استهداف المحيط بصاروخ من طائرة مسيرة. وفي 22 إبريل/ نيسان، استهدفت قوات الاحتلال بالسلاح المدفعي الواح الطاقة الشمسية في المبنى الإداري للمستشفى. وفي 4 يونيو/ حزيران الماضي، أطلقت طائرات كواد كوبتر النار على محيط المستشفى. وأثناء المجزرة الإسرائيلية بحق سكان المخيم، حين قام الاحتلال بتحرير الرهائن الأربعة الإسرائيليين في الثامن من يونيو/ حزيران 2024، اقتحمت القوات الخاصة الإسرائيلية محيط مستشفى العودة والسوق المجاور، وحاصرت القوة الخاصة بغطاء من الطيران الجوي، المباني بالقرب من مستشفى العودة، والحقت أضراراً، وامتلأ المستشفى بأعداد كبيرة من الشهداء والجرحى خلال وقت قصير، وسط الأحزمة النارية الجوية والبرية.

ولد الجنين من والدة استشهدت (حسني نديم/ الأناضول)

منعت قوات الاحتلال إدخال إمدادات الغازات الطبية إلى المستشفى

المواليد الجدد لا يحصلون على عناصر النمو الأساسية

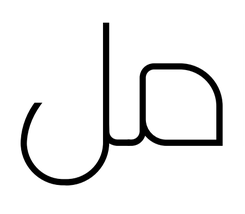

52,000
امرأة حامل في غزة معرضات للخطر بسبب انهيار النظام الصحي بحسب منظمة الصحة العالمية.

لبنان: مطبخ «زهرة وطن» لتمكين المرأة الفلسطينية

تحاول مؤسسة «زهرة وطن» التي تعنى بالمرأة الفلسطينية تخفيف الأعباء الكبيرة عن الأسر الفلسطينية، ومساعدة المرأة في مواجهة قوانين منع العمل

بيروت ـ **انتصار الدنان**

أنشئت مؤسسة «زهرة وطن» التي تعنى بالمرأة الفلسطينية والأسرة المنتجة منذ سنوات بعد دراسة واقع الفلسطينيين في الشتات، وأيضاً الواقع الاقتصادي للمرأة الفلسطينية تحديداً وتأثرها بالكوارث والنكبات التي لحقت بالفلسطينيين في أماكن وجودهم. تقول مديرة مطبخ مؤسسة «زهرة وطن»، جيهان منصور، المتحدرة من مدينة طبرية بفلسطين، والتي تقيم في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في لبنان لـ«العربي الجديد»: «كان لا بدّ من مد يد العون لمجموعة من النساء من أجل فتح آفاق أمامهن للعمل والتدريب والتأهيل، واتفقنا مع بلدية برج البراجنة والغبيري (الضاحية الجنوبية لبيروت) على تنظيم دورات لعدد من النساء على الطبخ وإعداد الحلويات والمؤونة. وبدأت الفكرة من خلال الحملة الوطنية لدعم المخيمات الفلسطينية مع مؤسسة زهرة وطن لتمكين المرأة الفلسطينية والأسرة المنتجة، وبدأ الإنتاج من خلال مجموعة أعدتها النساء في لبنان، وجرى تصديرها إلى أوروبا وتركيا وبعض الدول العربية مثل الكويت. ثم فكرنا في أن يأخذ الإنتاج منحى آخر غير المؤونة مثل تدريب النساء على التطريز والرسم على الزجاج، وإعداد الحلويات والطبخ، واتفقنا مع مؤسسة تدير مطبخاً في مخيم برج البراجنة، وبدأ العمل لإعداد الطبخ».

تتابع: «كانت بداية مؤسسة زهرة وطن في غزة، حيث نظمت المعرض الأول لمنتجاتها التي شملت غزة والضفة الغربية وسورية ولبنان وأوروبا، كما أقامت معرضاً ضمن معرض الفلاحة والصيد البحري في تونس عام 2019، وأيضاً بعض الدورات في غزة، لكن انتشار فيروس كورونا منعنا من متابعة برامج المشاركات الخارجية المهمة لتسويق منتجاتنا والتعريف بها وبرسالة مشروعنا الخاص بدعم المرأة». تضيف: «بسبب ما يحدث اليوم في غزة، نساهم عبر تخصيص ريع مبيعات فروعنا في تركيا وأوروبا في دعم أهلنا في غزة، تملك طرقنا الخاصة لإيصال المساعدات من خلال مؤسسات موثوقة، ونحن نحصل على تبرعات خارجية لدعم مؤسستنا لأننا نؤمن بأن مساعدة المرأة تحصل من خلال العمل. ووصل عدد النساء العاملات في المؤسسة في تركيا وأوروبا ولبنان إلى مائة».

وعن عمل المؤسسة في مخيم برج البراجنة في ضاحية بيروت الغربية، تقول جيهان: «بدأنا في العمل العام الماضي بـ13 سيدة من خلال تقديم وجبات خيرية لعائلات متعففة خلال شهر رمضان، ثم تطوّر عملنا إلى تحضير المؤونة لتقوية المرأة الفلسطينية كي تستطيع مساعدة زوجها وأولادها. والنساء العاملات في المؤسسة متطوعات، ومن الطبيعي أن تحصل كل واحدة منهن على مكافأة عن عملها، ونحن نعد كل أنواع المؤونة، وننتظر كل موسم بموسمه لفعل ذلك، وأسعارنا مقبولة. هناك إقبال على منتجاتنا، علماً أننا نحضر أيضاً حلويات وأطباقاً يومية، وجميع النساء العاملات خضعن لدورات في الطبخ والمؤونة والتعقيم».

وتقول فاطمة عيسى رمضان، المتحدرة من بلدة الزيب بفلسطين والتي تقيم في مخيم برج البراجنة، وهي متزوجة وأم لثلاثة أبناء، لـ«العربي الجديد»: «التحقت بالمؤسسة منذ أن أنشئت قبل ثلاث سنوات. أنهيت تعليمي الثانوي ولم التحق بالتعليم الجامعي بسبب الزواج، ووضع زوجي المادي جيد فهو تاجر ولم أكن في حاجة، لكنني اليوم أشدد على متابعة أولادي تعليمهم فابنتي الكبيرة أنهت دراسة اختصاص التربية، قسم الحضانة. تعرفت على المؤسسة من خلال صديقة لي، وتشجعت على العمل في الطبخ وإعداد المؤونة. عملنا هنا مفيد جداً على الصعيد النفسي إذ نملأ أوقات فراغنا بأمور مفيدة، وفي الوقت نفسه يشكل هذا العمل فرصة لنا لتحسين وضعنا الاقتصادي ومساعدة أزواجنا».

وتقول رشا ريحاوي، المتحدرة من عكا والتي تقيم في مخيم برج البراجنة لـ«العربي الجديد»: «درست المحاسبة في الجامعة ثم توقفت في السنة الثالثة بسبب ظروف خاصة، ولم أعمل حتى تطوّعت في مطبخ المؤسسة. في البداية كنا نطبخ لسنتين ثم تطوّر العمل وصرنا نطبخ لغير المسنين أيضاً، وبعدها انتقلنا إلى مرحلة إعداد المؤونة، فالتحقت بثلاث دورات لها علاقة بهذا الأمر نظمتها جمعية نواة، وكانت مدة كل دورة ثلاثة أشهر، ثم بدأت إعداد المؤونة، وعملي هنا لا يمنحني الدعم المادي فقط، بل يساعدني نفسياً أيضاً لأنني أخرج من البيت وأتعرف على أشخاص آخرين وأتفاعل معهم، ما يجعلني منفتحة على العالم».

ريع مبيعات مبادرة مؤسسة «زهرة وطن» لأهل في غزة (العربي الجديد)

تؤمن المؤسسة بأن مساعدة المرأة تحصل من خلال العمل (العربي الجديد)

الأردن: آمال بحماية عقد العمل الإلكتروني حقوق المعلمات

أطلق الاتحاد العام لنقابات العمال في الأردن، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، منصة عقد العمل الإلكتروني الموحد للعاملين في المدارس الخاصة ورياض الأطفال، لإنهاء مشكلات استغلال المعلمين والمعلمات

ترفض معلمات في الأردن الشروط المدارس بسبب حاجتهن الى عملهن (خليل مزرعاوي/ فرانس برس)

عمّان ـ **انور الزيادات**

تأمل معلمات ومعنيون بالشأن التربوي في الأردن في أن يساهم عقد العمل الإلكتروني الموحد لكافة العاملين في المدارس الخاصة ورياض الأطفال في التغلب على التجاوزات الكبيرة التي ترتكبها مدارس خاصة عدة في حق المعلمين والمعلمات، وأهمها تقليص الرواتب، والإجبار على توقيع إجازات خلال عطلتي الصيف والشتاء، وإرجاع جزء من الرواتب المحوّلة إلى البنوك بعد تسلمها، وتقليص قيمة الرواتب في بيانات مؤسسة الضمان الاجتماعي. يُناهز عدد المدارس الخاصة في الأردن 4 آلاف، ويبلغ عدد المعلمين والمعلمات العاملين فيها نحو 40 ألفاً يشكلون نسبة نحو 30% من معلمي البلاد. ووفق أرقام سابقة أصدرتها وزارة التربية تشكل المعلمات نحو 90% من إجمالي معلمي المدارس الخاصة. تقول المعلمة عبير (32 عاماً)، وهي من محافظة البلقاء لـ«العربي الجديد»: «أمل أن يُنهي العقد استغلال المعلمات العاملات في القطاع، والمرتبط بارتفاع البطالة بين خريجي الجامعات، خاصة الإناث، والتي تصل نسبتها إلى 34%. خلال عملي في مدرسة خاصة براتب شهري مقداره 320 ديناراً (نحو 450 دولاراً) جرى تسجيلي في الضمان الاجتماعي براتب 300 دينار (400 دولار). الرواتب تتأخر بين شهر ونصف الشهر وشهرين أحياناً، وقد تسدد على دفعات».

وتقول سارة أحمد (25 عاماً) لـ«العربي الجديد»: «أحصل على الحدّ الأدنى للأجور، وهو 260 ديناراً (366 دولاراً). ويُجبر العقد المعلمات على عدم الحصول على رواتب خلال العطلة الصيفية. وهن يرضخن للشروط نظراً إلى حاجتهن إلى عمل، واعتبارهن أنه يصعب أن يجدن عملاً في مكان آخر».

وقال رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال الأردن، بعد إطلاق منصة عقد العمل الإلكتروني الموحد للعاملين في المدارس الخاصة ورياض الأطفال: «إنجاز العقد الموحد للعاملين في قطاع التعليم الخاص خطوة نوعية، علماً أن الاتفاق الجماعي الذي جرى توقيعه مع النقابة العامة لأصحاب المدارس العام الماضي نص على إنجاز العقد الموحد وزيادة مدته إلى 12 شهراً بدلاً من عشرة أشهر حالياً، وإضافة المحافظ الإلكترونية بما هي من الخيارات الملزمة في تحويل رواتب العاملين إلى جانب الحساب المصرفي، ما يوفر الأمان الوظيفي للعاملين، ويعزز حماية الأجور وعدم التلاعب بها».

توضح منسقة حملة «قم مع المعلم» ناريمان الشواهين، في حديثها لـ«العربي الجديد»، أن «العقد الموحد هو العقد المبرم بين صاحب العمل وبين المعلم أو المعلمة، ويودع في وزارة العمل التي تشرف على تطبيق بنوده لضمان حقوق الطرفين. وتشير إلى أن «حملة قم مع المعلم تطالب بالعقد الموحد منذ عام 2015 حين لم تكن تعرف معلمات هذا العقد. وأقرّ تطبيقه عام 2016، ثم تبين في العام التالي أنه يجري تجاوز حقوق المعلمات أو انتهاكها. وجرت المطالبة بعلاوة للتعليم وزيادة سنوية وبدل خبرة، وألا يقل الراتب عن الحدّ الأدنى للأجور، لكن مدارس كثيرة لم تعط المعلمات ميزات، وبالتالي أصبح هدف الحملة تطبيق هذا العقد بعد التواصل مع مجلس النواب ولجنة التعليم في مجلس النواب ممثلة بالنائبة مبادة شريم. وتقول الشواهين إن «الانتهاكات كانت واضحة، إذ يعتمد بعض أصحاب المدارس الخاصة الحد الأدنى للأجور، وتكون العقود لمدة 10 أشهر. وعملت الحملة مع مختلف الجهات المعنية كي يكون العقد 12 شهراً بدلاً من 10 أشهر لضمان حماية أجور المعلمات بالعطلة الصيفية والشتوية، وألا تكون الرواتب بالحدّ الأدنى للأجور. تضيف: «نعمل مع مختلف الجهات المعنية ويتوقع الموافقة على تنفيذ العقد الموحد الجديد في بداية العام الدراسي الجديد في 22 أغسطس/ آب المقبل.

وتشير الشواهين إلى أنه جرى الاتفاق على أن تكون مدة العقد 12 شهراً لضمان أجور العطلة الصيفية للمعلمات، وعدم تحايل بعض المدارس عليهم كما يحصل حالياً لإجبارهن على الاستقالة مع انتهاء العام الدراسي. وستكون قيمة العقد الإلكتروني 270 ديناراً (380 دولاراً) بدلاً من 260 (366 دولاراً) سابقاً مع إضافة تحسينات سنوات الخبرة وقيمة الزيادة السنوية.

وترى الشواهين أن «المعلمة التي تبحث عن لقمة العيش هي الطرف الأضعف، ونُجبر أحياناً على التخلي عن بعض حقوقها للحصول على عمل. ورغم اعتماد العقد الموحد فالمخاوف مستمرة من أن يتضمن الاتفاق المبرم بين صاحب المدرسة والمعلمين أشياء أخرى، وهو ما كان يحدث سابقاً في العقد الورقي.

من جهته، يقول مدير بيت العمال الأردنيين حمادة أبو نجمة لـ«العربي الجديد»: «العقد الإلكتروني مهم في التوثيق، ففي السابق يمكن إرسال عقد غير أصلي إلى وزارتي التربية والعمل، ورفع مدة العقد إلى 12 شهراً يحل مشكلة استغناء المدارس عن المعلمين خلال العطلة الصيفية عبر إنهاء خدمات ثم إعادة التعيين مع بداية العام الدراسي الجديد. ويبقى الأهم مراقبة الأجور التي كان يجري الاحتيال عليها في السابق».

تأمل المعلمات ان يُنهي العقد استغلالهن في قطاع التعليم

تطالب حملة «قم مع المعلم» بالعقد الموحد منذ عام 2015

قضايا

سـاهمت التطورات التي استجد في مشهد السباق الرئاسي في الولايات المتحدة في تزايد الشعور بوجود حملتين رئاسيتين تمضيان في اتجاهين متعاكسين عشية انسحاب بايدن: واحدة صاعدة، وهي الجمهورية، وأخرى مضطربة، وهي الديمقراطية

بعد صعود ترامب وانسحاب بايدن وترشيح هاريس

اتجاهات الانتخابات الأميركية

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شهدت الساحة السياسية الأميركية في الأسبوعين الأخيرين تطوّرات مهمّة أعادت تشكيل المشهد للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في تشرين الثاني/ نوفمبر 2024. ففي 13 تموز/ يوليو 2024 تعرّض المرشح الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترامب، لمحاولة اغتيال فاشلة خلال تجمّع انتخابي في ولاية بنسلفانيا، وبعد ذلك بنحو أسبوع أعلن المرشح الديمقراطي، الرئيس الحالي جو بايدن، انسحابه من السباق الانتخابي، معلنًا دعمه لنائبته، كامالا هاريس، مرشحةً للرئاسة عن الحزب الديمقراطي.

صعود ترامب

منذ المناظرة الرئاسية التلفزيونية الأولى للانتخابات الرئاسية لعام 2024 بين بايدن وترامب في مدينة أتلانتا في ولاية جورجيا (27 حزيران/ يونيو 2024)، والتي وُصف فيها أداء بايدن بالكارثي بسبب اتضاح تأثير عامل السن في قدراته على التركيز وصياغة حججه، تعاظم الانقسام داخل الحزب الديمقراطي، على خلفية القلق من عدم قدرته على الفوز في الانتخابات، بين داعين إلى انسحابه من الترشح وآخرين مصرّين على استمراره. في المقابل، كانت أجنحة الحزب الجمهوري، خصوصًا بعد محاولة اغتيال ترامب، تصطف خلف مرشّحها، في تغير كبير للمشهد الذي ظل سائدًا شهورًا طويلة قبل ذلك، إذ كان الحزب الديمقراطي موحدًا خلف بايدن، وهو الأمر الذي أظهرته الانتخابات التمهيدية التي لم تقدم مرشحين جادين ضده، في حين كان الحزب الجمهوري منقسمًا على ذاته وشهد انتخابات تمهيدية حادة ومتوترة انتهت بفوز ترامب.

وبعد المناظرة، بدأت ضغوط الديمقراطيين تتزايد لدفع بايدن، المصر على الاستمرار في ترشحه، إلى الانسحاب من السباق الرئاسي، وانضم إلى تلك الحملة أعضاء ديمقراطيون بارزون في الكونغرس وكبار المتبرعين لحملته، وضاعفت محاولة اغتيال ترامب من مشاكل بايدن، خصوصًا الذي ظهر عليه ترامب وهو يرفع قبضته متحديًا والدماء تسيل من وجهه، لتحويله إلى «بطل قومي». وبرز ذلك بوضوح خلال المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري (15-18 تموز/ يوليو) حيث ظهر الكثير من المندوبين، أعضاء المؤتمر، وهم يضعون ضمادات على آذانهم اليمنى في تمام مع ترامب. وكان لافتًا أيضًا إعلان بعض أشد خصوم ترامب سياسيًا في الحزب الجمهوري، كالمنافسة له في الانتخابات التمهيدية، السفيرة السابقة في الأمم المتحدة نيكي هيلي، وكذلك حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسانتي، تأييدهما له خلال المؤتمر، الذي تحول إلى مهرجان شعبوي يميني متطرف.

حاول الجمهوريون أيضًا استغلال محاولة اغتيال ترامب الفاشلة لتحويل الرئيس المدان بـ 34 تهمة جنائية في محكمة في نيويورك في أيار/ مايو الماضي، وبواجه ثلاث قضايا جنائية أخرى فدرالية وعلى مستوى الولايات، من «خطر» و«تهديد» للديمقراطية الأميركية، كما يتّهمه بايدن والديمقراطيون، إلى «ضحية» للتحريض والمؤامرات والاستهداف من «الدولة العميقة». وعلى الرغم من أن ترامب هو الذي حرّض على العنف عندما خسر الانتخابات الرئاسية عام 2020، وبقي يحرّض عليه حتى أسابيع قليلة مضت إلّا هو خسر انتخابات 2024، فإن المشهد أربك المعسكر الديمقراطي إلى درجة دفعت بايدن إلى الاعتذار عن تصريحات سابقة له بضرورة وضع ترامب في «بؤرة الهدف» بسبب خطابه والسياسات التي يدعو إليها.

استفاد ترامب أيضًا من حكمين قضائيين لصالحه بفضل أربعة قضاة عيّنهم خلال رئاسته، ثلاثة منهم في المحكمة العليا وقاضية أخرى فدرالية، في القضية الأولى، قضت المحكمة العليا لمن للرؤساء «حصانة مطلقة» خلال تأديتهم مهامّهم الرئاسية. ومع أن الحكم لا يطوي التُهم التي يواجهها ترامب، خصوصًا في ما يتعلق بالتحريض أنصاره مبنى الكونغرس مطلع عام 2021، ومحاولتهم تعطيل التصديق على فوز بايدن في الانتخابات حينها، فإنه يضمن أن لا يُنظر في القضايا التي يواجهها ترامب قبل الانتخابات الرئاسية. والأمر نفسه يسري على القضية التي يحاكم فيها في ولاية فلوريدا بسبب احتفاظه بوثائق سرية من فترة رئاسته؛ إذ قضت القاضية الفدرالية إيلين كانون بأن وزير العدل ميريك غارلاند تجاوز سلطاته الدستورية عندما سمّى جاك سميث محققًا خاصًا من دون تشريع من الكونغرس. وأخيرًا جاء الإعلان عن إصابة بايدن، في 17 تموز/ يوليو، بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) ليسلط الضوء من جديد على الوضع الصحي للرئيس.

خروج بايدن

ساهمت التطورات السابقة في تزايد الشعور بوجود حملتين رئاسيتين تمضيان في اتجاهين متعاكسين عشية انسحاب بايدن: واحدة صاعدة، وهي الجمهورية، وأخرى مضطربة، وهي الديمقراطية. وانعكس ذلك في استطلاعات الرأي. فقد أشار استطلاع أجرته وكالة أسوشيتد برس مع معهد نورك لأبحاث الشؤون العامة AP-NORC، ونُشر قبل ساعات من تشخيص إصابة بايدن بفيروس كورونا، أن 65 في المئة من الديمقراطيين يقولون إن على بايدن الانسحاب من السباق الرئاسي. في حين قال 3 من كل 10 ديمقراطيين فقط إنهم واثقون جدًا أو واثقون بقدرته على العمل رئيسًا على نحو فعال . في المقابل، فإن 7 من كل 10 جمهوريين عبّروا عن ثقتهم بقدرة ترامب على الفوز في الانتخابات . وأظهر استطلاع أجرته شبكة «إن بي سي نيوز»، قبل محاولة اغتيال ترامب، أن 33 في المئة من الديمقراطيين راضون عن اختيارهم الرئاسي، في حين كان 71 في المئة من الجمهوريين راضين عن اختيارهم . ومن بين المشككين في قدرة بايدن على الفوز في الانتخابات السود الأميركيون الذين يشكّلون العمود الفقري لائتلافه السياسي. ووفقًا للاستطلاع، رأى نحو نصف الديمقراطيين السود أن بايدن أكثر قدرة على الفوز وفي استطلاع آخر أجرته مجلة ذي إيكونوميست وشركة يوغوف The Economist/ YouGov Poll، في 17 تموز/ يوليو، قال 49 في المئة من البالغين الأميركيين إنهم يعتقدون أن ترامب سيفوز في الانتخابات. وشمل هذا 16 في المئة من المشاركين الديمقراطيين، و46 في المئة من المستقلين و88 في المئة من الجمهوريين. في المقابل، عبّر 26 في المئة فقط من البالغين الأميركيين عن اعتقادهم أن بايدن سيفوز في الانتخابات .

وحيال ذلك، لم يكن أمام بايدن الذي أصبح عاجزًا عن توحيد حزبه سوى الانسحاب من الترشح نتيجة لتشكّل انطباعات خلال مناظرة واحدة لم يتصدّ فيها بقوة وحزم لـ «كليشيهات» شعبوية أطلقها منافسه؛ ما يشير إلى وزن المكون الاستعراضي المشهدي غير العقلاني في الانتخابات في الدول المتقدمة في هذه المرحلة من الحداثة المتأخرة. وقد رشّح بايدن نائبته هاريس عوضًا عنه. وكانت ضغوط الحزب الديمقراطي قد تصاعدت ضد بايدن في الأيام التي سبقت إعلانه الانسحاب، وانضم إليها كبار الديمقراطيين، كزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، وزعيم الأقلية في مجلس النواب، حكيم جيفريز، ورئيسة مجلس النواب السابقة، نانسي بيلوسي، الذين حذروه من أن استمرار ترشحه يعرّض فرص الحزب في الانتخابات للخطر .

> لم يكن أمام بايدن سوى الانسحاب من الترشح نتيجة لتشكّل انطباعات خلال مناظرة واحدة لم يتصدَّ فيها بقوة وحزم لـ «كليشيهات» شعبوية أطلقها ترامب

> تتمتع هاريس بمواطن قوة عديدة تعزز حظوظها لتكون مرشحة الحزب الديمقراطي الرسمية، وكذلك لمنافسة ترامب بقوة

ترشيح هاريس

تتمتع هاريس بمواطن قوة عديدة تعزز حظوظها لتكون مرشحة الحزب الديمقراطي الرسمية، وكذلك لمنافسة ترامب بقوة. إلا أنه لا يمكن التقليل من حجم التحديات التي سيكون عليها التعامل معها أيضًا.

أولًا: مواطن قوة هاريس:

1. يعطي ترشيح هاريس الناخبين فرصةً لاختيار شخص آخر غير ترامب وبايدن، وهو الأمر الذي تُظهر استطلاعات الرأي على مدى الأشهر الماضية أن الناخبين يريدونه. وإضافةً إلى ذلك، وبعد أن تبيّن أن بايدن قد يخسر المعركة الانتخابية في مواجهة ترامب، أصبح المتخوفون من عودة ترامب ينتظرون انسحاب بايدن، وجاهزين لدعم المرشح البديل والتوحد خلفه. واستفادت هاريس من هذه الحالة الناشئة، ومن عدم وجود وقت للمنافسة بين مرشحين داخل الحزب الديمقراطي.

2. تعدّ هاريس شابة نسبيًا، إذ إن عمرها 59 عامًا، وهو ما يعني أنها أصغر من بايدن (81 عامًا) بـ 22 عامًا، ومن ترامب (78 عامًا) بـ 19 عامًا؛ الأمر الذي سيغيّر وجهة النقاش الذي كان يدور حول سنّ بايدن وقدراته الإدراكية، لتتحول نحو ترامب الآن .

3. تشير استطلاعات الرأي إلى أن هاريس أصبحت بعد تلك المناظرة تتمتع بدعم أكبر من بايدن بين الديمقراطيين، فضلًا عن أن شعبيتها بين الشباب والنساء أعلى من بايدن أصلًا. ويُعدّ السود والشباب والنساء جزءًا مهمًا من القاعدة الانتخابية الديمقراطية .

4. يعزّز وضع هاريس بصفتها امرأة من خلفية عرقية مختلطة، هندية وجامايكية، ومؤيدة قوية لحق الإجهاض، مكانتها بين الشرائح الديمقراطية. وبحسب استطلاع أسوشيتد برس – نورك، فإن 6 من كل 10 ديمقراطيين يعتقدون أن هاريس ستقوم بعملها رئيسة جيدًا، في حين لا يعتقد اثنان من كل 10 منهم ذلك، واثنان من كل 10 قالوا إنهم لا يعرفون عنها ما يكفي ليقرروا .

ستكون هاريس بعد إعلان بايدن دعمه لها في وضع يمكّنها من الحصول على دعم المندوبين المؤيدين له، وستتاح لها أيضًا فرصة الوصول إلى 91 مليون دولار موجودة في حساب حملة بايدن، فضلًا عن تجيير الحملة وبناها اللوجستية من دون عوائق كبيرة. وقد جعل انسحاب بايدن المتبرعين لحملته وللحزب الديمقراطي يستأنفون تبرعاتهم، إذ جمعت حملة هاريس خلال يومي 21 و22 تموز/ يوليو، أي بعد انسحاب بايدن مباشرة، مائة مليون دولار من أكثر من 1.1 مليون متبرع؛ 62 في المئة منهم ساهموا أول مرة.

أما ترامب، فعلى الرغم من توحد الحزب الجمهوري خلفه، فإن خروجه عن نص الخطاب المكتوب الذي أعد له في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، والذي كان يسعى إلى تقديمه مرشح «الوحدة الوطنية» بعد محاولة اغتياله، أعاد التذكير بخطورة شعبويته والحقبة المتوترة التي أعادت ترامب التذكير بمزاعمه عن سرقة الانتخابات الرئاسية منه عام 2020، واستهداف الديمقراطيين ووزارة العدل له سياسيًا، وهو ما لم يكن موجودًا في النص المكتوب أمامه . وقد أتاحت عودته إلى خطابه ذاك الفرصة للديمقراطيين لمهاجمته من جديد، بعد أن ترددوا في ذلك بعد محاولة اغتياله، وهو ما عبّرت عنه هاريس بوصفها إياه مجرمًا ساهمت بصفتها مدعية عامة سابقة في ولاية كاليفورنيا في محاكمة أمثاله . وإلى جانب ذلك، قد يثير اختيار ترامب للسناتور الجمهوري من ولاية أوهايو، جي دي فانس، نائبًا له، أيضًا انقسامات داخل الحزب الجمهوري، وخصوصًا أن فانس هاجم ترامب من قبل بشراسة، قبل أن يتحول إلى دعمه. إضافة إلى أن اختيار ترامب له، عوضًا عن نيكي هيلي، آثار امتعاض أنصارها في الحزب.

ثانيًا: التحديات أمام هاريس

1. بدأت هاريس حملتها الرئاسية بزخم كبير، لكن التحدي أمامها سيكون الحفاظ عليه، وعدم ارتكاب هفوات قد تمسّ بفرصها في الفوز.

2. على الرغم من أن الدعم الذي تحظى به هاريس بين شرائح السود والشباب والنساء أكبر من الدعم الذي حظي به بايدن، فإن السؤال عن مدى قدرتها على كسب الناخبين البيض الأكبر سنًا الذين ظلوا يدعمون بايدن، يبقى قائمًا. ولا يبدو واضحًا حتى الآن إذا ما كانت خلفية هاريس الإثنية وكونها امرأة بمثلان نقطة قوة أم ضعف في سعيها للفوز بمنصب الرئيس.

3. يشكّل عامل الوقت مصدر ضغط كبير على هاريس التي لا تملك سوى نحو مائة يوم لبناء حملة رئاسية فعالة وقوية.

4. يثير بعضهم أسئلة حول قدرة هاريس على الصمود أمام آلة الهجوم الجمهورية، وخاصة أن ترامب معروف بخطابه المعادي للنساء والمشحون بالعنصرية. وينسحب ذلك أيضًا على قدرتها على التعامل مع الهجوم الجمهوري المتوقع على سجلها الضعيف، من المنظور الشعبوي، في إدارة ملف الهجرة غير المشروعة عبر الحدود الجنوبية للولايات المتحدة، فضلًا عن تحميلها إخفاقات إدارة بايدن بصفتها نائبة له.

5. على الرغم من حصول هاريس على دعم بايدن وكبار الديمقراطيين، فإن السؤال يبقى قائمًا عن إمكاناتها لتحافظ على عدد من الولايات الترجيحية التي فاز بها بايدن في انتخابات 2020 وأوصلته إلى الرئاسة. وهذا هو التحدي الرئيس الذي تواجهه.

خاتمة

ما زال مبكرًا رسم صورة واضحة لوضع حملتَي هاريس وترامب في استطلاعات الرأي، على الرغم من أن استطلاعين للرأي صدرا في 23 من شهر يوليو/ تموز الجاري أشارا إلى أن كلا المرشحين متعادلان تقريبًا في فرصهما. في الاستطلاع الأول الذي أجرته الإذاعة الوطنية العامة و«بي بي إس نيوز» وكلية ماريست NPR/PBS News/Marist College، حصلت هاريس على دعم 45% من الناخبين المسجلين مقارنة بـ 46% لترامب، وإذا ما أُخذ في الاعتبار ترشح روبرت إف. كينيدي، فإن كلًا من هاريس وترامب يحصل على 42%، في حين يحصل كينيدي على 7%. ووفقًا للاستطلاع نفسه، فإن عدد المستقلين الذين لم يحسموا أمرهم ارتفع من 6 في المئة ما بين بايدن وترامب إلى 21% ما بين هاريس وترامب. وارتفعت أيضًا نسبة من لم يحسموا أمرهم بين الناخبين المسجلين من 2% بين بايدن وترامب إلى 9% بين هاريس وترامب. أما في ما يتعلق باختيار ترامب للسناتور فانس نائبًا له، فقد وجد الاستطلاع أن 28% من الناخبين المسجلين لديهم انطباع إيجابي عنه، مقابل 31% لديهم انطباع سلبي عنه، في حين قال 41% إنهم غير متأكدين. أما في استطلاع الرأي الثاني الذي أجرته وكالة رويترز مع شركة إبسوس للأبحاث التسويقية /Reuters Ipsos فقد وُجد أن هاريس تتقدم على ترامب بنقطتين مئويتين، 44% لهاريس مقابل 42% لترامب، بين الناخبين المسجلين، بهامش خطأ 3%. إلا أن ما يقدّم صورة أوضح عن السيناريوهات المحتملة للانتخابات الرئاسية القادمة يتمثل في استطلاعات الرأي للناخبين المحتملين، وليس المسجلين فحسب، فضلًا عن وجهة الولايات الترجيحية، مثل بنسلفانيا وميشيغان وويسكونسن وأريزونا وجورجيا. وسوف يتوقف الكثير على قدرة هاريس على إقناع الناخب بأدائها والتصدي لحملة ترامب واستغلال الخوف من حالة الاضطراب والفوضى التي يخشاها الأميركيون في حال عودته إلى البيت الأبيض.

نائبة الرئيس كامالا هاريس، المرشحة الديمقراطية المحتملة في تجمع انتخابي في ولاية ويسكونسن (2024/7/23 فرانس برس)

منوعات

MEDIA

أخبار

تقدّمت عائلة المصوّر الصحافي اللبناني عصام العبدالله عبر وكلائها في لندن بطلب إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة والمعنيّة بالأراضي الفلسطينية المحتلة، لإجراء تحقيق مستقلّ حول استشهاده بقصفٍ متعمدٍ للقوات الإسرائيلية.

قررت نيابة أمن الدولة، الأربعاء، حبس المترجم ورسام الكاريكاتير المصري أشرف عمر لـ15 يوماً، بتهم «الانضمام إلى جماعة إرهابية، ونشر أخبار وبيانات كاذبة، وإساءة استخدام وسائل التواصل». وأعلنت نقابة الصحافيين عن يوم تضامني الاثنين.

عبّر مشرّعون أميركيون عن «قلقهم» من قرار «ميتا» إغلاق أداة CrowdTangle المتخصصة في رصد المعلومات المضللة وتحليلها عبر «فيسبوك» و«إنستغرام»، خلال عام انتخابي مفصلي، وحثّوا شركة التكنولوجيا على تأجيل تنفيذ هذه الخطوة لـ6 أشهر.

فتحت السلطات الإسبانية تحقيقاً في الشروط التجارية التي تفرضها «آبل» على المطوّرين الذين يقدّمون التطبيقات عبر منصة آب ستور. وأضافت أن «هذه الممارسات يمكن أن «تؤدي إلى غرامات تصل إلى 10% من حجم الأعمال العالمي» للشركة.

يشهد وادي السيليكون، مركز عمالقة التكنولوجيا في الولايات المتحدة، تحولاً سياسياً لافتاً، بجنوح قادته نحو تأييد دونالد ترامب، بعدما كان يعد معقلاً تاريخياً للديمقراطيين

«انقلاب» في وادي السيليكون: دعم متزايد لترامب

بيروت ـ **ماجدولين الشعوري**

اصطفت مجموعة من أبرز المسؤولين في وادي السيليكون، مركز عمالقة التكنولوجيا، علناً خلف المرشح الجمهوري دونالد ترامب، منذ تعرضه لمحاولة اغتيال في 13 يوليو/ تموز الحالي، وبينهم من هاجموه سابقاً أو دعموا منافسيه، وتحديداً بعد هجوم أنصاره على مبنى الكابيتول عام 2021، مما يعكس تحولاً سياسياً بارزاً في قطاع التكنولوجيا. خلال الشهور الأخيرة، ساندت الكثير من الشخصيات البارزة في هذا القطاع ترامب، إنما بهدوء، إذ جذبتهم وعوده باعتماد سياسات صديقة للصناعة في ما يتعلق بالعملات المشفرة والذكاء الاصطناعي، وابتعدت عن الرئيس جو بايدن، قبل انسحابه من السباق، بسبب التدقيق في عمل القطاع الذي يعتبرونه ضرباً للابتكار. ولكن منذ محاولة اغتيال ترامب في ولاية بنسلفانيا، أصبح هذا الدعم علنياً؛ لم يستغرق الأمر سوى نصف ساعة حتى غرّد الرئيس التنفيذي لشركة تسلا، إيلون ماسك، معلناً تأييده لترامب، علماً أنه صوت سابقاً لصالح بايدن، وقال في مارس/ آذار الماضي إنه لن يتبرع لأي من المرشحين للرئاسة الأميركية هذا العام. وفي 15 يوليو، أفادت لجنة العمل السياسي الكبرى المتحالفة مع ترامب بأنها جمعت 8,5 ملايين دولار من قادة التكنولوجيا البارزين، وبينهم المستثمر ديفيد ساكس، وصاحب رأس المال المغامر داغ لينوي الذي هاجم ترامب بعد هجوم أنصاره على مبنى الكابيتول في السادس من يناير/ كانون الثاني 2021. وفي 16 يوليو، أعلن مارك أندرسون وبن هوروويتز، مؤسسا واحدة من أبرز شركات رأس المال الاستثماري في وادي السيليكون، دعمهما لترامب في معركة الوصول إلى البيت الأبيض، وذلك خلال بودكاست مدته ساعة ونصف، وحاججا بأن ازدهار قطاع التكنولوجيا ضروري للحفاظ على الهيمنة الأميركية على العالم، وانتقدا إدارة بايدن لتقييد قطاع العملات المشفرة. كما أن اختيار ترامب للسيناتور جي دي فانس، صاحب رأس المال الاستثماري السابق، ليكون نائباً له، سرّ الملياردير بيتر تيل، وبعض المستثمرين الآخرين في وادي السيليكون الذين يرون فانس واحداً منهم وحليفاً محتملاً في البيت الأبيض. عمل فانس سابقاً لصالح تيل . وهو من مؤيدي ترامب منذ فترة وشارك في تأسيس شركة استخراج البيانات بالانتير ـ قبل الترشح لمجلس الشيوخ في ولاية أوهايو. وعلى الرغم من أن تيل لا يخطط للتبرع بالمال لأي مرشح، فإن ترشيح فانس حسّن تصويته لصالح ترامب، وفقاً لما كشفه شخص مقرب منه تحدث لصحيفة واشنطن بوست أخيراً شرط عدم الكشف عن هويته.

> جمعت حملة ترامب ملايين الدولارات من زعماء القطاع

ما يخيف عمالقة التكنولوجيا

عبر زعماء قطاع التكنولوجيا عن قلقهم بشأن حملة إدارة بايدن على العملات المشفرة، والنهج الحذر تجاه الذكاء الاصطناعي. على سبيل المثال، يتطلب الأمر التنفيذي الأخير الذي أصدرته الإدارة الأميركية من الشركات الالتزام بمعايير السلامة الحكومية الخاصة بالذكاء الاصطناعي. وكتب مارك أندرسون وبن هوروويتز مقالاً مشتركاً أخيراً، قالا فيه إن «السياسات الحكومية السيئة تشكل حالياً التهديد الأول لشركات التكنولوجيا الصغيرة». وأضافا: «حان وقت اتخاذ موقف». كما أن قرار ماسك بدعم ترامب يشكل تحولاً لافتاً لرجل تجنب تاريخياً المعارك السياسية، يقال مثلاً إنه انتظر ذات مرة في الطابور لمدة ست ساعات لمصافحة الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، وعام 2018 وصف نفسه بأنه «معتدل» سياسياً. عام 2017، كان من بين أوائل الأعضاء الذين تركوا مجلس الأعمال في البيت الأبيض، وعارض سياسات ترامب بشأن تغير المناخ. وشركته تسلا مصنعة للسيارات الكهربائية التي لطالما انتقدها ترامب ووصفها بأنها باهظة الثمن وغير عملية. مع ذلك، فإن غضب ماسك ازداد خلال السنوات بسبب الرقابة التي فرضها المنظمون الماليون، وتصاعدت انتقاداته لبايدن قبل عامين، حين لم يتلق دعوة لحضور اجتماع عمل في البيت الأبيض، وهو ازدراء دفعه إلى التصريح لشبكة «سي إن بي سي» بأنه يشعر «بالتجاهل» و«الظلم». وعلى منصات التواصل الاجتماعي، شارك بشكل متزايد في مناقشات حول عمليات الإغلاق بسبب تفشي فيروس كورونا، والحرب في أوكرانيا، وسياسة الصين، وقضايا العابرين جنسياً. ولدى ماسك، الذي تقوم شركته الصاروخية سبيس إكس بأعمال حكومية بمليارات الدولارات، علاقة مع إدارة ترامب المحتملة التي يجب أخذها في الاعتبار أيضاً.

ترامب بعد التحدث إلى أنصاره في فاك انديك اريزنا، 20 يوليو 2024 (إليكس روبلوكسي/ Getty)

المصالح الخاصة أولاً

رأى الديمقراطيون أن التحول السياسي في عالم التكنولوجيا مدفوع أولاً بالمصلحة الخاصة، مدللين على أن بايدن اقترح فرض ضرائب جديدة على أصحاب الملايين. ونفر البعض منه لتبنيه العمل المنظم، وملاحقة إدارته لشركات التكنولوجيا في مكافحة الاحتكار وغيرها من القضايا. وقال رجل الأعمال مارك كوبان الذي يدعم الديمقراطيين، لـ«بي بي سي»، إن الانجذاب نحو ترامب هو «لعبة بيتكوين»، أي أنه رهان على أن قيمة العملة المشفرة يمكن تعزيزها من خلال التضخم المرتفع والفوضى السياسية التي يقول الديمقراطيون إنها ستنتج في ظل إدارة ترامب. وفي السياق، أوضح الأستاذ في كلية إدارة الأعمال في جامعة ستانفورد الذي درس وجهات النظر السياسية لمؤسسي التكنولوجيا، نيل مالهوترا، أنه سيكون من الخطأ الخلط بين «الأشخاص الأكثر صراحة على تويتر (إكس)» والقطاع بشكل عام . أو حتى نخبه. ووجد استطلاع أجراه هو وزملاؤه عام 2017 أن قادة التكنولوجيا، بما هم مجموعة، كانوا متحالفين مع الديمقراطيين بشأن قضايا مثل زواج المثليين والإجهاض، وحتى الضرائب. ومع ذلك، فقد تحولوا إلى الجمهوريين في معارضتهم الشديد لتنظيم القطاع. وأشار، متحدثاً لـ«بي بي سي»، إلى أنه منذ إجراء الاستطلاع، برزت قضايا اجتماعية جديدة مثل الشرطة والتعليم وحقوق العابرين جنسياً. وكانت سان فرانسيسكو، مقر وادي السيليكون ساحة معركة رئيسية في تلك المناقشات، مما أدى إلى بعض ردود الفعل العنيفة في عالم التكنولوجيا. وقال مالهوترا: «الشك هو أن معظم الأشخاص العاملين في رأس المال الاستثماري ما زالوا من يسار الوسط». لكنه أضاف: «هناك بالتأكيد جنوح نحو الحزب الجمهوري».

ماذا عن كامالا هاريس؟

على مدى السنوات الثلاث الماضية، تولت نائبة الرئيس كامالا هاريس دوراً رائداً داخل البيت الأبيض في ما يخص الذكاء الاصطناعي مع الانطلاقة الصاروخية لهذه التقنية. فقد جلبت رؤساء شركات أوبن إيه آي ومايكروسوفت وغوغل وأنثروبيك إلى البيت الأبيض، لالتقاط على معايير السلامة الطوعية لهذه التكنولوجيا. وقادت أمراً تنفيذياً للبيت الأبيض بفرض كيفية استخدام الحكومة الفيدرالية لهذه التقنية وكيفية تطويرها. ودفعت الكونغرس إلى اعتماد لوائح لحماية الأفراد من الذكاء الاصطناعي. وقالت هاريس في خطاب ألقته في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي: «إننا نرفض الاختيار المضلل بين إما حماية العامة أو تعزيز الابتكار، ودعت إلى تنظيم عالمي للقطاع وفرض المزيد من المساءلة على الشركات. وأضافت مؤكدة: «يمكننا ويجب علينا القيام بالأمرين معاً». والآن، باعتبارها المرشحة الرئاسية المفترضة للحزب الديمقراطي، فإن فوزها يعني فرض المزيد من الإجراءات التنظيمية على قطاع الذكاء الاصطناعي. كما أنها اتخذت في السابق مواقف أكثر صرامة تجاه شركات التكنولوجيا الكبرى، بصفتها المدعية العامة السابقة لمقاطعة سان فرانسيسكو، ثم المدعية العامة لولاية كاليفورنيا. وقد ضغطت من أجل سن قوانين ضد التنمر عبر الإنترنت وتعزيز خصوصية الأطفال عبر الشبكة. وعملت على وضع حد لانتشار الصور الحميمة التي التقطت من دون موافقة أصحابها على منصات التواصل.

كم مليوناً إذاً؟

نفى الملياردير الأميركي إيلون ماسك تقارير تحدثت عن تبرعه بمبلغ 45 مليون دولار شهرياً لصندوق يدعم مساعي الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الأخيرة في إطار السباق الى البيت الأبيض. وفي منشور الثلاثاء على «إكس»، وصف ماسك تقريراً يفيد بأنه كان يمول ما يسمى لجان «سوبر-باك» السياسية بأنه «سخيف». ولجان «سوبر-باك» بمثابة كيان قانوني لا يستطيع تمويل مرشح مباشرة، لكن يحق له الإنفاق من دون حدود على العمليات الدعائية أو النشاطات الميدانية. وقال ماسك: «أقدم بعض التبرعات لأميركا باك، ولكن على مستوى أقل بكثير». وأضاف: «الجمهوريون في الغالب، ولكن ليس في شكل كامل، يقفون إلى جانب الحدارة والحرية»، كانت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية ذكرت، في وقت سابق من الشهر الحالي، أنّ ماسك يعتزم تخصيص نحو 45 مليون دولار شهرياً للجنة العمل السياسي العليا الجديدة المؤيدة للمرشح الجمهوري دونالد ترامب. وكشفت الصحيفة، نقلاً عن أشخاص مطلعين، أنّ ماسك أشار إلى أنه يعتزم بدء تبرعاته في يوليو/ تموز للجنة العمل السياسي الأميركية لدعم ترشح ترامب للرئاسة. ومع ذلك، لم يُدرج رجل الأعمال المولود في جنوب أفريقيا في الملف الذي قدمته المجموعة، والذي يظهر أنها جمعت أكثر من ثمانية ملايين دولار. وكانت وكالة بلومبيرغ كشفت أنّ ماسك تبرع لمجموعة سياسية تعمل على انتخاب ترامب.

وفي مارس/آذار الماضي، التقى ترامب بماسك وغيره من المتبرعين الأثرياء. وانتقد ماسك علانية سياسات الرئيس الديمقراطي الحالي والمنسحب من السباق الرئاسي جو بايدن بشأن الهجرة والسيارات الكهربائية وكذلك سنّه.

شعبويّة ترامب

رغم توحد الحزب الجمهوري خلف ترامب فإن خروجه عن نص الخطاب المكتوب الذي أعد له في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، والذي كان يسعى إلى تقديمه مرشح «الوحدة الوطنية» بعد محاولة اغتياله، أعاد التذكير بخطورة شعبويته والحقبة المتوترة التي أعادت رئاسته. وقد أعاد ترامب التذكير بمزاعمه عن سرقة الانتخابات الرئاسية منه عام 2020، واستهداف الديمقراطيين ووزارة العدل له سياسيًا، وهو ما لم يكن موجودًا في النص المكتوب أمامه. وأتاحت عودته إلى خطابه ذاك الفرصة للديمقراطيين لمهاجمته من جديد.

قضية

في بلدان عربية، مثل الأردن والمغرب ولبنان، تمثّل مواقع التواصل الاجتماعي منصّات تُستخدم لتأجيج العنف ضد المرأة، وابتزازها بهدف استغلالها جنسياً، وفقاً لدراسة أجرتها أخيراً منظمة هولندية

العنف ضد المرأة

منصّات التواصل و«العودة إلى المطبخ»

لندن ـ **العربي الجديد**

وجدت منظمة روتجرز الهولندية غير الحكومية، أن التكنولوجيا تيسّر العنف ضد المرأة في المغرب والأردن ولبنان، ودول أخرى شملتها دراسة المنظمة. تيسّر التكنولوجيا تقليص المساحة التي يمكن للنساء أن يوجدن فيها على الإنترنت وأن يكون لهن صوت، بل ويُستبعدن من الحياة العامة ويُطلب منهن «العودة إلى المطبخ». ونقل موقع ذا نيو أراب عن المديرة التنفيذية لمركز العدل للمساعدة القانونية في الأردن، هديل عبد العزيز، أنه «اعتقدنا في البداية أن النشاط عبر الإنترنت يفتح الأبواب أمام النساء اللاتي لا يستطعن الخروج من المنزل ولا يزال بإمكانهن أن يكون لهن صوت، ولكن الآن يسعى كل هذا النوع من العنف عبر الإنترنت إلى صدّ هذه التطورات ويحاول جعل الوضع أسوأ بالنسبة للنساء».

أجريت الدراسة متعددة البلدان بمشاركة من إندونيسيا والأردن ولبنان والمغرب ورواندا وجنوب أفريقيا وأوغندا. وأظهرت النتائج أن العنف ضد المرأة والتحرش عبر الإنترنت حاضر في جميع المجالات، من خلال إساءة استخدام التكنولوجيا لتبادل الصور من دون موافقة، والتهديدات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والمطاردة خارج الإنترنت، إضافةً إلى عُنف الشريك الحميم. وعلى مستوى السياسات، هناك فهم محدود لتأثير العنف ضد المرأة الذي تيسّره التكنولوجيا والوضع القانوني. وأدّى انخفاض مستويات المعرفة الرقمية ومحدودية حملات التوعية إلى تفاقم المشكلة. علاوة على ذلك، غالباً ما تستهين السلطات بالعنف الرقمي، ما يؤدي إلى انخفاض معدلات الإبلاغ وعدم كفاية الحماية. وبينما قد تحدث التهديدات والمضايقات والعنف ضد المرأة عبر الإنترنت، فهناك سلسلة متواصلة من العنف عبر الإنترنت وخارجه، إذ إن هذا العنف «الافتراضي» يتبع الضحايا في حياتهن الحقيقية والجسدية. على سبيل المثال، أوضحت مؤسّسة منظمة «كيف ماما كيف بابا» المغربية غير الربحية، غزلان مامني، لـ«ذا نيو أراب» كيف تعرّضت هي وغيرها من الناشطات اللائي يدعمن قانون الأسرة الجديد المرتقب في المملكة، إلى «رسائل مهينة» من الحملات المناهضة، تلتها تهديدات بالقتل ضدهن ومضايقات والعنف ضد المرأة عبر الإنترنت، فهناك سلسلة متواصلة من العنف عبر الإنترنت وخارجه، إذ إن هذا العنف «الافتراضي» يتبع الضحايا في حياتهن الحقيقية والجسدية. على سبيل المثال، أوضحت مؤسّسة منظمة «كيف ماما كيف بابا» المغربية غير الربحية، غزلان مامني، لـ«ذا نيو أراب» كيف تعرّضت هي وغيرها من الناشطات اللائي يدعمن قانون الأسرة الجديد المرتقب في المملكة، إلى «رسائل مهينة» من الحملات المناهضة، تلتها تهديدات بالقتل ضدهن ومضايقات والعنف ضد المرأة عبر الإنترنت، فهناك سلسلة متواصلة من العنف عبر الإنترنت وخارجه، إذ إن هذا العنف «الافتراضي» يتبع الضحايا في حياتهن الحقيقية والجسدية. على سبيل المثال، أوضحت مؤسّسة منظمة «كيف ماما كيف بابا» المغربية غير الربحية، غزلان مامني، لـ«ذا نيو أراب» كيف تعرّضت هي وغيرها من الناشطات اللائي يدعمن قانون الأسرة الجديد المرتقب في

> تشكّل المعايير الأبوية التيار الخفي لمثل هذه الانتهاكات

يُطيّف قانون الجرائم الإلكترونية في الأردن بالحياز (آرتور ويدماك / Getty)

المعلّقون الناشطات بـ«العودة إلى المطبخ»، إذ تشكّل المعايير الأبوية التيار الخفي لمثل هذه الانتهاكات. كما وجد بحث «روتجرز» أن مثل هذه الأفكار الأبوية يمكن أن تنتشر بسهولة أكبر عبر الإنترنت مع ظهور التكنولوجيا. ويمكن أن يكون الفقر أو الآثار المالية أيضاً عاملاً محفّزاً على العنف ضد المرأة الذي تسهله التكنولوجيا. على سبيل المثال، قال أحد المشاركين في الاستطلاع: «لقد بدأنا في توثيق بعض الفتيات المراهقات اللاتي يستخدمن «تيك توك»، وهن يظهرن عاريات على التطبيق لأنهن يحصلن على بعض المال. إنهن يشجعن الآخرين على المرور بذلك، وهذا خطير للغاية لأنه ليس لدينا أي سياسات احترازية وحماية».

وعلى الرغم من وجود قوانين في البلدان الثلاثة تسعى إلى معالجة الجريمة، إلا أنها لا تحمي الأشخاص بما يكفي من العنف ضد المرأة الذي تسهله التكنولوجيا بسبب تعارض القوانين أو التطبيق الانتقائي. مثلاً، لا يزال القانون رقم 10 المغربي يتضمن قوانين تجرم ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، والعلاقات المثلية، والزنا، والإجهاض. ويشكّل هذا القانون الموروث عن فرنسا عائقاً كبيراً أمام ضحايا العنف القائم على النوع الاجتماعي في المغرب في سعيهن إلى الحصول على الحماية التي توفرها قوانين أخرى، بحسب مامني. لذلك، على الرغم من أن التقاط أو بث صور خاصة لشخص ما من دون موافقته محظور قانوناً، فإن قوانين أخرى ستؤدي إلى محاكمة الضحايا. وفي الأردن، كما تعترف عبد العزيز، فإن قانون الجرائم الإلكترونية مطبق لكن مع فوارق. على سبيل المثال، سيتصرّف القانون بسرعة بشأن الإهانات الموجهة إلى مسؤول أو زعيم. ويمكن للمدعي العام أن يبدأ قضية تتعلق بإهانة موظف عام عبر الإنترنت من دون الحاجة إلى الإبلاغ عنها، إلا أنه يقع على عاتق الأفراد العاديين من الجمهور مسؤولية الإبلاغ عن الحوادث وتقديم الأدلة على الجريمة، وتقديم الأوراق المناسبة، وفي بعض الأحيان حتى هواتفهم، الأمر الذي يمكن أن يكون رادعاً للإبلاغ.

في جميع البلدان التي شملتها دراسة «روتجرز»، لا يجري التعامل مع العنف ضد المرأة الذي تيسره التكنولوجيا على محمل الجد باعتباره جريمة. كما وجد استطلاع أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة في عام 2022 في ثماني دول عربية أن 41% من النساء، و48% من الرجال، يعتقدون أن العنف ليس مسألة خطيرة طالما ظلّ على الإنترنت، لكن التأثيرات تمتد إلى خارج الإنترنت.

مهرجان

أفلام عربية في «فينيسيا»

يشارك المخرج الفلسطيني إسكندر قبطي بفيلم Happy Holidays (الدرو ووكر / Getty)

البلاد قيق ـ **العربي الجديد**

كشف مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، أخيراً، عن برنامج دورته الـ81 التي تقام من 28 أغسطس/آب حتى 7 سبتمبر/أيلول المقبلين، وتضم 21 فيلماً لمخرجين بارزين، بينهم تود فيليبس، وبيدرو المودوفار، ولوكا غوادانينو، وبابلو لارين، وبريدي كوربيت، وجاستن كوروزل. فيلم Joker: Folie à Deux، من إخراج تود فيليبس وبطولة ليدي غاغا وواكين فينيكس، ينافس مرة أخرى على جائزة الأسد الذهبي في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، بعدما فاز الجزء الأول Joker بجائزة الأسد الذهبي لعام 2019. وكذلك الأمر بالنسبة لفيلم Queer من إخراج لوكا غوادانينو وبطولة الممثل دانييل كريغ. The Room Next Door، الفيلم الروائي الطويل الأول لبيدرو المودوفار باللغة الإنكليزية، من بطولة حاملتي جائزتي أوسكار جوليان مور وتيلدا سوينتون، ينافس أيضاً في المهرجان. ويتضمن البرنامج أيضاً فيلم Maria الذي تؤدي فيه أنجلينا جولي دور المغنية الأوبرالية الشهيرة ماريا كالاس خلال الحقبة الأخيرة من حياتها في باريس. وفي البرنامج كذلك Babygirl، وهو فيلم للمخرجة هالينا راين عن امرأة غير راضية عن علاقتها الزوجية، تدخل في علاقة سادية مازوشية محفوفة بالمخاطر، تتولى دور البطولة فيه النجمة الأسترالية نيكول كيدمان. وفي The Order، للمخرج الأسترالي جاستن كوروزل، يجسّد الممثل البريطاني جود لو دور عميل في مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) ينغمس في أوساط العنصريين البيض في ثمانينيات القرن العشرين.

عربياً، يشارك فيلما «عائشة» للمخرج التونسي مهدي برصاوي وHappy Holidays للمخرج الفلسطيني إسكندر قبطي، في قسم «آفاق» (Horizons). وتعود مصر في قسم «آفاق إكسترا» (Horizons Extra) عبر «البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو»، الفيلم الروائي الطويل الأول للمخرج خالد منصور.

أخبار

حظر مصارعة الثيران

وقّع الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو قانوناً يحظر مصارعة الثيران في البلاد، في خطوة تُنهي نشاطاً كان معترفاً به دستورياً بوصفه جانباً ثقافياً في الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية. وأمام حشود اجتمعت في حلبة مصارعة الثيران وسط بوغوتا أعيدت تسميتها بـ«بلاسا كولتورال لا سانتاماريا»، احتفل غوستافو بيترو بإقرار هذا القانون الذي يهدف إلى وضع حدّ «للحق في قتل» الحيوانات من أجل العروض. وقال بيترو: «لا يمكن للثقافة ولا حتى للعدالة

أن تقول إنّ قتل كائنات حساسة، كائنات حية، يمثل ثقافة، من أجل المتعة»، في إشارة إلى قرار أصدرته المحكمة الدستورية عام 2018 كان يسمح بإقامة عروض مصارعة الثيران في البلدات والقرى. وأضاف أمام مجموعة من المدافعين عن حقوق الحيوان وحشد من الكولومبيين: «إذا استمتعنا بقتل الحيوان، فذلك يعني أننا نستمتع بقتل البشر». وكان القانون قد أقرّ في الكونغرس في نهاية مايو/ أيار.

زجاج نقي للضوئيات

تمكن علماء روس من تطوير زجاج نقي مخصص للضوئيات، ويتميز بخصائص فريدة ويتوقع استخدامه على نطاق واسع في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا. ونشرت نتائج الدراسة في مجلة «إنورغانك كيميستري كوميونيكاشونز» (Inorganic Chemistry Communications) العلمية الدولية. وأفاد باحثون من جامعة نيجني نوفغورود (لوباجفسكي) بأنه «عند إنتاج زجاجات التيلوريت، فإن الخطوة المهمة هي تنقية المكونات الأولية من ذرات العناصر الانتقالية

والدخيلة. وقد طُوِّرت طريقة تمكّن من الحصول على مركبات عالية النقاء ذات محتوى منخفض من هذه الشوائب من قبل جامعة نيجني نوفغورود الروسية، حيث استُخدمت هذه المركبات للحصول على زجاجات تيلوريت نقية من طريق صهرها ثم تبريدها». وأوضح الباحثون أنهم في كل مرحلة كانوا يتحكمون بدرجة النقاء، باستخدام طرق خاصة، مشيرين إلى أنهم فحصوا العينات التي حصلوا عليها من طريق تحليل الطور بالأشعة السينية لتحديد وجود الطورين الزجاجي والبلوري.

تهديدات الأقمار الاصطناعية

كشفت وكالة الفضاء الأوروبية (ESA) أن تزايد الأقمار الاصطناعية يهدد مستقبل السفر إلى الفضاء. وحذر تقرير جديد صادر عن الوكالة، نشرته

مجلة فاست كومباني، من حجم المركبات الفضائية والحطام في المدار الأرضي المنخفض. وأشار إلى أن تزايد عدد الأقمار الاصطناعية في المدار الأرضي المنخفض في السنوات الأخيرة، يمكن أن يجعل حركة المرور كابوساً على البشر. وأكدت الوكالة أن «الحجم التراكمي للمركبات الفضائية والحطام في المدار الأرضي المنخفض غير مستدام»، محذرة من أن مستقبل السفر إلى الفضاء قد يكون في خطر.

رصد

فنانون أميركيون داعمون لهاريس

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تأييد المشاهير لأحد مرشحي الانتخابات الأميركية يساعد في حملات جمع الأموال، وجذب الحشود في التجمعات الانتخابية، وتوليد الإثارة على وسائل التواصل الاجتماعي. في انتخابات 2024، اختار كثير من الفنانين الحذر في إعلان تأييدهم للمرشّحَين، ترامب أو بايدن، حتى إن بعضهم طالب بايدن بالانسحاب. لكن بإعلان ترشّح كامالا هاريس، أعلن عدد من المشاهير تأييدهم لها.

هكذا، قدّمت الممثلة والمغنية باربرا سترايسند، عبر صحيفة نيويورك تايمز الأخيرة، دعمها كامالا هاريس. وقالت للصحيفة: «لقد آخر الرئيس بايدن ونائبة الرئيس هاريس هذه الأمة من فوضى ترامب»، مضيفة: «أنا ممتنة جداً للرئيس بايدن ومتحمسة جداً لدعم كامالا هاريس. وستعمل على استعادة الحرية الإنجابية للمرأة ومواصلة الإنجازات التي بدأت في إدارتها مع بايدن». ووصفت بايدن بأنه «زعيم مشرّف ورحيم»، فيما وصفت ترامب بأنه «مجرم مُدان» و«كاذب مَرَضي» ديْن بتهمة الاعتداء الجنسي و«حرّض على التمرّد ضد ديمقراطيتنا».

ونشر الممثل سباباه لي، الأحد، صورة كامالا هاريس مع كثير من الرموز التعبيرية، وتعليقاً يقول: «مرة أخرى تهب سيستا (مصطلح يشير إلى امرأة أميركية من أصل أفريقي) إلى الإنقاذ».

ونشر الممثل مارك هاميل صورة له مع كامالا هاريس معلّقاً عليها: «أريد أن أقدم دعمي وتأييدي الكاملين لكامالا لتكون مرشحة حزبنا هذا العام»، داعياً إلى التصويت للمرشح الذي سيكرم إرث بايدن وبعزّزه. ونشر المغني جون ليجند رسالة على وسائل التواصل الاجتماعي الأحد، شكر فيها جو بايدن على تنحيه، ووصف خطوته هذه بأنها «وطنية»، مضيفاً أنه «مستعد جداً» لانتخاب كامالا هاريس رئيسةً للولايات المتحدة، وأنها «مستعدة لهذه المعركة وأنا متحمس لمساعدتها باي طريقة ممكنة».

بالرغم من أن الممثل روبرت دي نيرو لم يذكر هاريس بالاسم، إلا أنه معروف بعداوته الشديدة لدونالد ترامب. وشكر عبر «نيويورك تايمز» بايدن واصفاً إياه بأنه «عمل من السياسة الذكية والوطنية المثقافنية»، مضيفاً أنه «لا يوجد شيء أكثر أهمية لبلدنا من هزيمة دونالد ترامب في صندوق الاقتراع». وكان الممثل ويندل بيرس قد أعلن مبكراً تأييده لهاريس، فبعد ساعات فقط من تأييد بايدن لها كتب: «الليلة، أنضم إلى ملايين الأميركيين، من خلال اتباع خطى الرئيس بايدن، وأدعم وأؤيد ترشيح نائبة الرئيس كامالا هاريس مرشحتنا لمنصب رئيسة الولايات المتحدة».

> شكر الفنانون بايدن على انسحابه معتبرين إياه موقفاً وطنيا

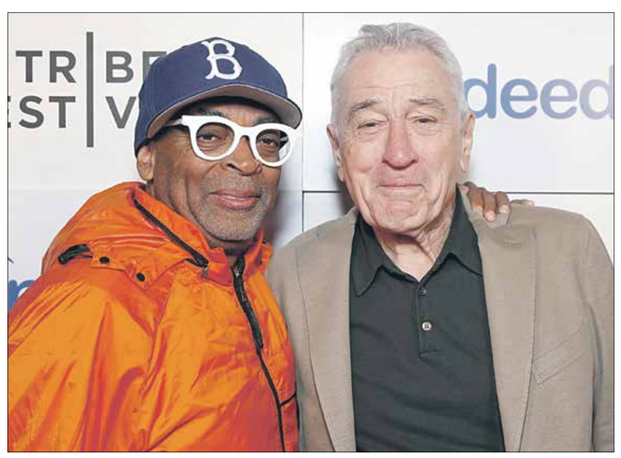

روبرت دي نيرو (يمينا) وسباياك لي (دوميتيك بندل / Getty)

إضاءة

تواجه فريقان للفوز بكاس خرجت من تحت الردم (عمر القطاع / فرانس برس)

حكم يحتسب ركلة جزاء في جباليا

يبذل لاعب شاب وحارس مرمى قصارى جهدهما للتركيز على لعبة كرة القدم، على الرغم من صخب الجمهور المحيط بهما في ملعب مدرسة مخيم جباليا للاجئين، تؤوي نازحين جراء الحرب على قطاع غزة. يطلق الحكم الصفارة ويسدد منفذ ركلة الجزاء الكرة في المرمى، متيراً صيحات الجمهور الذي اندفع نحو اللاعب. وبالنسبة للمشجعين واللاعبين، فإن المباراة في مخيم جباليا كانت بمثابة إلهاء عن الشعور بالجوع والإنهاك بعد قرابة 300 يوم من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وقال الحكم رامي مصطفى أبو حشيش، لوكالة فرانس برس، إن كرة القدم «ساهمت في تغيير واقع الحياة» في جباليا المدمرة جراء قصف الاحتلال الإسرائيلي الذي أسفر عن دمار هائل في مستشفيات وملاعب ومنازل، وتسبب في نزوح عائلات عدة مرات.

في ملعب مدرسة تؤوي نازحين تواجه فريقان للفوز بكاس «خرجت من تحت الردم»، على ما قال أحد اللاعبين. خلقت المباراة جواً احتفالياً، واحضر المتفرجون كراسي أو أطلّوا من شرفات المبنى المكون من ثلاثة طوابق لمتابعة المباراة وتشجيع اللاعبين. وجلس عدد من الفتيان في صندوق شاحنة فارغ. وحمل أحدهم لافتة كتب عليها بالإنكليزية والعربية «سنلعب كرة القدم رغم الجوع والعطش، تنافس لأننا نحب الحياة». جباليا من مناطق شمال القطاع التي كانت أكثر عرضة للعمليات العسكرية والقصف. هناك، تواجه الوكالات الإنسانية صعوبات في إيصال المساعدات، وتحذر من مجاعة تلوح في الأفق. وقال الأهالي لوكالة فرانس برس إنه بالكاد بقيت مواد غذائية في الشمال، والكميات القليلة التي تصلهم أسعارها مرتفعة جداً.

وبالنسبة للاعبي كرة القدم، فإن المباراة كانت بمثابة هروب من القلق المرتبط بنقص المواد الغذائية والمياه. وقال اللاعب سيف أبو سيف: «منذ الحرب على غزة ونحن بعيدون عن الرياضة، لأن جميع النوادي دمرت، جميع الملاعب دمرت، ولكن نحن اليوم صنعنا شيئاً من لا شيء».

(فرانس برس)

معرض

«العنقاء باقية»... يومٌ آخر للزي الفلسطيني

رام الله ـ **بديعة زيدان**

في قاعة مركز البيرة الثقافي، كانت منسقة نادي السيدات في جمعية أبناء البيرة، عبير عطا الله، تشرح لزوّار معرض «العنقاء باقية» بين مجموعة من الأثواب، قبل أن تقول إن أحد هذه الأثواب يعود إلى جدتها لأمها (أم موسى)، ويقارب عمر الثوب 110 أعوام، وهو من أثواب مدينة البيرة، وارتدته يوم زفافها، في حين أن ثوباً آخر يعود إلى جدتها لأبيها، وثالثاً لوالدتها، لافتة إلى أن الحفاظ على الثوب البيراوي ثقافة تتوارث حتى لدى أبناء المدينة المولودين خارج فلسطين، وخاصة في الولايات المتحدة الأميركية.

بدورها، استعرضت سميحة عاصي مجموعة من المقتنيات التي شاركت فيها جمعية لفتا الخيرية، ضمن المعرض، بينها المكوى البخاري، وماكينة الخياطة اليدوية، وبوابير الكاز بأنواعها المتعددة، وجلّها صناعة بريطانية وسويدية، وكاس بيع الحليب، وكاس شرب الماء المصنوعة من الفضة الخالصة، و«طاسة الرجفة» النحاسية، إضافة إلى أثواب لفتا النسوية، وبينها ثوب الزفاف الأبيض المطرز بالأحمر، و«القمباز» الرجالي، وكان سائداً بين رجال البلدة القريبة من القدس. كان لافتاً في المعرض ذلك التركيب الفني الذي يحاكي تداعيات حرب الإبادة على قطاع غزة، إذ يظهر ثوب من أثواب غزة تحت أكوام الردم، في مدخل القاعة التي تحوي الأثواب والمقتنيات. انتظم معرض «العنقاء باقية» في الساحة الداخلية لمركز البيرة الثقافي تزامناً مع يوم الزي الفلسطيني، في الـ25 من يوليو/ تموز كل عام، وأقامته بلدية البيرة بالتعاون مع جمعية الزي الفلسطيني.

تقول مديرة مركز البيرة الثقافي، جولي حجّار، في حديثها مع «العربي الجديد»، إن إحياء يوم الزي الفلسطيني هذا العام، يأتي في ظل حرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة، بعيداً عن الأجواء الكرنفالية التي عادة ما ترافقه، والفعاليات التراثية المرافقة له عادة من طقوس العرس الفلسطيني، وفقرات الدبكة الشعبية، وغيرها، فغابت طقوس الفرح عن احتفال هذا العام في ظل حرب الإبادة التي تطاول التراث في غزة. ففي الصيف الماضي، احتفت المتاحف والمؤسسات العاملة في التراث بالقطاع بهذا اليوم، في قصر الباشا بمدينة غزة، ومتحف القرارة، ومتحف رفح للتراث الفلسطيني، وجميعها أبيدت بكل ما تحويه من كنوز أثرية وتراثية. لافتة إلى أن تسمية «العنقاء باقية» تأتي تضامناً مع غزة.

> ألغيت جميع المظاهر الاحتفالية هذا العام تضامنا مع غزة

تلفت حجّار إلى أن الأزياء المشاركة من أثواب نسائية ورجالية بعضها يعود إلى أكثر من قرن، وغالبيتها العظمى تعود إلى ما قبل عام 1948، وتأتي لتجسيد الهوية الوطنية الفلسطينية التي تتعرض إلى حرب إبادة تتواصل منذ عقود، وتتعمق بوضوح في الأشهر الأخيرة.

بدورها، تشير المنسقة في جمعية الزي الفلسطيني، ليلى سنونو، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن مشاركة الجمعية في السنوات الماضية كانت بالأساس تتمحور حول «مسيرة الفرح»، التي تشتمل على طقوس العرس، والدبكة الشعبية، بحضور المئات من النساء والرجال بالزي التراثي من كافة مدن الجغرافيا الفلسطينية، فكانت تنطلق من مبنى بلدية البيرة، وتجوب شوارع مدينتي البيرة ورام الله، قبل أن تستقر في مقر مركز البيرة الثقافي. لكن، ولأسباب تتعلق بحرب الإبادة المتواصلة على قطاع غزة، وجرائم الاحتلال والمستوطنين اليومية في الضفة الغربية، ألغيت المراسم الاحتفالية المرافقة لإحياء يوم الزي الوطني، واكتفينا هذا العام بمعرض «العنقاء باقية»، بما يمد جسوراً بين الأجيال في ما يتعلق بتراثهم، عبر المعروضات من مقتنيات وأثواب، خاصة أن الاحتلال لم يكتف بالاستمرار في سرقة أراضينا وقتلنا، بل يعمد على سرقة موروثنا وتراثنا ورموز هويتنا، منذ النكبة، وينسبها إلى نفسه داخل أراضينا المحتلة. لذا، فإن إقامة هذا المعرض، والتعريف بتراثنا من خلاله، بشكل، بطريقة أو بأخرى، فعل مقاومة.

تقول مديرة مركز حواء النسوي التابع لبلدية البيرة، عزة جبر، إن هذا المعرض يجسد أحقيتنا في البلاد، وأحقيتنا في الحفاظ على تراثنا وهويتها الوطنية.

عمر بعض الأثواب الحاضرة أكثر من قرن (العربي الجديد)

إضاءة

لا عجب ان تكون صورة سكّان اميركا الشمالية الاصليّين في المخيّلة العربية هي صورة «الهندي الاحمر»، تماما كما هي صورة الفلسطيني في الإعلام الغربي

علي عاشور

منذ بداية معركة «طوفان الأقصى» في تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، انتشرت مقاربات ومقارنات كثيرة ما بين تاريخ الاستعمار الاستيطاني في أميركا الشمالية، أو «جزيرة السلحفاة» كما يسمّيها السكّان الأصليّون، وتاريخ استعمار واستيطان فلسطين. ومع تقاطُع السرديات، نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صور ورسومات ومقاطع فيديو مركبة تُوازي بين ما حدث للسكّان الأصليّين في أميركا الشمالية على مدى أربعة قرون وما يحدث مع الفلسطينيّين. وقد انتجت هذه الموازاة التاريخية حالةً من الإدراك الثقافي،

مواجَهةٌ لا تتجزّأ

لا يمكن مواجهة الاستعمار المعرفي انطلاقاً من ثقافة وتاريخ مكان ما وفصله عن ثقافات الاماكن الأخرى وما يجري فيها، كما لا يمكن لخطاب يدّعي جذريّته الفكرية ان يُفكّك السردية الاستعمارية في فلسطين، في حين يكرّر ويُعيد استخدام سرديات استعمارية أخرى في إفريقيا وآسيا وأميركا الشمالية. إنّ مواجهة الاستعمار المعرفي لا تكون جزئية، بل متكاملة. وما فصل هذه المواجهة وتشتيتها إلّا إحدى آليات عمل المنظومة الاستعمارية وتقسيمها لهذا العالم.

تقاطُعات النضال المعرفي ضدّ الاستعمار

فلسطين وأميركا الشمالية

من مظاهرات للسكّان الاصليّين في تورنتو الكندية دعما للشعب الفلسطيني، كانون الثاني/ يناير 2024 (Getty)

الجزئي، في العالَم، لما يقوم به الاستعمار الاستيطاني، كما فتحت نافذة جديدة للنظر إلى امتداد الاستعمار الأوروبي واستمراره بأشكال مختلفة حتى اليوم، في مختلف بقاع الأرض.

غير أنّ الملاحظ في اللغة المُستخدمة في هذه المقاربات والمقارنات تسمية سكّان أميركا الشمالية الأصليّين بـ«الهنود الحمر»، وهي تسمية لا تنحصر دلالاتها على محو ثقافات وآداب شعوب متعدّدة فحسب، بل تُكرّس المنظور الكولونيالي الذي بُني على إبادة وقمع وتهميش هذه الشعوب. وبطبيعة الحال، ثمّة من يستخدم هذه التسمية ويحاول تبريرها بكونها متعارفاً عليها في الأوساط الثقافية العربية، نافياً بذلك عن نفسه صفة العنصرية، ومستدلّاً بأسماء باحثين وأكاديميّين استخدموها في مقالاتهم وكتبهم. وبالتالي، تسقط تهمة العنصرية عن مستخدميها، لأنّ علاقة الدال والمدلول هنا يقومها توظيف المصطلح لإيصال المعلومة، لا استخدام المصطلح لتدليله على دونية السكّان الأصليّين.

من ناحية أخرى، أصبحت الصوابية السياسية اليوم تهمة جاهزة لكلّ من يحاول فتح نقاش المصطلحات المعرفية المستخدمة في توصيف شعوب عانت، ولا تزال، من الاستعمار وتبعاته. صارت هذه التهمة، التي يستخدمها المحافظون الجدد في الغرب كسلاح ضدّ كل قراءة تاريخية أو معرفية تُناقض أو تُخالف سردية المركزية الأوروبية، على مستوى التطوّر الثقافي والحضاري، الية دفاعية لكثير من مدّعي محاربة الاستعمار المعرفي في العالم العربي. وليس تلاقي خطاب المحافظين الجدد مع متصدّري مشهد مواجهة الاستعمار المعرفي بسردية استعمار أميركا الشمالية وطبيعة نضال السكّان الأصليّين إلّا دليلاً على فعالية الاستعمار المعرفي وتغلغله في الخطابات العربية، بمختلف توجّهاتها الأيديولوجية.

إنّ صناعة ماهية «الهندي الأحمر» جزءٌ لا يتجزّأ من صناعة هوية الاستعمار الاستيطاني الأميركي - الكندي والسردية التاريخية لأميركا الشمالية؛ فـ«الهندي الأحمر» في المخيال الاستعماري هو كائنٌ من الماضي، لم يرتقِ في سلّم الحضارات والثقافات، ولم يتطوّر معرفياً منذ الاف السنوات، كما أنّه لم يستطع تطوير الأرض الذي عاش عليها لقرون، ولا تهذيب طباعه وتغيير مدركاته إلّا مع قدوم المستعمر الأوروبي.

اليوم، رغم الاعتراف الضمني بما جرى على السكّان الأصليّين من إبادة ووحشية وقمع وتجويع وتهجير واستلاب ثقافي، تُعاد صناعة «الهندي الأحمر» بصُوَر متعدّدة تتماهى مع توطيد قوام المنظومة الاستعمارية ثقافياً واقتصادياً.

في دراسة بعنوان «العقلانية الدائمة لعقيدة الاكتشاف في كندا»، تحلّل الباحثة في «جامعة البرتا» سيلين بوليو البنية المعرفية التي أسّسها المستعمرون الأوروبيّون لتبرير استعمارهم ونهبهم شعوب العالم من جهة، ويسار تشكّل أطوار هذه البنية في المنظومة الحديثة من جهة أخرى؛ حيث تُجادل الباحثة بأنّ منظومة الاستعمار الاستيطاني الحديثة تتجاوز إلغاء أحقية السكّان الأصليّين في أرضهم وذلك من خلال إعادة توطينهم في المنظومة الاقتصادية القائمة، من دون المساس ببنية المنظومة وسيادة الحُكم الذي أسّس على قواعد الاستعمار. وتتناول بوليو مفهوم «الحاكمية الاستيطانية»، الذي أبدعه الباحثان الكنديان أندرو كرسبي وجيفري مونـاغان، لدراسة وتقييم آليات الحُكم والأطر الأمنية التي استخدمتها الحكومة الكندية ضد شعوب الألغونكويين في بحيرة باربير.

> يثبت الاستعمار المعرفي تغلغله في الخطابات العربية

يستند الباحثان في عملهما إلى مفهوم ميشيل فوكو للحاكمية، الذي يبيّن طبيعة الأطر الأيديولوجية والتقنيات التي توظّفها وتستخدمها المؤسّسات والطبقات الحاكمة في تحديد وتنظيم وتوجيه تراتبية علاقات الحكم وسلوكيات الجماعات الشعبية المحكومة.

وتكمن أهمية مفهوم «الحاكمية الاستيطانية»، حسب بوليو، في أنّه يُميّز بين المجتمعات الاستعمارية التي كان فيها الأوروبيّون أقليةً، كأفريقيا على سبيل المثال، والمجتمعات التي شكّلوا فيها أكثرية حاكمة فرضت بمختلف الآليات سيطرتها على الموارد والحُكم. ففي حالة كندا، تمثيلاً لا حصراً، لا يُعدّ إلغاء سيادة السكّان الأصليّين على الأرض ضرورة لتوطيد وتوكيد قيام منظومة الاستعمار الاستيطاني واستيلائها على أراضي السكان الأصليّين وحسب، بل يعمل على إعادة إنتاج وتصدير أحقية المستوطن في سيطرته وحكمه.

هكذا يؤصّل المُستعمر فكرة عقيدة الاكتشاف التي ابتدعتها الكنيسة عام 1240، ومن ثم فعّلها البابا الكسندر السادس عام 1493، لاستعمار أميركا الشمالية. فالحاكمية الاستيطانية لا تحتاج إلى الاستناد إلى عقيدة دينية لتبرير نفسها. فأسس هذه العقيدة جزء لا يتجزّأ من المنظومة الاستيطانية. وبالتالي بنية العلاقات الاجتماعية وآلية العمل المؤسّساتي والقانوني تتفاعل لضمان بقاء هذه المنظومة واستمرارية سيادتها. وهذا ما يمكّنها من إعادة إنتاج هيمنتها، رغم التناقضات الكثيرة. فالتناقض جزء من قوام المنظومة نفسها. وإلغاء هذا التناقض يعني تقويض القواعد التي بُنيت عليها المنظومة. لذا نجد أنّ تمثيل وتصوير السكّان الأصليّين يُعيد إنتاج وتاطير الصورة الاستعمارية عنهم، رغم تغيير اللغة المستخدمة وكشف التاريخ الاستعماري والاعتراف بالجرائم التي ارتكبها المستعمرون بحقّهم. في هذا الإطار، يؤكّد الصحافي الانشنابي (نسبة إلى شعب الانشنابي)، وأستاذ الصحافة في «جامعة كارلتون» دنكن مكيو أنّ الصحافة الكندية والأميركية ما زالت تعيد إنتاج «الهندي الأحمر» بمواصفات الصورة الاستعمارية التي كرّستها هوليوود.

ويشير مكيو، في مقالته «ما الذي يتطلّبه الأمر ليصير السكّان الأصليّون خبراً صحافياً»، إلى دور الإعلام في اجترار الصور النمطية عن السكّان الأصليّين وإعادة تصديرها في قوالب مختلفة، لكنّها محصورة في مناطق معيّنة يُصوّرون فيها على أنّهم «طبّالون» أو «سكارى»، أو «محاربون قدامى»، أو ضحايا، أو مجرّد جثث هامدة. ويختم مقالته بقوله: «ربما نُقول، وبكلّ صفاقة، إنّ الهندي الجيّد هو الهندي الميت»، مستفزاً الذهنية الاستعمارية التي أنتجت هذه المقولة، ومستنكراً لها.

ألا تُذكّرنا هذه المقولة بمقولة الصهيونية «العربي الجيّد هو العربي الميت»؟ لا شك أنّ تلاقي شعارات الاستعمار الاستيطاني في إلغاء سكّان الأرض الأصليّين وثقافتهم وهوياتهم ليس محض صدفة. كما أنّها ليست مصادفة إعادةُ تدوير وتداول مصطلح «الهندي الأحمر» وتشويه تاريخه ونضاله وثقافته حول العالم. فالمنظومة العالمية قامت على قواعد وفكر الاستعمار الأوروبي وهيمنته واستمراريته. والهيمنة المعرفية، وما تتضمّنه من توصيف وتعريف وتشويه تاريخ وثقافة جماعة بشرية تناهض هذه المنظومة، ليس إلّا طوراً من أطوار هذه المنظومة والياتٍ عملها وتفاعلاتها.

هكذا لا عجب، إذاً، أن تكون صورة سكّان أميركا الشمالية الأصليّين في المخيّلة العربية والوعي الجماهيري العام هي صورة «الهندي الأحمر»، تماماً كما هي صورة الفلسطيني في الإعلام الغربي وذهنية كثير من الشعوب: «الضحية»، أو «اللاجئ»، أو «الفقير»، أو «الدبّيك»، أو «الإرهابي». وربّما في أفضل الأحوال الميت بلا بيت ولا أرض!

ليس استرجاع صورة الفلسطيني اليوم في الإعلام الغربي إلّا إعادة إنتاج لصورة «الفدائي» أو «الضحية» في المخيال الاستعماري المُهيمن. لذا نجحت البروباغندا الصهيونية، بعد السابع من تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023، ومعها وسائل الإعلام الغربية، في تكريس ماهية الإنسان الفلسطيني وثقافته وتاريخه ضمن إطار موجود مُسبقاً، وما تدوير صورة السكّان الأصليّين في العالم العربي سوى امتداد لمنتجات منظومة الاستعمار.

(شاعر وصحافي سعودي مقيم في كندا)

هموم شعرية

التقاط الذات و تحوّلات اللحظة

علي شمس الدين

تقف هذه الزاوية مع شاعر عربي في علاقته مع قارئه وخصوصيات صنعته لا سيما واقع نشر الشعر العربي المعاصر ومقروئيته

لدن ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

هذه الحرب جعلتنا نُدرك أنّه ليست لدينا لغة نرثي بها مَن قُتلوا، لم يتبقَّ شيء من إنسانيتنا إلّا هذا الموت. وهذا مكانٌ يشبه النهايات المغلَقة بالنسيان.

■ من هو قارئك؟ وهل تعتبر نفسك شاعراً مقروءاً؟

لا أعرف ما هو تعريف القارئ في زمننا هذا، ولكنّني في الوقت نفسه أعرف أنّه لديّ بعض القرّاء الذي يقرأون ما أكتب، وبعضهم يكتب أيضاً ونتحدّث في الشعر والكتابة عامّة. أنا متأكّد أنّ هناك أفراداً ما زال الشّعر يعني لهم، ولكن ليست لديّ فكرة كيف هي الحال خارج هذه الدائرة.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر، هل لديك ناشر وهل هو الناشر الذي تحلم به لشعرك؟

علاقة جيّدة جدّاً مع عدّة دُور نشر أسهمت في إخراج أعمالي إلى العلن.

■ كيف تنظر إلى النشر في المجلّات والجرائد والمواقع؟

لا بأس بها. أعتقد أنّ هناك فائضاً من الوسائط والمواقع، خاصّة بعد موت النسّخ الورقية، وهذا جيّد.

■ هل تنشر شعرك على وسائل التواصل الاجتماعي، وكيف ترى تأثير ذلك في كتابتك أو كتابة زملائك ممن ينشرون شعرهم على وسائل التواصل؟

أنشر على الوسائط بوتيرة متقطّعة كي يقرأني الأصدقاء وأقرانهم أيضاً، وهذا يصنع ديناميةَ تفاعُلية جيّدة.

■ من هو قارئ الشعر العربي اليوم في رأيك؟

ما زال هناك اهتمام بالشعر. هناك ورثة ما من الأجيال الماضية، ولكنّي لا أعرف ما هي سمة القرّاء اليوم.

■ هل توافق أن الشعر المترجم من اللغات الأخرى هو اليوم أكثر مقروئية من الشعر العربي، ولماذا؟

هذا سؤال كمّي لا قدرة لي على الإجابة عنه؛ لأنّي لا أملك البيانات أو الإحصاءات. هناك حركة ترجمة وهذا جيّد، وهناك حركة كتابة وهذا جيّد أيضاً. ربّما نفتقد حركة نقد تواكب ما يُكتب ويُقال، وتُنتج باب نظر إلى المستقبل.

■ ما هي مزايا الشعر العربي الأساسية وما هي نقاط ضعفه؟

اتجاهات الشعر المكتوب باللغة العربية متغيّرة، وهي تعتمل في لحظات تساؤل وتقيم في استحالات الراهن الكبرى. مَن يكتب الشعر الآن يعيش في لحظة سؤال أكثر ممّا هي لحظة إجابة واستنتاج، وما يهمّني من الشعر الآن هو التقاط الذات والتحوّلات في اللحظة. ولكن على العموم، أعتقد أنّ إحدى نقاط ضعف الشعر ليست فيه، إنّما بما يُحمّله البعض من أعباء ونبوءات خلاصية، أو يُخرجه عن التماس مع الواقع.

■ شاعر عربي تعتقد أن من المهم استعادته الآن؟

أعودُ دائماً إلى بسام حجار. تمثّل تجربته فرادة في الجُمل الشعرية وموقفه النقدي من الثقافة العربية والتوجّهات الشعرية التي سلكها. ربّما يُمثّل مشروعه نوع الشعر الذي يجعلك تودّ قراءته وزيارته دائماً، ولكنّه لا يصلح لأن يكون نسقاً. قوّته تكمن في أنّه تصوُّر للشعر أكثر منه نسقاً.

■ ما الذي تتمناه للشعر العربي؟

أتمنّى أن تتيح لنا الحياة وقتاً أكثر رحابةً للقراءة والكتابة. من تحدّيات الشعر الحديث تحوّله إلى فنّ يُصنع في فائض الوقت. الحياة اليومية تطحن أجسامنا، والشعرُ، في بعض وجوهه، يبدو ترفاً.

بطاقة

شاعر وكاتب صحافي لبناني مقيم في لندن، من مواليد عام 1979. متخصّص في أنساق تكنولوجيا المعلومات وأساليبها الجديدة. يعمل في مجال الهوية الرقمية والسلوك البيومتري. صدرت له مجموعتان شعريّتان: «نزول الألفة» (2020)، و«حول العالم الأول» (2023). وكتاب شعري مشترك مع بلال خبيز بعنوان «مدينتان» (2023). صدرت له مؤخّراً ترجمته لكتاب «الأقل انخداعاً» للشاعر الإنكليزي فيليب لاركن.

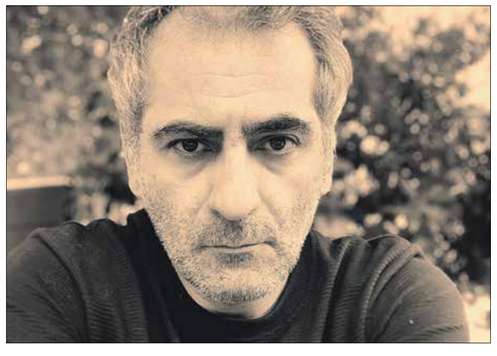
علي شمس الدين

إطلالة

ما العالمية؟

معدوح عزام

كان السؤال عن العالمي في الرواية، ولا يزال، شاغلاً للعديد من القرّاء، والنقّاد أيضاً، فما إن يُترجَم كاتب ما إلى لغة أو لغات أُخرى، حتى تجد من يبارك له انتقاله، أو بداية انتقاله، إلى العالمية. فهل تَعني العالمية الانتشار، أم هي وصفة مضادّة، أو أكثر رقيّاً من الوصفة المحلّية التي تترك بعض الكتابات مهمَلة، من دون أن تُترجَم وتنتشر؟

قليلةٌ هي الروايات التي حازت الأهمّية والشهرة، دون أن تكون مخضَّبة بلحم الواقع وعظمه، يمكن القول إنّها نادرة، أو غير موجودة، باستثناء روايات الخيال العلمي، أو الروايات الخيالية التي تخاطب الأطفال. وعدا ذلك، يبدو الواقع هو العنصر الذي يمنح الروايات نكهتها الخصوصية التي تعني المكان واللغة والعادات والتقاليد وأشكال العلاقات بين الناس، في أيّ حكاية.

يتحرك الروائي الأميركي وليم فوكنر في مساحة جغرافية واحدة مخترعة، هي يوكناباتوفا، تضمّ مدناً وقرى عديدة، ولسكّانها تقاليد محدّدة، يكتبها الروائي، ويعيد كتابتها، رواية بعد أُخرى، ولا يمكن أن تقول عن رواياته غير أنّها رواية محلّية، بل هي تغرق في محلّية غامضة تضع أمام المترجمين غير العارفين بالمكان وعاداته مشاكل في الترجمة، يمكن أن تؤدّي إلى أخطاء في فهم العبارات. لا يختلف ماركيز الكولومبي كثيراً عن هذه الخطّة، والراجح أنّه متأثّر إلى أبعد الحدود بخطّة فوكنر، ولديه مساحة محلّية مخترَعة أيضاً هي ماكوندو التي صنع لها تقاليدها الخاصّة المحلّية التي ستكون علامة من علامات الخصوصية في التأليف الروائي.

فتقاليد البشر في رواية ماركيز تتكرّر في معظم أعماله، وهُم لا يخرجون غالباً من الجغرافيّة التي ابتكرها، ومثلهما الروائي العراقي غائب طعمة فرمان، ولفرمان خصوصيةٌ فريدة، وهي أنّه عاش بعيداً عن بلده، ولكن رواياته، مثل «خمسة أصوات» أو «النخلة والجيران» أو «آلام السيّد معروف» وغيرها، مشبعة بالواقع العراقي، وربما كان «السيّد معروف» من أكثر الشخصيات الروائية في الأدب العربي تعبيراً عن الواقع الذي يعيش فيه، وهو هنا واقع العراق في الزمن الذي تُشير إليه الرواية، بكلّ خصوصيته وفرادته، ولكن بكلّ ما يشترك به مع الإنسان في جميع الأمكنة، وهو ينتسب بقوّة إلى سلالة الشخصيات البارزة في الأدب العالمي.

وتمنح المحلّية في رواية الصيني مو يان، «الذرّة الرفيعة الحمراء»، النصّ عالميته، تقرأ الرواية فنّاً قائماً على استخدام التقنيات المعروفة في الرواية العالمية، ويستعير الروائي الصيني تقنيات رواية أميركا اللاتينية السحرية، وخصوصاً لدى ماركيز، من دون أن يفرط بالخصوصيات الصينية. إذ تقرأ روايته بوصفها الصورة المتخيّلة لريف الصين، ولعادات الناس هناك، ولطبيعة تفكيرهم، وتفاصيل واللغة والعادات والتقاليد وأشكال العلاقات بين الناس، في أيّ حكاية.

يتحرك الروائي الأميركي وليم فوكنر في مساحة جغرافية واحدة مخترعة، هي يوكناباتوفا، تضمّ مدناً وقرى عديدة، ولسكّانها تقاليد محدّدة، يكتبها الروائي، ويعيد كتابتها، رواية بعد أُخرى، ولا يمكن أن تقول عن رواياته غير أنّها رواية محلّية، بل هي تغرق في محلّية غامضة تضع أمام المترجمين غير العارفين بالمكان وعاداته مشاكل في الترجمة، يمكن أن تؤدّي إلى أخطاء في فهم العبارات. لا يختلف ماركيز الكولومبي كثيراً عن هذه الخطّة، والراجح أنّه متأثّر إلى أبعد الحدود بخطّة فوكنر، ولديه مساحة محلّية مخترعة أيضاً هي ماكوندو التي صنع لها تقاليدها الخاصّة المحلّية التي ستكون علامة من علامات الخصوصية في التأليف الروائي.

فتقاليد البشر في رواية ماركيز تتكرّر في معظم أعماله، وهُم لا يخرجون غالباً من الجغرافيّة التي ابتكرها، ومثلهما الروائي العراقي غائب طعمة فرمان، ولفرمان خصوصيةٌ فريدة، وهي أنّه عاش بعيداً عن بلده، ولكن رواياته، مثل «خمسة أصوات» أو «النخلة والجيران» أو «آلام السيّد معروف» وغيرها، مشبعة بالواقع العراقي، وربما كان «السيّد معروف» من أكثر الشخصيات الروائية في الأدب العربي تعبيراً عن الواقع الذي يعيش فيه، وهو هنا واقع العراق في الزمن الذي تُشير إليه الرواية، بكلّ خصوصيته وفرادته، ولكن بكلّ ما يشترك به مع الإنسان في جميع الأمكنة، وهو ينتسب بقوّة إلى سلالة الشخصيات البارزة في الأدب العالمي.

وتمنح المحلّية في رواية الصيني مو يان، «الذرّة الرفيعة الحمراء»، النصّ عالميته، تقرأ الرواية فنّاً قائماً على استخدام التقنيات المعروفة في الرواية العالمية، ويستعير الروائي الصيني تقنيات رواية أميركا اللاتينية السحرية، وخصوصاً لدى ماركيز، من دون أن يفرط بالخصوصيات الصينية. إذ تقرأ روايته بوصفها الصورة المتخيّلة لريف الصين، ولعادات الناس هناك، ولطبيعة تفكيرهم، وتفاصيل واللغة والعادات والتقاليد وأشكال العلاقات بين الناس، في أيّ حكاية.

يتحرك الروائي الأميركي وليم فوكنر في مساحة جغرافية واحدة مخترعة، هي يوكناباتوفا، تضمّ مدناً وقرى عديدة، ولسكّانها تقاليد محدّدة، يكتبها الروائي، ويعيد كتابتها، رواية بعد أُخرى، ولا يمكن أن تقول عن رواياته غير أنّها رواية محلّية، بل هي تغرق في محلّية غامضة تضع أمام المترجمين غير العارفين بالمكان وعاداته مشاكل في الترجمة، يمكن أن تؤدّي إلى أخطاء في فهم العبارات. لا يختلف ماركيز الكولومبي كثيراً عن هذه الخطّة، والراجح أنّه متأثّر إلى أبعد الحدود بخطّة فوكنر، ولديه مساحة محلّية مخترعة أيضاً هي ماكوندو التي صنع لها تقاليدها الخاصّة المحلّية التي ستكون علامة من علامات الخصوصية في التأليف الروائي.

فتقاليد البشر في رواية ماركيز تتكرّر في معظم أعماله، وهُم لا يخرجون غالباً من الجغرافيّة التي ابتكرها، ومثلهما الروائي العراقي غائب طعمة فرمان، ولفرمان خصوصيةٌ فريدة، وهي أنّه عاش بعيداً عن بلده، ولكن رواياته، مثل «خمسة أصوات» أو «النخلة والجيران» أو «آلام السيّد معروف» وغيرها، مشبعة بالواقع العراقي، وربما كان «السيّد معروف» من أكثر الشخصيات الروائية في الأدب العربي تعبيراً عن الواقع الذي يعيش فيه، وهو هنا واقع العراق في الزمن الذي تُشير إليه الرواية، بكلّ خصوصيته وفرادته، ولكن بكلّ ما يشترك به مع الإنسان في جميع الأمكنة، وهو ينتسب بقوّة إلى سلالة الشخصيات البارزة في الأدب العالمي.

وتمنح المحلّية في رواية الصيني مو يان، «الذرّة الرفيعة الحمراء»، النصّ عالميته، تقرأ الرواية فنّاً قائماً على استخدام التقنيات المعروفة في الرواية العالمية، ويستعير الروائي الصيني تقنيات رواية أميركا اللاتينية السحرية، وخصوصاً لدى ماركيز، من دون أن يفرط بالخصوصيات الصينية. إذ تقرأ روايته بوصفها الصورة المتخيّلة لريف الصين، ولعادات الناس هناك، ولطبيعة تفكيرهم، وتفاصيل واللغة والعادات والتقاليد وأشكال العلاقات بين الناس، في أيّ حكاية.

يتحرك الروائي الأميركي وليم فوكنر في مساحة جغرافية واحدة مخترعة، هي يوكناباتوفا، تضمّ مدناً وقرى عديدة، ولسكّانها تقاليد محدّدة، يكتبها الروائي، ويعيد كتابتها، رواية بعد أُخرى، ولا يمكن أن تقول عن رواياته غير أنّها رواية محلّية، بل هي تغرق في محلّية غامضة تضع أمام المترجمين غير العارفين بالمكان وعاداته مشاكل في الترجمة، يمكن أن تؤدّي إلى أخطاء في فهم العبارات. لا يختلف ماركيز الكولومبي كثيراً عن هذه الخطّة، والراجح أنّه متأثّر إلى أبعد الحدود بخطّة فوكنر، ولديه مساحة محلّية مخترعة أيضاً هي ماكوندو التي صنع لها تقاليدها الخاصّة المحلّية التي ستكون علامة من علامات الخصوصية في التأليف الروائي.

فتقاليد البشر في رواية ماركيز تتكرّر في معظم أعماله، وهُم لا يخرجون غالباً من الجغرافيّة التي ابتكرها، ومثلهما الروائي العراقي غائب طعمة فرمان، ولفرمان خصوصيةٌ فريدة، وهي أنّه عاش بعيداً عن بلده، ولكن رواياته، مثل «خمسة أصوات» أو «النخلة والجيران» أو «آلام السيّد معروف» وغيرها، مشبعة بالواقع العراقي، وربما كان «السيّد معروف» من أكثر الشخصيات الروائية في الأدب العربي تعبيراً عن الواقع الذي يعيش فيه، وهو هنا واقع العراق في الزمن الذي تُشير إليه الرواية، بكلّ خصوصيته وفرادته، ولكن بكلّ ما يشترك به مع الإنسان في جميع الأمكنة، وهو ينتسب بقوّة إلى سلالة الشخصيات البارزة في الأدب العالمي.

وتمنح المحلّية في رواية الصيني مو يان، «الذرّة الرفيعة الحمراء»، النصّ عالميته، تقرأ الرواية فنّاً قائماً على استخدام التقنيات المعروفة في الرواية العالمية، ويستعير الروائي الصيني تقنيات رواية أميركا اللاتينية السحرية، وخصوصاً لدى ماركيز، من دون أن يفرط بالخصوصيات الصينية. إذ تقرأ روايته بوصفها الصورة المتخيّلة لريف الصين، ولعادات الناس هناك، ولطبيعة تفكيرهم، وتفاصيل حياتهم. وهو أحد أسباب الاهتمام العالمي بها.

ويمكن للسؤال أن يضعنا في قلب مسألة هوية الكتابة والفن. فعالمية كلّ واحد من هؤلاء الروائيّين لا تأتي من الترجمة، بل من النصّ نفسه. وهذا هو ما يخلق الفارق بين النظرية والتنفيذ: يمكن للنظرية أن تتحدّث عن القواعد والشروط التي تميل إلى التجريد، غير أنّ الرواية نفسها، أي هذه الرواية أو تلك، هي التي تُجسّد تلك الشروط، وتصلح، أو لا تصلح، لأنّ تكون عالمية.

(روائي من سورية)

معرض

أحمد ماطر التفاعل المعقد بين المقدّس والعلماني

تحوّلات السعودية في عقدين

يضمّ المعرض، المُقام في لندن، أعمالاً بين الرسم والتصوير والنحت، توضّح رؤية الفنان السعودي للتفاعل بين التقاليد والحداثة في بلده

لدن ـ **العربي الجديد**

من المعرض

بدأ الفنّان السعودي أحمد ماطر (1979)، منذ نحو عقدين، مقاربة مسائل حرجة تتعلّق بالتغيرات المتسارعة التي يعيشها مجتمعه، وكذلك تلك التناقضات بين النظرة إلى المقدّس والعولمة؛ وهي موضوعات يضيئها في معرضه «سجلّات»، الذي افتتح في «دار كريستيز» بلندن في السابع عشر من الشهر الجاري، ويتواصل حتى الثاني والعشرين من الشهر المقبل.

يضمّ المعرض قرابة مئة عمل تتنوّع بين الرسم والتصوير الفوتوغرافي والنحت والفيديو والتركيب، يُوضّح الفنّان السعودي من خلالها ذاك التفاعل المعقّد بين التقاليد والحداثة، والمقدّس والعلماني، والذاتي والسياسي، وغيرها من المفاهيم التي تشغل بال الأجيال الشابة في بلده.

قادماً من عالم الطب، قدّم ماطر أولى أعماله الفوتوغرافية متأثّراً بتصوير الأشعة السينية، ويعرض منها سلسلة «أرض البرق»، التي التقطها أثناء عاصفة ترابية ضربت المناطق الشرقية بالسعودية عام 2017، حيث كان موجوداً حينها في مدينة الدمام، وتركّز الصور على التباين بين الإضاءة التي يعكسها البرق والمشهد الطبيعي المجرّد في الصحراء. كما يضمّ المعرض واحدة من أبرز الأعمال التي نفّذها تحت عنوان «المغناطيسية»، وتُصوّر الكعبة داخل الحرم المكّي، وتحيط بها حشود بشرية تطوف حول الحجر الأسود، حيث وضع المغناطيس في مركزه، بينما تناثرت برادة الحديد حيث يوجد الناس في مشهد الطواف الذي يحاول ماطر مقاربته مفاهيمياً، مستعيداً زيارته الأولى لمكّة حين كان طفلاً، وروى له والده كيف تمثل الكعبة جاذبية خاصّة تدفع المسلمين حولها.

من هنا وُلدت فكرة تصوير الكعبة بالمغناطيس، والتي تستند إلى محاكاة مباشرة لعلاقة المسلم بالمشعر الحرام، وذلك التوازن الذي تُشكّله العناصر الأساسية المكوّنة لمشهد الحجيج، بحسب اللوحة التي تتضمّن المربّع والدائرة، والدائرة والمكعّب، والأسود والأبيض، والضوء والظلام، ليصل ماطر إلى التعارض بين الجذب والتنافر في الوقت نفسها، عند التأمّل في المعنى الروحاني للحجّ.

فالكعبة عند الفنان هي مغناطيس جاذب وجهاز طردي مركزي في آن، حيث يتوافد الملايين إليها باندفاع وتزاحم مثير بصرياً، ويتفرّقون بالطريقة نفسها عند رحليهم عنها عائدين إلى بيوتهم، بالإضافة إلى الدخول في تفاصيل أخرى، مثل تصوير الحدود التي تأخذ شكل المحراب الذي يشير إلى اتجاه الصلاة في المسجد الحرام، وتجمع حشود الناس كنقاط صغيرة في العمل، لكنّهم يبدون متّحدين أو متجانسين في حركتهم المشتركة. يتناول ماطر، الذي نشأ في مدينة أبها بمنطقة عسير، جنوبي السعودية، المعروفة بارتفاعها والغابات فوق جبالها، النفط باعتباره محرّكاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً يحكم المجتمع، لكنّه يسعى إلى تقديم فكرة مضادّة تعتمد على أنّ الإحساس بامتلاك «ثقافة نفطية» فقط يشبه الانتحار، حيث يُثبّت في أحد أعماله مضخّة بنزين في محطّة للوقود، تتمحور في أربعة أشكال أخرى، بحيث يتحرّك الأنبوب وعدّاد الوقود في الشكل الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع، ليُصبح في الخامس إنساناً يضع إصبعه على رأسه.

> يتناول النفط بوصفه محرّكاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً يحكم المجتمع

فعاليات

عند السادسة من مساء الحادي والثلاثين من الشهر الجاري، تُنظّم مجلّة «منهجيات»، عبر منصّة «زووم» ندوة بعنوان **الإبادة التعليمية**. تتناول الندوة مسألة التعليم في زمن الإبادة، ويُشارك فيها كلّ من: **ريام كفري ابو لبن**، و**ميسون ابو موسى**، و**احمد عاشور**، و**مالك الريماوي**، و**رفعت صبّاح**، وتُديرها **جمانة الوائلي**.

حتى الثاني من ايلول/ سبتمبر المقبل، يستمر في «متحف الملكة صوفيا» بمدريد معرض **ما هذا؟**، للفنّانة الإسبانية النمساوية **إيفا لوتز** (1940). يضمّ المعرضُ أعمالاً متعدّدة الوسائط، تتناول موضوعات مثل الحوار، والحدود، والتطوّر الرقمي، وإعادة التفكير في طرق التواصُل، والمناطق الخاضعة للديناميكيات الاستعمارية.

يستضيف «المعهد الفرنسي» في بيروت، عند السادسة من مساء اليوم الجمعة، معرضاً بعنوان **لبنان، كنز من التنوّع البيولوجي**، ويستمر حتى الاحد المقبل. عبر مجموعة من الصور الفوتوغرافية، يُقدّم المعرض لمحة عن التنوّع البيولوجي في لبنان الذي يأتي في المرتبة الثالثة عالمياً من حيث التنوّع النباتي.

تُقيم «مكتبة تنمية» في فرعها بالمعادي (القاهرة)، عند السابعة من مساء اليوم، حفل توقيع ومناقشة رواية **الباص** (2023) للكاتب المصري **صالح الغازي**. تتناول الرواية قصّة احمد صابر الذي يتنقّل المدينة عبر شبّاك الباص ويلتقط القصص بعيون المغترب. يناقش مؤلّف الرواية الناقد **هيثم الحاج علي**.

سينما

«بالغ» للأرجنتيني غونزاليس

بساطة بصرية للتفكير بالوجود

ترتكز سينما الارجنتيني مارينو غونزاليس على قراءة حالات وجودية ملتبسة دائماً بين آباء وأبناء، محاولاً التعمّق فيها جمالياً ودرامياً

فيس قاسم

يواصل الأرجنتيني مارينو غونزاليس (1977) بحثه في الحالة الوجودية، دائمة الالتباس بين آباء وأبناء، التي يصعب حسم تقييمها خارج التوصيف النقدي، بكونها حالة طبيعية، يريد الأبناء، حال بلوغهم سنّ المراهقة، شقّ طريقهم الخاص في الحياة، بعيداً عن سلطة العائلة، فيختارون، للتعبير عن تلك الرغبة الغريزية، أساليب تعبير وسلوكيات مرتبكة، تؤدّي غالباً إلى تصادمات وسوء فهم، يُترك للزمن وحده تصحيح المسارات بين الطرفين.

هذه الحالة الوجودية المعقّدة يهتم بها ويعالجها غونزاليس سينمائياً في «لوس غلوبوس» (2016) و«رعاية الآخرين» (2019)، وفي «بالغ» (2024) أيضاً، الفائز بجائزة لجنة تحكيم الدورة الـ26 (14 . 23 يونيو/حزيران 2024) لـ«مهرجان شنغهاي السينمائي الدولي». يتناولها من منظور مختلف، يضع السيناريو (كتابة المخرج) الآباء في موضع تساؤل، حين يتخلّون عن مسؤولياتهم العائلية والأخلاقية، وبدلاً منهم، يتولّى أطفالهم تصحيح خطاياهم، فيبدون في المشهد الحياتي، الذي يجسّد مواقفهم، كأنهم مراهقون، باتوا بالغين قبل الأوان. هذا المشهد الوجودي، الحاوي ضمناً لرؤى فلسفية ونفسية شديدتي التعقيد، ينقله غونزاليس بأسلوبه السينمائي البسيط والمشبع بروح لاتينية لا تفارقه، ببساطة إنتاجية وسردية، ينقل جانباً من المشهد المعقّد، لكنّه لا يدّعي الإلمام به كاملاً. لذا، يقترح على المُشاهد مشاركته في وضع تصوّره الخاص لحالة المراهق أنطونيو (الفونسو غونزاليس ليسكا، ابن المخرج الممثل في «لوس غلوبوس» أيضاً) الذي يجد نفسه في وضع صعب، إثر تسبّب والده في حادث سير، يقلب مسار حياته فجأة، ويجبره على ترتيب شؤونه بعيداً عنه. هذا الوضع يفرض حضوراً دائماً للمراهق أمام الكاميرا، التي بالكاد تفارقه عدساتها للحظات. ملازمة قريبة لصبي وحيد (14 سنة)، تتكشف عبرها انفعالاته النفسية والعاطفية، بعمل الاشتغال السينمائي على تقريبها من الواقع، وتحميلها أحياناً بُعداً وثائقياً. وبفضل ترتيب تفاصيله اليومية، المقاربة للواقع، يتولّد عند المُشاهد إحساس بأنّ ما يعرض أمامه نقلٌ حيّ لحياة عائلة أرجنتينية فاقدة مركزها. الغياب التام للأم من حياة الصبي لا أحد يلتفت إليه، لأنّ الكتابة السينمائية تركت تصوّر أسباب غيابها للمتلقّي، ليضع بنفسه أسباباً متخيّلة له، طالما أنّ قصة الصبي مكتفية بذاتها، وقادرة على عكس حالة غياب أخرى من داخلها.

لا يتبع «بالغ» مساراً سردياً تقليدياً. في رهان على مخيلته، يُترك للمُشاهد تصوّر الحالة التي تسبق مُشاهد كثيرة معروضة أمامه من دون ربطها بما يسبقها. كأنّ النص يفترض مسبقاً بأنّه على دراية بها، وقادر على تتبع مساراتها، طالما أنه مشاركٌ في تخيّل الأحداث، ويعرف سلفاً دور الأفراد فيها. التواتر البصري يبرّر ذلك الرهان الصعب، ويعزّز مصداقيته، ما دام لا يُربك المتلقّي، ولا يؤخّره عن ملاحقة الأحداث.

على هذا الأساس، لم تعد مُهمّة معرفة طبيعة عمل الأب راؤول (خوان مينوجين)، يكفي أنّه يغيب طويلاً عن البيت، تاركاً ولده وحيداً في المنزل، يُكمل واجباته المدرسية. أحياناً، تساعده اليوسا (كاميلا بيرالتا)، التي ترعى جارتها العجوز. يبيت ليالٍ في منازل أصدقاء، وفي ليالٍ أخرى يبيتون عنده، لمعرفة جانب من شخصية الأب، يظهر أنطونيو في مشهد قصير راكباً خلفه على درّاجته النارية، تتبعهم سيارة شرطة. ينزل الأب منها ويهرب، تاركاً ابنه مع رجال الشرطة، على سلوكه ذاك، يُبنى تصوّر دقيق عن ضعف شخصيته وتهرّبه من مواجهة مشاكل، يتسبّب بها لنفسه وللآخرين.

في كلّ مشكلة يسبّبها الأب، هناك حاجز يمنع سماع ولده بها مباشرة. يأتي هذا لقناعة بأنّ أنطونيو لا يزال طفلاً، وينبغي عدم نقل الحقيقة إليه خوفاً من عجزه عن فهمها. بعد سماعه متأخراً بحادث اصطدام الدرّاجة النارية لوالده بطفلة صغيرة، قيل له إنّه حادث عرضي جرّاء اصطدامه بكلب واقف في الطريق. بالمحاح، يريد معرفة حالة الكلب بعد الحادث، لإحساسه بكذب والده عليه. عندما يتأكد خبر دخول راؤول المشفى، ونقله منها إلى مركز الشرطة، يصبح الصبي وحيداً، وعليه تدبير أموره بنفسه. هذا يقوده إلى ارتكاب أخطاء. يسرق مع زملائه مواد غذائية من متجر قريب، ليبيعها إلى جيرانهم فيؤمّن عيشه، ويصلح الدرّاجة المعطوبة، في غياب والديه، يواجه مشاكل وجودية يفرضها واقع أرجنتيني غير سَوِ وقاس. لكنّه يتعامل معها بحكمة وصبر. إحساسه بالمسؤولية يدفعه إلى الاعتراف أمام والده بسرقاته الصغيرة، ثم يذهب إلى بيت الطفلة للاطمئنان عليها. بخروجه من بيتها، يعلن تصالحه مع نفسه، ويتطابق سلوكه مع داخله النقي. هذا لم يفعله والده معها، في مفارقة تحيل إلى التفكير في العلاقة الملتبسة بين ذوات مختلفة التكوين، في العائلة الواحدة.

هل يؤشّر سلوك الصبي على نقاء داخلي لا صلة له بالتربية العائلية؟ سلوك يعود إلى خصلة فطرية فيه؟ يَحثّ غونزاليس فيها عبر دواخل الصبي وسلوكه يحيل النصّ السينمائي إلى مبحث اجتماعي. نفسي معقّد، بساطة السرد تعين على تأمّله. الاشتغال السينمائي البارع يدعو إلى تفكير في فنّ السينما، الذي يأتي يومياً بأناسٍ تعبير بصرية جديدة، ومن جهات بعيدة عن مراكز الإنتاج الكبرى، لتعلن أنّ لا حدود ولا قيود على مخيال يجمع بين البحث العميق في تعقيدات الوجود البشري، والتعبير عنها بالصورة السينمائية الجميلة والبسيطة.

«بالغ»: بساطة إنتاجية وسردية (الملف الصحافي)

رهانٌ على مخيّلة المُشاهد ليتصوّر الآتي من المشاهد

النقد أهمّ من كلّ سبق صحافي

نديم جرجوره

مُجدّداً، أو ربما للمرة الأولى: أهناك «سبقٌ» صحافي عربي في النقد السينمائي؟ توضيح: هناك من يظنّ أنّ ما يكتبه، كناقد سينمائي، يُفترض به أنْ يَنشر سريعاً، قبل كلّ صحيفة عربية أخرى. أي سبقٍ هذا؟ كلّ إبداع عظيم سيُكتب عنه، والنشر، إنْ يحصل بعد أيام أو بعد أسابيع قليلة، لن يكون مؤثراً، فالتأثير الفعلي كامنٌ، بل منبثقٌ من مضمون النقد، وتساؤلاته وقراءاته ومحاولاته الجدّية لمقاربة وتحليل، ومدى تمكّنه من إثارة حشرية مُشاهدة (أو إعادة مشاهدة) ونقاش. هذا غير متأخر أبداً، وإنْ يُنشر بعد وقتٍ، علماً أنّ من يُحرّر المقالة قبل نشرها، الآن أو بعد قليل، يُدرك تماماً أنّ الأولوية للمضمون (تحليل، تفكيك، تساؤلات، قراءة، معاينة... إلخ)، وأنّ النشر قابلٌ لتأخّر، لن تتجاوز مدّته أياماً قليلة، بحسب متطلبات العمل اليومي.

هذا يطرح سؤالاً عن أيّهما أهمّ: سبقٌ صحافي لمقالة، ربما لن تُقدّم جديداً، أو تحرّض على مشاهدة ونقاش؛ أو محتوى مقالة، بما في المحتوى من ملاحظات وتساؤلات وبحث؟ أميل إلى الجانب الثاني، فالأهمّ دائماً، في زمن كالذي نعيشه حالياً، يظهر في كلّ نقاش جدّي، وتحليل معمّق، وحوار غير منتهٍ، وسجال غير مُفتعل، وتواصل دائم لن يتوقّف عند فيلم واحد (إنْ يكن هذا كله ممكناً). فالأساسي كامنٌ أيضاً في الاستمرار في هذا، والأبرز أنّ الأولوية للمضمون (تحليل، تفكيك، تساؤلات، قراءة، معاينة... إلخ)، وأنّ النشر قابلٌ لتأخّر، لن تتجاوز مدّته أياماً قليلة، بحسب متطلبات العمل اليومي.

هذا يطرح سؤالاً عن أيّهما أهمّ: سبقٌ صحافي لمقالة، ربما لن تُقدّم جديداً، أو تحرّض على مشاهدة ونقاش؛ أو محتوى مقالة، بما في المحتوى من ملاحظات وتساؤلات وبحث؟ أميل إلى الجانب الثاني، فالأهمّ دائماً، في زمن كالذي نعيشه حالياً، يظهر في كلّ نقاش جدّي، وتحليل معمّق، وحوار غير منتهٍ، وسجال غير مُفتعل، وتواصل دائم لن يتوقّف عند فيلم واحد (إنْ يكن هذا كله ممكناً). فالأساسي كامنٌ أيضاً في الاستمرار في هذا، والأبرز أنّ الأولوية للمضمون (تحليل، تفكيك، تساؤلات، قراءة، معاينة... إلخ)، وأنّ النشر قابلٌ لتأخّر، لن تتجاوز مدّته أياماً قليلة، بحسب متطلبات العمل اليومي.

هذا يطرح سؤالاً عن أيّهما أهمّ: سبقٌ صحافي لمقالة، ربما لن تُقدّم جديداً، أو تحرّض على مشاهدة ونقاش؛ أو محتوى مقالة، بما في المحتوى من ملاحظات وتساؤلات وبحث؟ أميل إلى الجانب الثاني، فالأهمّ دائماً، في زمن كالذي نعيشه حالياً، يظهر في كلّ نقاش جدّي، وتحليل معمّق، وحوار غير منتهٍ، وسجال غير مُفتعل، وتواصل دائم لن يتوقّف عند فيلم واحد (إنْ يكن هذا كله ممكناً). فالأساسي

«قتلة زهرة القمر» لمارتن سكورسيزي: الا يستحق قراءات نقدية لا سبقا صحافيا؟ (الملف الصحافي)

فيلم نرويجي في «تورنتو»: استعادة تاريخ

تورنتو ـ **العربي الجديد**

يُشارك الفيلم النرويجي «كويسلينغ، الأيام الأخيرة»، لإيريك بوبّي، في الدورة الـ49 (5 . 15 سبتمبر/أيلول 2024) لـ«مهرجان تورنتو السينمائي الدولي»؛ تنتهي خمسة أعوام من الاحتلال، في الثامن من مايو/ أيار 1945. يمكن أنْ تبدأ عملية إعادة بناء الأمة. لكنْ، يجب أولاً كتابة الفصل الأخير. في زنزانة مظلمة في قلعة «أكيرشوس»، يُعتقل مرتكب أكبر خيانة على الإطلاق، فيدخل كويسلينغ. الآن، يجب أن يحاسب على أفعاله. وعلى الفظائع التي أدّت إليها أيديولوجيته. عليه أولاً أنْ يلتقي الزعيم الروحي والكاهن بْيَدار أولسن. فهل يتمكّن الكاهن، المتأثر بدوره من وحشية الحرب، من مساعدة الرجل، الذي كان على علاقة بأدولف هتلر نفسه، ليُنعم براحة البال؟ هل خانَ الوطن، المتعجرف وصاحب رسالة عنف في الحياة، قادرٌ على التوبة؟

النرويجي إريك بُوبّي (1960) يذهب بعيدًا في هذا. يصنع «أوتيا 22 يوليو» (2018) كي يوثّق سينمائيًا جريمة القتل الجماعي التي وقعت في جزيرة أوتيا، التي يرتكبها أندرس بيرينغ بريفيك (1979). فتكون النتيجة: 77 قتيلاً و151 جريحًا (الرقم يتضمّن قتلى وجرحى الجزيرة والانفجار الإرهابي الحاصل في أوسلو قبل وقت قليل على تنفيذ الجريمة).

لبوبّي فيلمٌ سابق بعنوان «أوتيا 22 يوليو» (2018)، يستعيد فيه مجزرة في جزيرة (أوتيا) منعزلة، ضحيتها مراهقون ومراهقات (15 . 16 عاماً) يُقتَلون ويُجرحون في اعتداء وحشي يُنفّذه يميني متطرّف، في 22 يوليو/ تموز 2011. هؤلاء منتمون إلى «اتحاد شبيبة حزب العمال النرويجي»، الجريمة تتّخذ أوصافاً شتّى: سياسية وعنصرية وإرهابية، إلخ. جريمة داخلية في بلد ينتمي إلى دول اسكندنافية، يندر فيها عمل وحشي كهذا.

لن يعود الفيلم إلى أسباب الجريمة، ولن يُدين المجرم. لن يُحاكم البلد وساسته ونُظمه الاجتماعية والثقافية والحياتية. لن يُساجل المسؤولين عن ملفات دولية عالقة. لن يقترب من هذا كله. فبُوبّي مُكتفٍ بإعادة تصوير الحدث الجُرمي من دون إظهار القاتل والغالبية الساحقة من ضحاياه.

أقوالهم

نعم، نحن فرحون جداً بوجود فيلمين عربيين في «مهرجان فينيسيا»، فهذا أمرٌ مُفرح. نعم، لم نشاهدهما، لكنّ الجميع يعرف ظروف إنتاج السينما في وطننا العربي. أي فيلم يُنجز نفرح جداً به، أياً يكن مستواه. أي عضو جديد في السينما العربية يُفرحنا. فما بالكم بأفلام تمثّلنا في مهرجانات مهمّة؟ افرحوا قبل المشاهدة. وعند المُشاهدة ربما تفرحون مجدّداً إذا أُعجبتم بهما، وإذا لا، فاكتبوا «على راحتكم» كما تفعلون أصلاً.

سلوى علي

جيمس كاميرون (FilmMagic) قلق من صعود نجم الذكاء الاصطناعي. فهو حذّر، في «ترميناتور» من مخاطره، إذْ يتحدّث فيه عن سيطرة الذكاء الاصطناعي برجاله الآليين على الأرض، وإرسال واحد منهم عبر الزمن لاغتيال زعيم المقاومة.

خليل حنون

في «الثلث الخالي» يأخذنا **فوزي بن السعيدي** (Getty) في رحلة من حلقات سردية، تتفرّع بحريّة من نوعٍ سينمائي إلى آخر. فيلمٌ محموم وتأمّلي، يستكشف مواضيع العزلة والبحث عن الهوية والمعنى في عالمٍ حديث مُعقّد ومتداخل ومتناسخ.

محمد صبحي

أفعالهم

«عائشة» لـ **مهدي برصاوي** (Getty)، بعد فترة من عيشها صعوبات واختبارات، تجد آية نفسها محاصرة في حياة مملّة في «توزر» (جنوبي تونس). بعد أنْ تصبح الناجية الوحيدة من حادثٍ خطر، تقرّر أنْ تختفي كلّياً. لإعادة حياتها في عاصمة بلدها. لكنّ هويتها الجديدة ستتعرّض للخطر، عندما تصبح الشاهدة الرئيسية على خطأ جسيمٍ في عمل أمني.

The Eternal City ،2 My Spy لبيتر سيغال، تمثيل **كلوي كولمان** (Getty) وديفيد بوتيستا وآنا فاريس: صوفي باتت الآن مراهقة، تُقنع جي جي بمرافقتها في رحلة مدرسية إلى إيطاليا. هناك، يقعان من دون قصد في مؤامرة إرهابية دولية، تستهدف رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ديفيد كيم وابنه كولين، الذي هو أيضاً أفضل صديق لصوفي.

Young Woman And The Sea لجواكيم رونينغ، تمثيل **ديزي ريدلي** (Getty). الأميركية غرترود إيديرل حائزة على ثلاث ميداليات في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية . 1924 في باريس. بعد عامين، أصبحت أول امرأة تحاول السباحة في بحر المانش.

رياضة

فلسطينيون وداعمون للقضية في مطار شارل ديغول (مراد أوتيل/ الأناضول)

تلقت بعثة فلسطين ترحيباً كبيراً في مطار شارل ديغول بالعاصمة الفرنسية باريس، تمهيداً لمشاركتها في الألعاب الأولمبية الصيفية 2024 التي تنطلق اليوم الجمعة بحفل افتتاح كبير، على ضفاف نهر السين. والتقى أبطال بعثة الفدائي (وصل بعضهم قبل فترة للتدرّب)، رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية، جبريل الرجوب الذي وصل بدوره إلى باريس، حيث كان في استقبالهم السفيرة الفلسطينية لدى فرنسا هالة أبو حصيرة، وعدد من أبناء الجالية والمناصرين للقضية.

استقبال بعثة فلسطين

إصابة رياضيين بلجيكيين بكورونا تؤجل سفرهم إلى باريس

ثبتت إصابة العديد من الرياضيين البلجيكيين، الذين كان من المقرر أن يصلوا إلى أولمبياد باريس، بفيروس كورونا (كوفيد-19)، وسيتعين عليهم تأجيل سفرهم إلى العاصمة الفرنسية، بحسب ما ذكرته صحيفة (هيت نيوسبلاد) المحلية. ولم تحدد الصحيفة عدد الرياضيين أو هوياتهم، لكنها أضافت أنه من أجل الانضمام إلى البعثة البلجيكية، سيتعين عليهم إجراء اختبار سالب بمجرد اختفاء الأعراض.

هولغر رونه يعلن عدم مشاركته في أولمبياد باريس

أعلن لاعب التنس الدنماركي هولغر رونه، المصنف 16 عالمياً، غيابه عن المشاركة في أولمبياد باريس 2024 بسبب الألم في المعصم الأيمن. ويأتي إعلان رونه (21 عاماً)، الغياب عن الحدث الرياضي الأكبر، بعد وقت قصير من تأكد غياب المصنف الأول عالمياً، الإيطالي يانيك سينر، بسبب التهاب اللوزتين. وأوضح رونه أنّه «قرار صعب جداً، ولكنه القرار الصحيح، أمل بالعودة في أقرب وقت ممكن».

5 لاعبات من منتخب أستراليا لكرة الماء مصابات بكوفيد

أصيبت خمس لاعبات من المنتخب الأسترالي لكرة الماء بفيروس كورونا، وفقاً لما أكدته رئيسة بعثة أستراليا في أولمبياد باريس 2024، آنا ميرس. وبعد الإعلان عن إصابة إحدى اللاعبات، التي لم يُكشف عن هويتها، بفيروس كورونا، مساء الثلاثاء، أكدت البعثة الأسترالية بعدها بساعات وجود إصابة أخرى مؤكدة بالفيروس. وبحسب ميرس، تتبع اللاعبات الإجراءات الصحية اللازمة، وخضع الفريق بأكمله للفحوصات.

أولمبياد OLYMPIAD 2024

اليوم أولمبي

حفل افتتاح الألعاب

نهر السين ينتظر الحدث الكبير

الحضور على ضفاف السين سيتجاوز 500 ألف شخص (جون تود/Getty)

باريس ـ العربي الجديد

تتجه الأنظار إلى العاصمة الفرنسية باريس التي تحتضن أولمبياد 2024، مع مجيء يوم افتتاح الألعاب، الذي سيُقام خارج الملعب الرئيسي لأول مرة في التاريخ، بعدما اعتادت الجماهير حضور هذا الحدث من المدرجات. وكشفت اللجنة المنظمة عن إعلانات تشويقية تسبق هذا الحدث المنتظر، الذي سيشهد حفلاً موسيقياً وحضور فنانين كثر. ونقل منظمو أولمبياد باريس 2024 حفل الافتتاح من الملعب الرئيسي للألعاب القوى إلى الخارج، وتحديداً إلى قلب العاصمة، تماشياً مع شعارهم «الألعاب مفتوحة على مصراعيها»، ومن المقرر أن يبحر ما بين 6000 إلى 7000 رياضي على مسافة ستة كيلومترات في نهر السين، من جسر أوسترليتز، شرقي برج إيفل، إلى جسر بينا، على متن 85 عبّارة وقارباً بحسب ما ذكرت وكالة فرانس برس.

ومن المتوقع أن يتابع حفل الافتتاح حوالى 500 ألف شخص، عبر منصات خاصة بُنيت لاستقبالهم حول مكان الحفل، وقد بيعت التذاكر بأسعار وصلت إلى نحو 2900 دولار أميركي، في وقت سيتابع قسم كبير من الجماهير الحفل عبر ضفاف النهر مجاناً، ومن شرفات الشقق المطلة القريبة. وكان رئيس اللجنة المنظمة، توني استانغيه، صرح لوكالة فرانس برس في وقت سابق من هذا الشهر: «تنظيم حفل على نهر السين ليس أسهل من تنظيمه في ملعب، لكنه أقوى. وفي وقت سيكون العرض كبيراً ومعقداً جداً، لم يتدرب أي شخص على المشاركة في حفل الافتتاح هذا». وصُمم العرض من قبل المخرج المسرحي، توماس جولي، البالغ من العمر 42 عاماً والمعروف بموسيقى «ستارمانيا»، وسيشارك في العرض الفني حوالى 3000 راقص ومغنٍ وفنان، على ضفتي النهر والجسور والمعالم القريبة، وابتداءً من الساعة السابعة والنصف بالتوقيت المحلي (الخامسة والنصف بتوقيت غرينتش)، سيقام ثلثا الحفل في وضح النهار، ثم عند الغسق، إذ سيتمكن الحاضرون من الاستمتاع بغروب الشمس المذهل في صيف باريس، وسينتهي بعرض ضوئي، وستكون الموسيقى عبارة عن مزيج من الكلاسيكية والتقليدية «أغان فرنسية»، بالإضافة إلى موسيقى «الراب والإلكترو». من المتوقع أن تمثل رسالة حفل افتتاح أولمبياد باريس 2024 احتفالاً بالتنوع الثقافي واللغوي والديني في فرنسا وفي جميع أنحاء العالم، على ألا يشبه حفل افتتاح نهائيات كأس العالم للركبي العام الماضي الذي تلقى انتقادات واسعة، وشهد سلسلة من الصور الفرنسية النمطية من الخبز الفرنسي إلى القبعات وبرج إيفل.

ومن الصعب معرفة كيف سيظهر حفل الافتتاح أو اللحظات الأجمل بالنسبة للمشجعين، ولكن وفقاً للمعلومات، من المحتمل ظهور غواصة في مياه نهر السين خلال الحفل، وربما تكون هذه اللحظة الأكبر التي يمكن أن تبهر الجماهير في يوم الافتتاح الكبير، مع العلم أن حوالى 45 ألف عنصر من الشرطة سيعملون على تأمين الحفل وحماية المشاركين، وسينتشر عدد من القناصين والرماة على أسطح المباني المحيطة بمنطقة الحدث على طول نهر السين، لتحييد أي مسلح قد يستهدف الحشود أو حتى الرياضيين، خاصة مع وجود شخصيات سياسية عديدة.

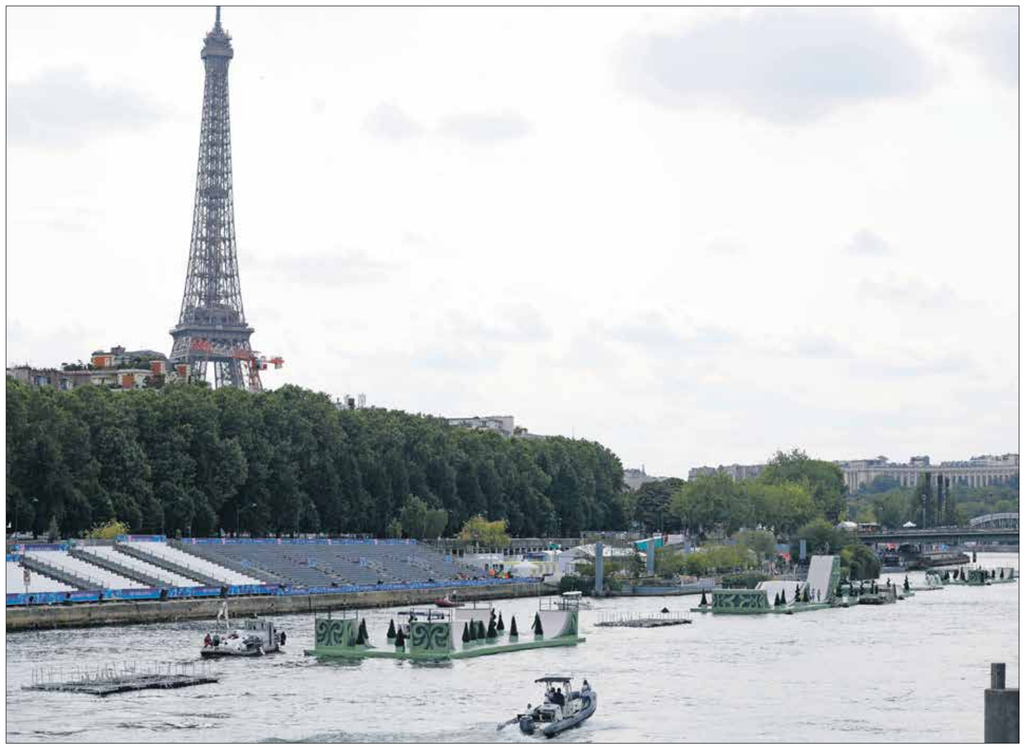

يقام حفل الافتتاح لأول مرة خارج الملعب (فو تان/Getty)

بنيت المدرجات حول السين خصيصا لهذا الحدث (أندريا ساغورانتي/Getty)

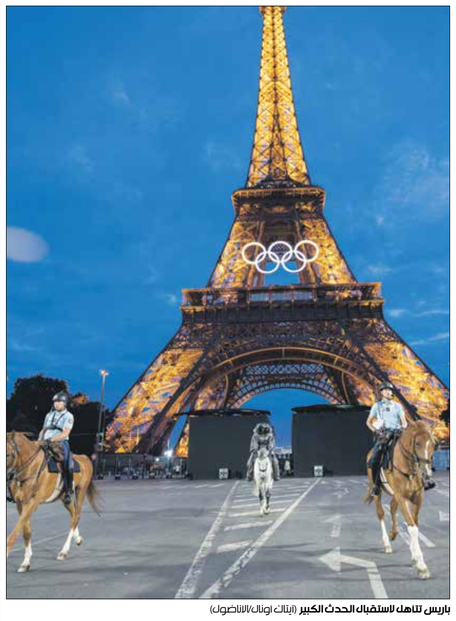

باريس تتأهب لاستقبال الحدث الكبير (أيتان أونال/الأناضول)

مراقبة أمنية كبيرة بوجود 45 ألف شرطي (كيفن فوخت/Getty)

قوارب وعبارات ستنقل الرياضيين المشاركين (آن لينغ جون/Getty)

حديث أولمبي

أبرز حفلات الافتتاح تاريخياً

باريس ـ العربي الجديد

تحمل حفلات افتتاح الألعاب الأولمبية في العادة مفاجآت مميزة، لحرص المنظمين على أن تكون كل نسخة أفضل من سابقتها، ويخلد التاريخ نسخاً بقيت في الذاكرة لما حملته من قصص معبّرة، ولعل أشهرها ست حفلات، وذلك تزامناً مع افتتاح أولمبياد باريس 2024 اليوم الجمعة. واحتضنت اليابان الألعاب الأولمبية، في دورة 1964، عبر حفل افتتاح متميز، حيث ذكّر المنظمون بما حدث بعدما منحوا الشاب ساكاي يوشينوري فرصة حمل الشعلة الأولمبية، وإعطاء ضربة انطلاقة المنافسة، وساكاي هو مواطن وُلد في السادس من أغسطس/آب، أي في يوم إلقاء الولايات المتحدة الأميركية القنبلة الذرية بمدينة هيروشيما، التي ولد فيها، وفقا لما نشره موقع الألعاب الأولمبية، واجتمع الرياضيون على أرضية الميدان، وشكلوا معبر شرف له، وقاموا بتحيته لأنه رمز الحياة في المدينة المدمرة.

وترك حفل افتتاح أولمبياد أتلانتا 1996 مشاهد مؤثرة بدوره، بعدما تقدم أسطورة الملاكمة، الأميركي محمد علي، نحو مشعل اللهب الأولمبي حاملاً معه الشعلة، وأثر مرض الباركينسون ظاهر عليه، بعدما ارتعد جسده بشدة، فتعاطف معه الحاضرون، خاصة أنه كان أحد أعظم الرياضيين في حقبته، ليس فقط بسبب إنجازاته على حلبة الملاكمة، مع العلم أنه فاز بلقب بطل العالم في ثلاث مناسبات. واحتضن ملعب أستراليا الحفل الأولمبي، بمناسبة ألعاب سيدني 2000، إذ تولت حينها، العداءة كايتي فريمان، مهمة إعطاء ضربة انطلاقة الألعاب الأولمبية، وسط حضور جماهيري كبير، وما ميز الحفل هو سير نجمة سباق 400 متر فوق حوض مائي (خدعة بصرية)، وإشعالها النار في مسار يتجه محو مشعل اللهب، قبل أن يصعد المشعل متوجهاً إلى مكانه، أعلى مدرجات الملعب الشهير.

وفي نسخة 2004 عادت الألعاب إلى موطنها في أثينا، وجرت إقامة حفل افتتاح مميز من تصميم الإيحائي اليوناني ديمتريس باباياوانو، وعلى أثرها بدأت رحلة تصويرية لمشاهد من تاريخ البلاد بحضور أكثر من 9 آلاف راقص، وكان الحفل بطبيعة الحال مستوحى من تاريخ الحضارة اليونانية والإغريقية القديمة، فظهرت مجسمات لآلهة اليونان القديمة، لتتبع ذلك حفلات غنائية مشاركة، وحينها شهدنا دخول كوريا تحت علم رغم الخلافات، في حين تلقى وفد العراق تصفيقاً حاراً وكذلك أفغانستان بعد انقطاع طويل عن المشاركة، وأوقدت بعدها الشعلة الأولمبية بواسطة اللاعب اليوناني نيكولا كاكاماناكيس بطل ركوب الأمواج باللوح الشراعي الحائز على أولمبياد 1996. وفي النسخة التالية، أبهر الصينيون عشاق الألعاب الأولمبية عبر حفل افتتاح تاريخي عام 2008، وذلك بعدما اصطف المئات من قارعي الطبول، وأدوا عرضاً فنياً غير عادي، بفضل التناسق الشديد في الأداء، وكذلك الغناء بصوت واحد، وهو ما لقي استحسان الحاضرين بملعب بكين. كما أوضحت قناة «فرانس 2» الفرنسية أن التحضير للحفل دام عدة أشهر، ونُقل على نطاق واسع عبر شاشات عملاقة انتشرت في شوارع العاصمة الصينية. وفي 2012، ظهر الكوميدي البريطاني الشهير باسم مستر بين، في حفل افتتاح أولمبياد لندن، عبر مشاركته في عزف أغنية، ولعبه دورا في أوركسترا يقودها العازف الشهير، السير سيمون راتلي.

ولم يخلُ العرض من لمسة الفكاهي الشهير الذي قام بحركات أثارت إعجاب الحضور، فصفقوا له مطولا، خلال العرض وبعده. وأولمبياد طوكيو 2020 ربما كان الأصعب لأنه تزامنت مع جائحة كورونا التي تسببت في حصول تباعد اجتماعي بين الحاضرين، وحينها اقتصر الحضور على دخول الوفود مع رفع أعلام بلادهم، مع العلم أن هذا الحدث أقيم عام 2021 بسبب الوضع الصحي العالمي، وهو ما كلّف اللجنة المنظمة والبلاد خسائر مالية كبيرة، لتعود الحياة إلى عالم الرياضة بعدها تدريجياً، رغم أن إصابات كورونا لا تزال موجودة، وقد سُجلت أكثر من حالة مؤخراً في أولمبياد باريس 2024.

حفل افتتاح أولمبياد 1964 في اليابان كان استثنائيا (Getty)

حفل افتتاح أثينا 2004 كان مميزاً مع مشاركة 9 آلاف راقص

في فضاء الأولمبياد

الأرجنتين تُصعّد بعد مباراة المغرب

باريس ـ العربي الجديد

تستمرّ مباراة الأرجنتين والمغرب، التي أقيمت الأربعاء خلال الجولة الأولى من دور مجموعات أولمبياد باريس 2024 لكرة القدم، في إثارة الجدل، خاصة بعد الخسارة التي تلقاها زملاء نجم مانشستر سيتي جوليان الفاريز بنتيجة 2-1 أمام أسود الأطلس، ليتقدّم الاتحاد الأرجنتيني بشكوى إلى نظيره الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بشأن المواجهة بعد تعليقها لمدّة ساعتين تقريباً، قبل استكمالها مجدداً لمدّة ثلاث دقائق.

وقال رئيس الاتحاد الأرجنتيني للعبة كلاوديو تابيا، عبر حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي إكس: «تقدّم الاتحاد بشكوى بالفعل إلى لجنة الانضباط التابعة للفيفا بهدف اتخاذ الإجراءات التنظيمية المناسبة وتوقيع عقوبة على أي شخص أو اتخاذ ما هو مناسب». وتسبب هدف الأرجنتين في حدوث غضب كبير في المدرجات، خاصة أن عدد مشجّعي المغرب كان كبيراً، ولكن وجود شبهة تسلل دفع بعضهم إلى النزول إلى أرض الملعب، ليقرر الحكم وسط الفوضى الدخول لغرف خلع الملابس لحين إخلاء المدرجات تماماً من الحضور، وفعلاً بعد ساعتين من التوقف تقريباً، جرت العودة إلى أحداث المباراة، مع قرار الحكم بإلغاء هدف التانغو بعد اللجوء إلى تقنية فيديو الحكم المساعد فار.

وحول ما حصل قال خبير التحكيم في «العربي الجديد»، جمال الشريف، عن قرار الحكم السويدي، غلين نيبرغ: «عملية الهدف المُلغى كانت معقدة، بعد ثلاث محاولات للتهديف من قبل منتخب الأرجنتين، في وقت وجيز للغاية، وقد سُجل الهدف في الدقيقة 15 و24 ثانية من الوقت الذي أقرّه الحكم في البداية، ولكن حدثت حالات إضاعة وقت، في الوقت البديل أيضاً. كان الحكم المساعد يخوض ثلاثة اختبارات صعبة خلال وقت قصير للغاية، واهمها المحاولة الثانية، التي لا يوجد في الحالة الأولى تسلل، بعد تسديدة من خارج منطقة الجزاء، وفي المحاولة الثانية أعاد لاعب الأرجنتين الكرة على الطائر باتجاه المرمى، فلمست يد الحارس الذي حاول إبعادها وذهبت باتجاه العارضة، ولحظة التسديد هي اللحظة الحاسمة لتحديد الموقف، إذ كان لاعبان من الأرجنتين في موقف تسلل، أحدهما لم يتداخل في اللعب، وهو مبدينا، ولكن اللاعب برونو كان متسللاً، وهو موقف صعب على الحكم المساعد، إذ كانت العملية تحتاج إلى تدخل حجرة (الفار) واستخدام تقنية التسلل شبه الآلي، لحسم الموقف، لأن التقدم كان بفارق بسيط برأس القدم، وهو أمر معقد للغاية، خاصة مع المحاولات السريعة والمتكررة، ولهذا فإن اللاعب برونو كان متسللاً عند تسديد الكرة، واستفاد من موقعه ولعب الكرة برأسه، وعند لعب الكرة برأسه كان زميله مبدينا في موقف صحيح فوضع الكرة في الشباك، والحكم المساعد احتسب الهدف».

وختم الشريف: «أنهى الحكم اللقاء دون أن يُعيد اللعب من منتصف الملعب، وهو قرار يُمكنه قانوناً اتخاذه ومن صلاحياته، ولكن كان من الأفضل أن يتريث ويطلب من المنتخب المغربي أن يستأنف اللعب من وسط الملعب، حتى يعطي لحجرة (الفار) فرصة المراجعة والتحقق، ولكنه أطلق صافرته مضطراً لتعليق المباراة ولخروج لاعبي الفريقين وطاقم التحكيم من أرضية الملعب بعد حدوث أعمال شغب من بعض الجماهير المغربية».

توقف اللعب لمدة ساعتين قبل استئناف المواجهة لـ3 دقائق

على هامش الألعاب

علم فلسطين إلى جانب نظيره المالي في أولمبياد باريس (Getty)

علم فلسطين وشعار «أنقذوا غزّة»

شهد الظهور الأول للمنتخب الإسرائيلي في منافسات كرة القدم بالألعاب الأولمبية، التي تنطلق رسمياً اليوم الجمعة، احتجاجات كبيرة من الجماهير، التي حضرت إلى ملعب حديقة الأمراء بالعاصمة الفرنسية باريس، لمشاهدة مواجهة المباراة ضد منتخب مالي، ضمن الجولة الأولى من دور المجموعات، وذلك في ظل حرب الإبادة التي تشنّها قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزّة، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وأطلق عدد من الحاضرين في الملعب، صافرات الاستهجان، قبل بداية المواجهة وتحديداً لحظة عزف نشيد الاحتلال الإسرائيلي، وظهر وسط المدرجات أكثر من علم لفلسطين، بالإضافة إلى رسالة من الجماهير كُتبت عليها: «فلسطين حرة»، في حين انتشرت يافطات صفراء تحمل عبارة «أنقذوا غزّة ساعدونا، الصمت يقتل»، لكن قوات الأمن طلبوا إزالتها.

تقرير

تستعد أندية دوري المحترفين الأردني لكرة القدم لانطلاق الموسم الجديد عبر إجراء التعاقدات مع اللاعبين والمدربين، باعتبار أن الوقت قريب من الانطلاقة رغم معارضة تلك الأندية ومطالبتها بتأجيل المسابقة لكن الاتحاد أصرّ على موعده، وهو الثامن من الشهر المقبل

«ميركاتو» الكرة الأردنية

عمّان ـ **أحمد ناصر**

تواصل أندية الدوري الأردني لكرة القدم سباقها نحو ضمّ اللاعبين في سوق الانتقالات، قبل انطلاق الموسم في الثامن من الشهر المقبل، ويتصدر فريق الحسين المتوّج بطلاً تاريخياً للدوري المحترفين لأول مرة قائمة الأندية التي خطفت الأنظار بتعاقداتها، في ظل مشاركته في مسابقة دوري أبطال آسيا المقبلة. وكان اتحاد كرة القدم الأردني قد اعتمد يوم 8 من الشهر المقبل موعداً لانطلاق الدوري، على عكس رغبة الأندية التي طالبت بضرورة تأخير الموعد لعدم جاهزيتها، كون الموسم الماضي انتهى متأخراً، ما جعل أغلب الأندية تتسابق في التعاقد مع مدربين ولاعبين، لاستكمال عناصر فرقها قبيل البطولة، ومن المتوقع استمراره خلال الأيام المقبلة.

وشكلت تعاقدات الفريق البطل حالة فريدة في عالم الكرة الأردنية، باعتباره النادي الوحيد الذي لا يعاني من أزمات مالية مثله مثل بقية الأندية، واستطاع الماضي قدماً في التعاقدات، خصوصاً أنه تمكن من استقطاب أبرز النجوم المحليين، ولا سيما عدد من لاعبي المنتخب الأردني «النشامى» حتى الآن. وبعد التعاقد مع مدرب جديد هو البرتغالي تياغو موتينيو المدير الفني الجديد لفريق الحسين إربد، ضم الفريق حارس مرمى المنتخب الأردني يزيد أبو ليلى، كما تعاقد مع قائد «النشامى» إحسان حداد الذي مثل الفيصلي في الموسم الماضي ويلعب في مركز الظهير الأيمن، ثم واصل الحسين إربم تعاقدات قوية مع لاعبين مميزين استعداداً لمشاركة إيجابية محلياً وآسيوياً وأعلن عن تعاقده مع لاعب الفيصلي والمنتخب الأردني يوسف أبو جلبوش، لتمثيل فريق كرة القدم خلال الموسم الكروي المقبل، كما أعلن تجديد عقد محترفه النيجيري عبد الجليل أجاغون، وكذلك أدهم القريشي وعارف الحاج ومحمود الكواملة وعبد الله العطار ومحمد راتب وسعد الروسان ومحمود خروبة.

الدوري يشهد تغيرات جديدة بتقليص عدد الفرق إلى عشرة

من جهته، أبرم النادي الفيصلي جملة من التعاقدات وتجديد العقود مع لاعبين آخرين، استعداداً للموسم الكروي الجديد، إذ أعلن الفيصلي عن التعاقد مع اللاعبين يزن عبد العال، وعمر هاني، قبل أن يعلن عن تجديد عقد اللاعب سالم عجالين.

كما أعلن الفيصلي التعاقد مع المحترف السوري محمد ريحانية لتمثيل فريق كرة القدم خلال الموسم الكروي الجديد.

وأتم مجلس إدارة النادي إجراءات تجديد عقد المدافع الفلسطيني مصعب البطاط، ليمثل الزعيم في الموسم المقبل. بدوره، ضم الوحدات حارس المرمى أحمد عرياش واللاعب القادم من الحسين إربد مصطفى كمال، فيما كان «الأخضر» قد جدد عقد مدربه رأفت علي لمدة موسم جديد، وأعلن تجديد عقد لاعبه مهند سمرين، والتوقيع مع الحارس الواعد محمد الطرابرة وضم مصطفى كزعر لاعب الحسين إربد السابق. وأعلن تعاقده مع الفلسطيني فادي لافي، ليشغل منصب المدرب العام. وأعلن نادي معان التعاقد مع المدرب العراقي أمين فيليب ومساعده خالد نمر ومدرب الحراس وسام حزين، ومع اللاعبين سليمان أبو زمع وشاهر البشبشة ومحمد المشة. ورغم الضائقة المالية التي تعيشها أندية المحترفين، فإنّ الأندية وجدت نفسها في سباق مع الزمن لتعزيز صفوف فرقها قبيل انطلاق الدوري، وأملاً في إجراء تدريبات كافية لخوض البطولة الأهم محلياً، فيما ما تزال أندية تعاني من عدم القدرة على إبرام أي صفقة تعاقدات، بسبب خضوعها لعقوبة الحرمان من التسجيل لشكاوى سابقة من لاعبين ومدربين.

وكانت أندية الدوري الأردني قد طالبت بتأجيل مسابقة الدوري الموسم المقبل، لكن اتحاد كرة القدم أصرّ على موعده، باعتبار أن تأجيل المسابقة لا يخدم المنتخب الأردني صاحب الإنجاز التاريخي في كأس آسيا في قطر، ما دفع الأندية للخضوع لقرار الاتحاد واعتماد موعد انطلاق البطولة في موعده. وسحبت الثلاثاء الماضي قرعة بطولة دوري المحترفين بنسختها الـ 72، وقرعة بطولة درع الاتحاد بنسختها الـ 37 للموسم الجديد 2024-2025. ويشارك في بطولتي الدوري والدرع، فرق الحسين إربد، الفيصلي، الوحدات، الرمثا، السلط، معان، شباب العقبة، شباب الأردن، الأهلي، مغير السرحان، الجزيرة والصريح. ويفتتح حامل اللقب الحسين إربد مشوار الدفاع عن اللقب بمواجهة الجزيرة الصاعد حديثاً لدوري المحترفين، فيما يواجه الفيصلي نظيره معان، ويلتقي الوحدات مع الصريح، وشباب العقبة مع الرمثا، والأهلي مع مغير السرحان، والسلط مع شباب الأردن في الأسبوع الأول من الدوري. ويحتل فريق الفيصلي صدارة الفرق المحلية كأكثر الفرق فوزاً بلقب الدوري بواقع 35 لقباً، فيما يحتل الوحدات الوصافة بـ 17 لقباً. أما قرعة الدرع، فقد جرى تقسيم الفرق على مجموعتين، بحيث يتأهل متصدر ووصيف كل مجموعة إلى الدور نصف النهائي، بحيث يلتقي متصدر الأولى مع وصيف الثانية، ومتصدر الثانية مع وصيف الأولى، على أن يتأهل الفائزان للمشهد الختامي. وضمت المجموعة الأولى كلاً من الحسين إربد، الوحدات، الجزيرة، شباب الأردن، معان وشباب العقبة، فيما جاءت فرق الفيصلي، الرمثا، الصريح، السلط، الأهلي ومغير السرحان في المجموعة الثانية. وتلعب مسابقة دوري المحترفين بنظام الدوري الكامل من مرحلتين ذهاباً وإياباً، لكنها تشهد هذا الموسم إجراء تحديث على نظام البطولة، إذ جرى تقليص عدد الفرق إلى عشرة ابتداء من الموسم التالي 2025/2026، بهبوط أربعة فرق إلى دوري الدرجة الأولى فيما يصعد فريقان فقط. ووفق التعليمات فإن آخر أربعة فرق على لائحة ترتيب الدوري تهبط للدرجة الأولى، فيما كانت التعليمات السابقة تقضي بهبوط فريقين فقط. وجاء تعديل هذه التعليمات، رغم معارضة أندية المحترفين التي طالبت بالإبقاء على فريقين هابطين، وهو ما رفضه الاتحاد الذي رفع العدد إلى أربعة.

وقرر الاتحاد، اعتماد ستة ملاعب لإقامة مباريات دوري المحترفين وهي ملاعب استاد عمّان، واستاد الحسن في إربد، واستاد الأمير محمد بالزرقاء، واستاد البترا في مدينة الحسين للشباب، وملعبا السلط والعقبة.

حراس مرمى محليون فقط

منعت التعليمات الجديدة للموسم الكروي الجديد التعاقد مع حارس مرمى أجنبي، إذ سمح بالتعاقد مع أربعة لاعبين، على ألا يكون من ضمنهم حارس مرمى، علماً أنّ الموسم الماضي كان مسموحاً فيه التعاقد مع حارس مرمى أجنبي. واقر الاتحاد قيمة الجوائز المالية للموسم الكروي، إذ يحصل الفريق الحائز على لقب الدوري على مكافأة مالية قيمتها 60 ألف دينار، ويحصل الوصيف على 30 ألف دينار، وصاحب المركز الثالث على 15 ألف دينار.

الوحدات يسعى للاستعادة لقب الدوري الأردني (حازم بدر/ فرانس برس)

وجه رياضي

أليساندرو نيستا

شهد الدوري الإيطالي لكرة القدم، خلال المواسم الأخيرة، منح الفرصة لعدد من اللاعبين الذين فازوا بمونديال 2006

لندن ـ **العربي الجديد**

سيخوض المدافع الإيطالي السابق أليساندرو نيستا (48 عاماً)، أول تجربة في منافسات الدرجة الأولى الإيطالية، مدرباً، حيث سيقود في الموسم المقبل فريق مونزا، وذلك بعد رحيل مدربه بالأديني، وبعد تجارب في الدرجة الإيطالية الثانية، سيكون نيستا على موعدٍ مهم في مسيرته التدريبية. وكان نيستا من أفضل المدافعين في تاريخ كرة القدم الإيطالية، بعد تألقه أساساً مع لاتسيو ثم ميلان، كذلك تُوِّج بطلاً للعالم مع منتخب إيطاليا في عام 2006 على حساب المنتخب الفرنسي.

وتعتبر صفقة انتقال نيستا في عام 2002، من لاتسيو إلى ميلان من أكبر الصفقات في الكالتشيو، باعتبار أن النجم السابق كان خلال تلك الفترة من أفضل المدافعين، ورغم أن الرئيس السابق لميلان، سيلفيو بيرلسكوني اعتبر أن الأمر شبه مستحيل، إلا أن دهاء نائبه أدريانو غالياني، ساعده على حسم الصفقة بعد أن نجح في إقناع إدارة لاتسيو بالعرض المقدم، لينضمّ نيستا إلى الفريق ويحقق نجاحات تاريخية خلال 10 مواسم مع ميلان، قبل أن يغادره ويخوض تجربة مع فريق مونتريال.

والطريف أنه بعد قرابة 22 عاماً من الصفقة التاريخية، فتح غالياني أبواب النجاح لنيستا مُجدداً، ولكن هذه المرة مدرباً ليشرع بخوض تجربة قد تمثل منعرجاً حاسماً في مسيرته، بما أن عدداً من نجوم منتخب إيطاليا بطل العالم 2006، لم يتمتعوا بفرصة قيادة أندية قوية خلال مسيرتهم التدريبية، ولكن المهمة لا تبدو سهلة بلا شك، خصوصاً أن عديد المدربين تلقوا صدمات في بداية مشوارهم في الكالتشيو وتعرضوا لنكسات قوية. وسيُحاول نيستا أن يردّ الدين لغالياني مجدداً، فبعد أن أثبت خلال تجربته مع ميلان مدافعاً، أن الصفقة كانت ناجحة، فإن الهدف هو قيادة مونزا الموسم القادم إلى مشاركة أوروبية، ذلك أن الفريق قدم عروضاً قوية في الموسم الماضي، غير أن نتائجه كانت غير مستقرة، وقد يجد نيستا في تجربته الجديدة دفعاً إضافياً، ولم يحقق نيستا نتائج إيجابية في مسيرته التدريبية إلى حدّ الآن، حيث قاد ريجينا في الموسم الماضي، في 22 مباراة، غير أنه حقق سبعة انتصارات فقط، مقابل سبع هزائم، كذلك فإن تجربته مع فروزونيني، التي تعتبر الأفضل في مسيرته والأطول، لم تكن إيجابية من 2019 إلى 2021، حيث حقق 28 انتصاراً و26 هزيمة، ولهذا فإن بداية الموسم ستكون مهمة في مسيرته مع مونزا، باعتبار أنه إذا فشل في تحقيق الانتصارات، فقد يجد نفسه خارج أسوار الفريق.

صورة في خبر

دي بروين والسعودية

اجتمع كيفن دي بروين، بزوجته للحديث في مسألة العرض الذي تلقاه من الاتحاد السعودي بالنظر لأهمية الموضوع بالنسبة إلى العائلة وأبنائه على وجه الخصوص، إذ عارضت ميشيل لاكروا الانتقال للعيش في السعودية في الوقت الحالي، وطلبت منه الاستمرار في اللعب مع مانشستر سيتي، نظراً لأنها تعودت الحياة في إنكلترا مع أبنائها، فيما يُولي دي بروين أهمية كبيرة لتعليم نجليه مايسون ميليان وورومي، إذ ترى العائلة أن من الضروري أن يواصل ابنها الأول تعليمه، في السنة القادمة على الأقل، قبل أن يحسم دي بروين مصيره بعدها.

على هامش الحدث

رابطة «أن بي إيه» تبيع حقوق بث الدوري بـ76 مليار دولار

أعلنت رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين (أن بي إيه) بيع حقوق مباريات الدوري إلى «والت ديزني»، «أن بي سي يونيفرسال» و«أمازون» لـ11 موسماً بدأ من 2025-2026 حتّى 2035-2036 مقابل صفقةٍ تُقدّر بنحو 76 مليار دولار بحسب ما كشفته كل من شبكة «إي أس بي أن» وصحيفة «وول ستريت» ومجلة «فوربس» . ومن المتوقع أن تُعزز هذه العقود قيمة كلّ فريق من فرق الدوري ورواتب أبرز نجوم كرة السلة، بالإضافة إلى توسيع تغطية المباريات لمتابعي البث التلفزيوني الأميركي والعالمي وكذلك المشاهدين عبر البث الرقمي. وقال مفوّض رابطة الدوري آدم سيلفر: «اتفاقياتنا الإعلامية العالمية الجديدة ستزيد من مدى وصول وإمكانية وصول مباريات الدوري الأميركي للمحترفين للجماهير في الولايات المتحدة وحول العالم». وأضاف: «سيوزّع هؤلاء الشركاء محتوانا عبر مجموعة واسعة من المنصات ويساعدون في تحويل تجربة المشجعين على مدار العقد المقبل». وجاءت هذه الخطوة بعدما أعلنت الرابطة أنّها رفضت عرضاً من شركة «وارنر برادرز ديسكفري» مطابقاً لعرض أمازون للاحتفاظ بحقوقها، قائلة إن شروط العرض للبقاء، على البث الأميركي عبر «تيرنر سبورتس» لم تكن كافية. وقالت الرابطة في بيان: «عرض وارنر برادرز ديسكفري الأخير لم يتطابق مع شروط عرض أمازون برايم فيديو، ولذلك دخلنا في ترتيب طويل الأمد مع أمازون».

بيرير يودع ناتشو: انت احد اعظم لاعبي الريال

أكد فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد، خلال وداع ناتشو فرنانديز الرسمي كلاعب للفريق، أن مسيرة اللاعب الذي انتقل إلى نادي القادسية السعودي، «من ألمع المسيرات» في تاريخ النادي الملكي. وألقى فلورنتينو بيريز خطاباً مؤثراً أمام ناتشو وعائلته (زوجته ووالديه وجدته وأطفاله الأربعة) أشاد فيه بشخصية لاعب وصل إلى ريال مدريد عندما كان عمره عشر سنوات وقضى ما يقرب من 24 موسماً في الميرنغي. وقال بيريز: «لقد ساعدتك عائلتك على تحقيق أحلامك. زوجتك ماريا وأطفالك الأربعة ووالداك فخورون بالقائد العظيم الذي رفع لقب دوري أبطال أوروبا الخامس عشر. لقد كان عاماً استثنائياً مع الفوز بكأس السوبر والدوري ودوري أبطال أوروبا والتتويج ببطولة أمم أوروبا مع المنتخب الوطني. يجب أن تشعر بالفخر الشديد لكونك جزءاً من المنتخب الإسباني الذي فاز أيضاً بدوري الأمم. مسيرة ناتشو هي واحدة من ألمع المسيرات في ريال مدريد وكرة القدم الإسبانية. سيكون هذا دائما منزلك». وأكد بيريز أن تاريخ ريال مدريد قد جرى بناؤه دائما بشغف وموهبة والتزام الشخصيات الأسطورية التي دافعت عن قميصه ونقلوا قيم النادي الأبيض».

سيلفينيو مستمرّ في مهمته مع منتخب ألبانيا

أعلن الاتحاد الألباني لكرة القدم استمرار البرازيلي سيلفيو ميندز، «سيلفينيو» مديراً للمنتخب الأول بعدما جدد عقده معه حتى ديسمبر/ كانون الأول 2025. وسيبدأ المدرب «فوراً التجهيز لمباريات دوري الأمم وتصفيات كأس العالم»، بحسب الاتحاد، الذي وصف التأهل لبطولة أمم أوروبا 2024 بـ«الناجح»، بعدما احتل الفريق المركز الأخير في المجموعة الثانية بعد التعادل 2-2 أمام كرواتيا والهزيمة أمام إسبانيا (0-1) وإيطاليا (1-2). وقال الاتحاد الألباني: «الآن الهدف الرئيسي سيكون التأهل التاريخي لكأس العالم 2026»، مشدداً على أن تجديد مشروع سيلفينيو «يظهر رؤية الاتحاد» لرفع مستوى المنتخب، مبرزاً «التقدم الاستثنائي» تحت قيادة المدرب البرازيلي. وأكد في البيان أن «تجديد العقد يعني التزام الاتحاد الألباني لكرة القدم بالاستمرارية والاستقرار، حيث يبدأ المسار الطموح نحو هدف التأهل التاريخي لكأس العالم 2026». وقاد سيلفينيو ألبانيا في 16 مباراة دولية، محققا سبعة انتصارات وأربعة تعادلات وخمس هزائم.

هوامش

اعتباراً من ثمانينيات القرن العشرين فقط، افترض علماء الأحياء أن القوى الكهروستاتيكية يمكن أن تؤدي أيضاً دوراً في هذه العملية التي تُعدُّ ضرورية للتكاثر الجنسي للنباتات المزهرة. وهذا ما أثبت أخيراً

بعض الحيوانات تستطيع اكتشاف حيوانات أخرى بفضل الشحنة الكهربائية التي تحملها (صيرت آلبر ديرفس/ Getty)

تلقيح الأزهار

الفراشات بشحنات كهربائية موجبة

باختصار

الشحنة الكهربائية للحشرة توفّر في المتوسط قوة إلكتروستاتيكية كافية لرفع نحو مئة حبة حبوب لقاح بارتفاع ستة مليمترات في أقل من ثانية

■■■

وجدت الدراسة أن قدرة الشحن لدى الفراشات تختلف بشكل ملحوظ بين الأنواع، وتفترض أن لهذا صلة بضغط التطور

■■■

تستفيد فراشات من حمل شحنة كهربائية أضعف، لأن تراكم حبوب اللقاح يمكن أن يبطئها، ويجعلها أكثر عرضة لهجمات الحيوانات المفترسة

لا تكتفي الفراشات بامتصاص رحيق الزهور، بل تستطيع المساعدة في تلقيحها بفضل شحنة كهربائية ساكنة تخزنها أثناء الطيران، بحسب ما أظهرت دراسة نشرت أخيراً. فقشريات الأجنحة، أي فراشات النهار والليل، تندرج في فئة الحشرات الملقّحة، إذ تنقل حبوب اللقاح من نبات مزهر إلى آخر، وهو ما يساهم في تكاثر هذه الزهور.

موجب وسالب

وقللت بعض الدراسات شأن هذا الدور، فرأت في الفراشة مجرّد «طفيليّ»، واعتبرت أنها متعطشة للرحيق أكثر من أي شيء آخر، وفق ما أفاد عالم الأحياء سام إنغلند، من معهد ليبنيز الألماني لعلم التطور والتنوع الحيوي.

الدراسة التي أعدّها ونشرتها مجلة «إنترفايس» الصادرة عن منظمة «رويال سوسايتي» البريطانية هي الأولى التي تقيس قدرة الفراشات على التلقيح باستخدام الكهرباء التي تخزّنها أثناء طيرانها. وكان معروفاً منذ زمن طويل أن الملقحات الرئيسية، كالنحلة الطنانة أو النحلة، تجمع حبوب اللقاح وتفلتها من خلال الاحتكاك بالأعضاء التناسلية للزهور. ولكن اعتباراً من ثمانينيات القرن العشرين فقط، افترض علماء الأحياء أن القوى الكهروستاتيكية يمكن أن تؤدي أيضاً دوراً في هذه العملية التي تُعدُّ ضرورية للتكاثر الجنسي للنباتات المزهرة. وقال سام إنغلند لوكالة فرانس برس إنه «جانب لم يُدرَس بالتفصيل من الناحية البيئية».

وتكمن الفكرة في أنّ شحنة كهربائية موجبة تتراكم في جسم الحشرة خلال طيرانها، تنتج عن احتكاك أجنحتها بالهواء. ومع ذلك، فإن «نسبة جيدة من حبوب لقاح الزهور مشحونة سلباً»، بحسب عالم الأحياء.

وبما أن شحنات متضادة تنجذب بعضها إلى بعض، من الطبيعي أن تتجه حبوب اللقاح نحو بطن الحشرة الملقحة، ثم تتلقى شحنة موجبة أثناء نقلها إلى زهرة أخرى، فمن الطبيعي أن تنجذب إلى المجال الكهربائي السالب لهذه الزهرة.

من دون تلامس

وقال سام إنغلند: «لقد أظهرنا أن النحل يراكم شحنات كهربائية كبيرة بهذه الطريقة»، لكنّه أشار إلى أن «أحداً لم يقِس ذلك بالنسبة للفراشات». في دراسته المأخوذة من أطروحة الدكتوراه التي أعدّها في جامعة بريستول البريطانية، تولى إنغلند قياس الشحنة الكهربائية الصافية لأحد عشر نوعاً من الفراشات، موطنها خمس قارات، واستخدم لذلك خصوصاً جهاز بيكوامتر لقياس الشحنات الكهربائية الصغيرة، وضعَه عند مخرج نفق طارت فيه كل فراشة لمدة 30 ثانية على الأقل.

وتبيّن بالنتيجة أن «شحنة كهربائية موجبة تراكمت لدى معظم قشريات الأجنحة»، وفقاً للباحث، الذي استخدم بعد ذلك برنامج محاكاة رقمية لنمذجة المجال الكهربائي الموجود بين الحشرة والزهرة، بالإضافة إلى تأثيره على حبوب اللقاح. وخلصت الدراسة إلى أن الشحنة الكهربائية للحشرة توفّر في المتوسط قوة إلكتروستاتيكية كافية لرفع نحو مئة حبة حبوب لقاح بارتفاع ستة مليمترات في أقل من ثانية، حتى بطن الفراشة.

وكل هذا يؤدي إلى التلقيح «من دون تَلامُس» بين الزهرة والحشرة. ووجدت الدراسة أن قدرة الشحن لدى الفراشات تختلف بشكل ملحوظ بين الأنواع. ويفترض الباحث أن لهذا صلة بضغط التطور، وقال «هذه مجرد تكهنات في هذه المرحلة، ولكن ثمة ارتباطات مع عوامل بيئية مختلفة»، وفقا لسام إنغلند.

وأضاف أن «بعض الحيوانات قد تستفيد من كونها ملقحات جيدة»، تتمتع بشحنة كهربائية عالية، «لأن ذلك يعني أنها ستتمكن من التغذي على المزيد من النباتات».

في المقابل، قد تستفيد فراشات من حمل شحنة كهربائية أضعف، لأن تراكم حبوب اللقاح يمكن أن يبطئها، ويجعلها أكثر عرضة لهجمات الحيوانات المفترسة.

وقال: «لقد اكتشفنا أخيراً أيضاً أن بعض الحيوانات تستطيع اكتشاف حيوانات أخرى بفضل الشحنة الكهربائية التي تحملها»، كما هي الحال مع اليرقات التي تشعر بوجود دبور قريب. ويتخيل الباحث أن الهدف سيكون جعل بعض الحشرات «غير مرئية أو مموهة كهربائياً».

(فرانس برس)

وأخيراً

«الفلاشة» الإسرائيلية

رشا عمران

قبل أيام في باريس، وفي إحدى التظاهرات الداعمة غزّة، طالب رئيس حزب فرنسا الأبيّة اليساري الراديكالي جان لوك ميلانشون برفض استقبال البعثة الإسرائيلية إلى الأولمبياد بعد أيّام في فرنسا بعثةً رسميةً، والاكتفاء باستقبال الرياضيين الإسرائيليين بوصفهم أفراداً، تيمّناً بما قرّرته فرنسا بشأن استقبال الرياضيين الروس ورفضها استقبال بعثة رياضية روسية ضمن عقوبات اتخذها الغرب ضدّ روسيا بعد الحرب على أوكرانيا. وبرأي ميلانشون، فإنّ هذا ما يجب أن يحدُث مع إسرائيل، التي تشنّ حرباً مجنونةً ضدّ غزّة، بدلاً من ازدواجية المعايير التي تتّبعها الحكومة الفرنسية الحالية في التعامل مع الحدث الدولي.

لم يمر طبعاً هذا التصريح من ميلانشون مرور الكرام، قامت الدنيا ولم تقعد عليه في فرنسا، مُتعرّضاً لحملة انتقادات واسعة ومُرعِبة باعتباره يُقلّل من أهمّية معاداة السامية، ويُشجّع على الكراهية ضدّ اليهود، وباعتبار تصريحاته تدعم «الإرهاب» المُتمثّل في حركة المقاومة الإسلامية (حماس). هذه الحملة قادتها بالطبع الجماعات اليهودية الناشطة في فرنسا، مع عدد كبير من السياسيين من الأحزاب المنافسة، ومع بعض الأعضاء في تحالف اليسار، وفي حزبه من المعارضين له. وطبعاً، كان الإعلام الفرنسي في واجهة هذه الحملات التي نتج عنها أمس إعلان ميلانشون تخلّيه عن قيادة الحكومة المُقبلة مبرّراً ذلك بالخلافات داخل تحالف اليسار الفائز في الانتخابات. لكن، ما كان ميلانشون ليتخلّى بسهولة عن حقّه في قيادة الحكومة لولا أنّ تصريحه ذاك عرّض هذا الحقّ لحملة ضغوطات مكثّفة لا ينفع معها سوى الابتعاد أو الفشل الذريع.

يتساءل المرء عن أسباب هذا الانحياز الدولي كلّه لإسرائيل، رغم كلّ جرائمها المُرتكَبة في حقّ الفلسطينيين والعرب، الانحياز الذي قد يصل إلى حدّ ابتعاد مُرشّح بحجم ميلانشون في دولة مثل فرنسا عن قيادة الحكومة بسبب تصريح يطالب فيه بالمساواة في الرؤية فقط؛ ما الذي تملكه إسرائيل ضدّ المجتمع الدولي الغربي يجعلها قادرة على التحكّم بإعلامه وبسياساته وبقراراته إلى هذا الحد؟... قد يفهم أنّ الألمان يشعرون بأزمة ضمير تجاه اليهود نتيجة الهولوكوست تجعلهم منحازين هكذا، رغم الغباء الإنساني والسياسي لهذا الانحياز. لكن، ماذا بشأن الآخرين ممّن كانوا ضحايا كاليهود في مشروع هتلر والنازية، كيف يقبل هؤلاء هذا التعالي الإجرامي الذي تمارسه دولة إسرائيل ضدّ شعب يدفع مدنيوه الثمن، حتّى لو حُمّل السابع من أكتوبر (2023) المسؤولية عمّا تلاه (رغم أنّ 7 أكتوبر نتيجة وليس سبباً)، لكن من يدفع الثمن هنا هم الأبرياء المدنيون وليس حركة حماس كما تدّعي إسرائيل. ومع ذلك، رغم كلّ الدمار والموت الذي تراه البشرية كلّها على الهواء مباشرة، ما زال سياسيو وإعلاميو العالم الغربي يدافعون عن حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها، ويعاقبون كلّ من يعترض على ذلك.

بعد اندلاع الثورة السورية ضدّ النظام في 2011، بدأ الإعلام الرسمي السوري باستقبال المُحلّلين السياسيين، السوريين واللبنانيين المُؤيّدين للنظام، ليشرحوا للشعب السوري والعربي المؤامرة الكونية على سورية، ودرجت وقتها حمل بعضهم لـ«الفلاشة» (الذاكرة الوميضة)، التي تضمّ، كما كانوا يقولون، تفاصيل المؤامرة وتفاصيل انخراط المُثقّفين والفنّانين السوريين المُؤيّدين للثورة فيها، كنّا جميعاً، حسب ما قالوه، في تلك الفلاشات، عدا عن «فضائحنا الجنسية»، التي كانت مُوثّقة ضمن تلك الأجهزة الصغيرة، التي يحملها جهابذة التحليل في أيديهم. لم يُعرَض محتوى تلك الفلاشات أمام الجماهير السورية والعربية، ولم يعرف أحد محتواها، ولم يكن فيها شيء أصلاً، وهي بقيت مادّةً للتندّر والسخرية بين السوريين حتّى الآن.

> يخطر لي أنّ إسرائيل تملك «الفلاشات» ضدّ الغرب، وتهدّده بالفضيحة كلّما شعرت أنّه يميل قليلاً نحو فلسطين

أحياناً، عندما أفكّر بعلاقة السياسة والإعلام الغربي بإسرائيل، وهذا الانحياز الغريب لها، يخطر لي أنّ إسرائيل تملك «فلاشات» ضدّ المجتمع الدولي الغربي تشهرها في وجهه، وتهدّده بالفضيحة كلّما شعرت أنّه يميل قليلاً نحو فلسطين. طبعاً هذا أيضاً للتندّر، لكنّه أيضاً عجز عن فهم الموقف السياسي والأخلاقي الغربي تجاه الحرب على غزّة مع أنّ الجريمة الإسرائيلية لا تُخفي نفسها ولا تتوارى أبداً، ولا أرى أنّ نظرية سيطرة رأس المال اليهودي على اقتصاد العالم دقيقة، فليس كلّ اليهود صهاينة، كما أنّه حدث توزّع في الوقت الراهن لرأس المال، ولم يعد حكراً على اليهود. ما هو السبب إذاً؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**